الطريق الى

مَنبرُ الحُسَينِ عليه السلام

لنيل سعادة الدارين

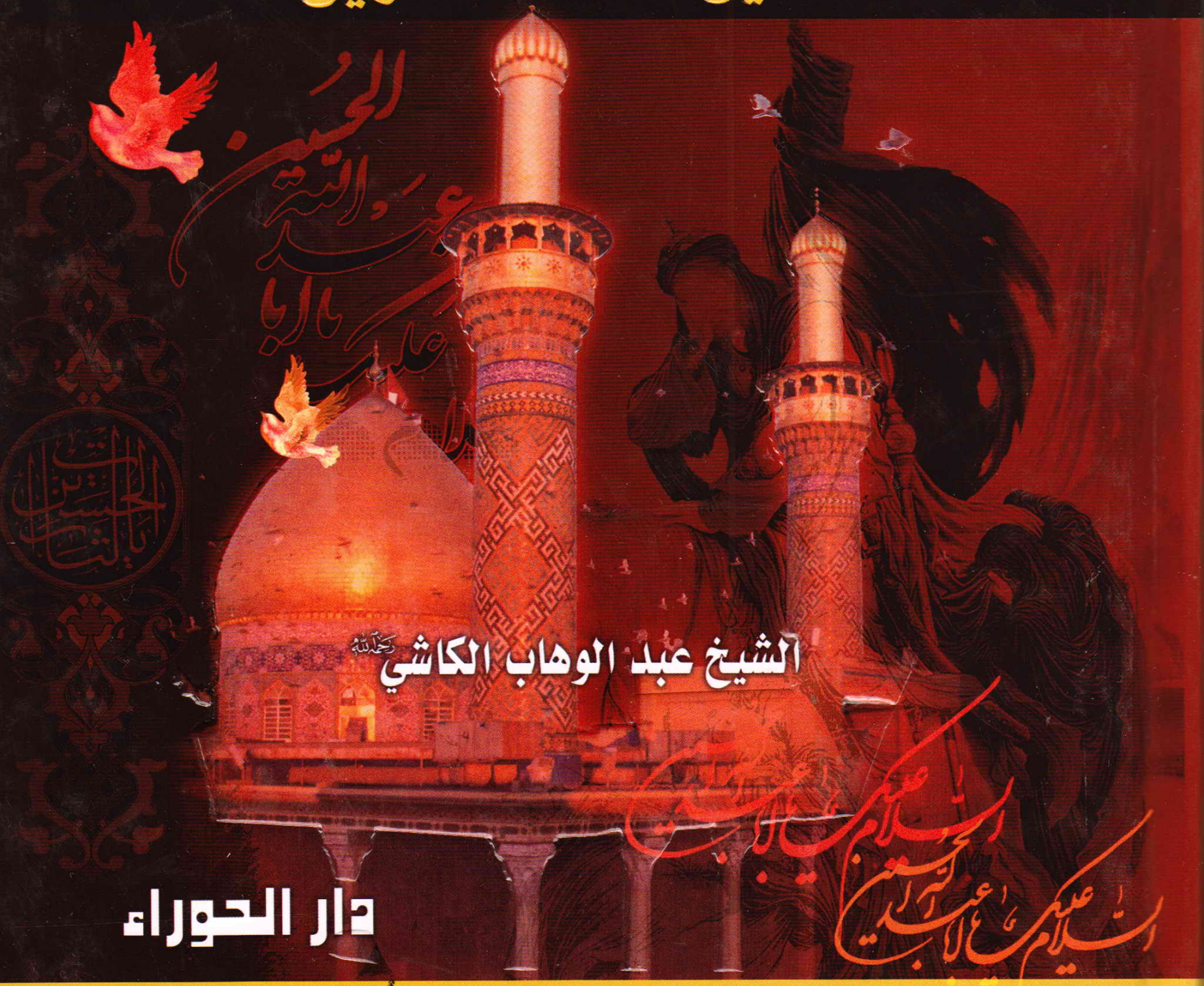

الشيخ عبد الوهاب الكاشي رحمه الله

دار الحوراء

شبكة الفكر
alfeker.net

الطريق إلى منبر الإمام الحسين عليه السلام

لنيل سعادة الدارين

الجزء الثاني

لسماحة مولانا وأستاذنا عميد المنبر الحسيني
الشيخ الخطيب عبد الوهاب الكاشي قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء

إلى أصحاب العزاء سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام

إلى سيدة نساء العالمين، السيدة الزهراء عليها السلام الباكية مُصـــاب شهيد كربلاء..

إلى الأئمة الطاهرين المعصومين الميامين.

إلى الطالب بدمِ المقتول بكربلاء.. والطالب بذحول الأنبياء..

إلى إبن خيرة الإماء.. ومُعز الأولياء ومذل الأعداء المهـــدي الموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف.

إلى أصحاب العبرات الساكبة والدمعة الراتبة.

إلى حملة لواء عزاء سيد الشهداء عليه السلام ،وخدَّام المنبر الحســـيني الهادف، وخاصةً إلى أستاذنا الشيخ عبد الوهاب الكاشي أعلـــى الله مقامه الشريف، أهدي ثواب هذا الجهد المتواضع، والله وليّ التوفيق.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

أما بعد فهذه مجالس مرتبة بحسب تسلسل الأحداث التي وقعت بعد فاجعة عاشوراء إلى رجوع أهل البيت عليهم السلام إلى مدينة جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله.

جاءت بحمد الله ومنّه متممة لما سبقها من مجالس في الكتاب الأول – الطريق إلى منبر الإمام الحسين عليه السلام

أسأل الله تعالى أن تكون نموذجاً للذاكرين، وطريقاً للزّائرين إلى منبر سيد المستشهدين، وأكرم الأكرمين أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

وإلى الله أتضرع أن يُمنَّ عليّ بنظرة كريمة من مولاي وسيدي الإمام الحسين عليه السلام، أستوجب بها ستر العيوب وغفران الذنوب وإليه تعالى أتوسل أن يعرّف بيني وبينه، ولا يحرمني من لذّة النظر إلى وجهه، والتشرف بجواره في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر، إنه رحيم ودود.

ملاحظة: هذه المجالس جمعتها كسابقيها من مجالس شيخنا الكاشي رحمه الله وغيره من مشاهير الخطباء، مع إضافة جملة من المواضيع كنت قد تشرفت بإلقائها على منبر سيد الشهداء عليه السلام أقدمها إلى روّاد المنبر الحسيني لتكون طريقاً لهم إلى خدمة الغريب المظلوم أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

وأخيراً أشكر الله العزيز القدير أن منّ عليّ بإعداد هذا الكتاب وأشكر أهل البيت عليهم السلام على لطفهم وعنايتهم.

كما وأشكر جميع الذين ساهموا في إعداد هذا الكتاب ومراجعته وإخراجه إلى نور الوجود.

والحمد لله أولاً وآخراً

وسلام على عباده الذين إصطفى

المؤلف

تجارب ونصائح من المنبر

هذه النصائح كنت قد سمعتها من أستاذي الشيخ الكاشي رحمه الله، ومن جملة من الخطباء والعلماء أقدمها مع تجارب أخرى كنت قد قرأتها في كتب متعددة لتكون دليلاً ومعيناً لروّاد المنبر الحسيني الشريف.

١. **الأهم قبل القراءة:** رضا أهل البيت عليهم السلام لأن رضاهم عليهم السلام رضا الله تعالى ولذا كان الشيخ الكاشي يوصيني: أن أُراعي دائماً رضا آل محمد صلى الله عليه وآله، ولا أرضي أحداً على حساب أهل البيت عليهم السلام

يقول الإمام الرضا عليه السلام ليونس بن عبد الرحمَّن: **"ما يضرك كلام الناس وإمامك راض عنك"**.

ويقول الإمام زين العابدين عليه السلام: **" أتكلم بكلمات فيهن لله رضا وللجالسين أجر وثواب"**.

٢. **السر في نجاح الخطيب:** الإخلاص، بحيث تستهدف القراءة وجه الله تعالى قبل وبعد كل شيء.

لا أن تكون أهدافاً محدودة زائلة كالمال والشهرة وما شاكلهما، تُعجِّل بنهاية المنبر لأن ما يرتبط بالزائل زائل.

فلا بدَّ أن تكون القراءة على الإمام الحسين عليه السلام ومن أجل الإمام الحسين عليه السلام.

تبكيك عيني لا لأجل مثوبةٍ لكنَّما عيني لأجلك باكية

٣. **أساس شخصية الخطيب**: أن تكون قائمة على تقوى الله، قال تعالى: **﴿أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله .. أمّن أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم﴾**.

فالخطيب التقي لا تؤثر فيه شدة العواصف ولا يبيع دينه بدنياه ولا بدنيا غيره.

وتقوى الله تجعله مع الإمام الحسين عليه السلام، لأن الله تعالى يقول: **﴿إتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾**. فكلما كان تقياً أكثر، كلما قرُب من الإمام الحسين عليه السلام أكثر.

٤. **السر في تأثير كلام الخطيب في الناس**: الإتصاف بالأخلاق الفاضلة لأن الناس لا ينظرون إلى الأقوال بمقدار نظرهم إلى الأعمال.

يقول الله سبحانه وتعالى **﴿يا أيها الذين آمنوا لما تقولون ما لا تفعلون ، كَبُر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾**.

ويقول سبحانه: **﴿ ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾**.

ولذا من احترق قلبه بنيران الموعظة، فإن أنفاسه تكون مؤثرة في القلوب تؤججها بنيران الخوف من الله وإلاّ كان كمن ينفخ على الحطب من غير نار.

٥. **من مقومات الخطيب الناجح**: الإطلاع على العلوم الإسلامية، ومنها:

- ❖ علم الكلام (العقائد): ككتاب الفوائد البهية في شرح عقائد الإمامية.
- ❖ علم الأخلاق: ككتاب جامع السعادات.
- ❖ علم الآداب: ككتاب مرآة الكمال أو كتاب حلية المتقين للمجلسي قدس سره

❖ علم التفسير: ككتاب تفسير الصافي.

❖ سيرة النبيﷺ والأئمة الطاهرينعليهم السلام: ككتاب منتهى الآمال في تواريخ النبي والآلعليهم السلام أو كتاب الصحيح من السيرة.

❖ الإطلاع على الأحاديث الواردة عن أهل البيتعليهم السلام، ومن جملتها: ميزان الحكمة، صحيفة الأبرار، الخصال، تحف العقول.

❖ شرح نهج البلاغة: ككتاب منهاج البراعة، فقد ذكر الشيخ الكاشي رحمه الله أنه قرأ هذا الكتاب مرتين.

❖ المناظرات والاحتجاجات: ككتاب الإحتجاج وكتاب المراجعات.

❖ علم الفقه: بمختلف أبوابه بما فيها المسائل المستحدثة.

❖ التاريخ الإسلامي: ككتاب وقائع الأيام للشيخ القمي.

❖ حياة العلماء: ككتاب تواريخ العلماء.

السيرة الحسينية: ككتاب الخصائص الحسينية وككتاب مقتل الإمام الحسينعليه السلام للسيد المقرَّم.

❖ كتب متفرقة: سفينة البحار، القلب السليم، الذنوب الكبيرة، غاية المرام، فوائد المشاهد، ثواب الأعمال وعقابها، كلمة الله، وفيَّات الأئمة، نفس المهموم، مأساة الزهراءعليها السلام.

٦. **ثلاثة أمور لا بد منها للخطيب**: القراءة، الحفظ، الدرس.

نرى أن أول الآيات نزولاً دعت إلى القراءة، **﴿إقرأ باسم ربك الذي خلق﴾**، ثم آية أخرى تلتها تؤكد على القراءة، **﴿إقرأ وربك الأكرم﴾**.

لأن الذي يقرأ عطاؤه جديد، فالشيخ الكاشي رحمه الله كان كثير المطالعة لا يفارق الكتاب يده إلاّ لفترة الإستراحة.

بعض العلماء سمعتُ عنه أنه كان يطالع في اليوم ثماني ساعات والآخر إثنا عشرة ساعة يومياً.ولكن حتى تكون المطالعة مثمرة لا بد أن يلزم الخطيب أثناء المطالعة دفتر وقلم، فإذا ما أعجبته آية دوّنها، حديث شريف دوَّنه، بيت شعر مناسب دوَّنه، مثال لطيف سجَّله، فكرة جميلة لخّصها، أما بالنسبة إلى القصة فيدوَّن إسم القصة ورقم الصفحة.

ورد في الرواية: " **قيِّدوا العلم بالكتابة**".

أما بالنسبة للحفظ فينصح بعض العلماء بقراءة الصفحة قبل النوم، وعند الصبح يحفظها ويعيدها ظهراً.

ومما يساعد على الحفظ قراءة القرآن، وكذلك الإبتعاد عن المعصية قدر الإستطاعة، فقد جاء في الرواية: "**من قارف ذنباً فارقه عقل لم يعد إليه أبداً**".

شكوت إلى حكيم سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي

وقال بأن العلم نور ونور الله لا يؤتاه عاصي

٧. **من ملامح الخطيب الرسالي**: الوقار، ورد في الرواية: "**جمال الرجل في وقاره،وجمال المرأة في حيائها**".

ولذا كان الشيخ الكاشي رحمه الله يؤكد على هذا الأمر كثيراً لئلا يتحول الخطيب إلى مُهرِّج ويتحول منبره إلى سيرك.

٨. **الخطيب الإسلامي**: لا يكون جافياً للناس، مترفعاً عليهم لأن ذلك يوجب تنفير الناس من الدين والهداية يقول: ضرار في وصف أمير المؤمنين عليه السلام: " **كان فينا كأحدنا**".

٩. **أهم نقاط الضعف في الخطيب:**

❖ كثرة المجالس بحيث لا يقدر على الإلتزام بالقراءة بشكل جيد، وخاصة في عاشوراء بحيث يتكلم بالإشارة في اليوم الثاني. (**يصاب بالبحة**).

❖ إطلاق الكلام دون تفسير، كما لو ذكر رواية: " **الدنيا جيفة وطلابها كلاب** " دون أن يبين ما المراد من الحديث الشريف فقد ينقدح في ذهن السامع أنا اشتغل، فأنا كلب.

❖ جرح عواطف الناس من جرَّاء الخشونة في الكلام.

❖ الضحك فوق المنبر والكلام الفارغ الذي لا طائل منه.

❖ عدم التحضير، مما يجعله يتخبط خبط عشواء.

❖ المعاملة في أخذ الأجور بحيث يحوّل المنبر إلى دكان.

❖ التكرار الذي يسبب الملل، وإذا إضطّر إلى موضوع كان قد طرحه سابقاً فلا بُدَّ أن يصوغه بأسلوب جديد.

❖ ذكر المطالب غير اللائقة مما يسبب توهيناً للمنبر.

❖ طرح القضايا البعيدة، والتواريخ غير الأكيدة.

❖ الاعتماد على الفلسفة الجامدة.

❖ السرعة في الكلام.

❖ التباطىء في الكلام.

١٠. أهم نقاط القوة في الخطيب:

- ❖ لا يخشى إلاّ الله.
- ❖ الرزانة في الإلقاء.
- ❖ يهتم بصفاء نفسه.
- ❖ الكتابة والتمرين والحفظ.
- ❖ ممارسة الخطابة يومياً أو أسبوعياً.
- ❖ النباهة.
- ❖ الطرح المنطقي.
- ❖ يعرض مصائب جديدة.
- ❖ يعرض أشعار جديدة.
- ❖ يعرض مواضيع جديدة.
- ❖ القصص الهادفة والأمثلة والشواهد.
- ❖ معالجة مشاكل الناس.
- ❖ التركيز على القرآن الكريم والأحاديث الشريفة.
- ❖ تعظيم أهل البيت عليهم السلام.
- ❖ الشجاعة وعدم الخوف.
- ❖ الصبر.
- ❖ الثقافة الواسعة.
- ❖ قوة الأسلوب والطرح.
- ❖ العلاقات الطيبة.

- ❖ جو من الروحانية.
- ❖ رعاية المستويات المختلفة.
- ❖ قوة المطالب والبحوث.
- ❖ إختيار الوقت المناسب للمجلس.
- ❖ التمرين والممارسة.

١١. **الأهم في القراءة:** التركيز على البكاء، فقد ورد عن الغريب المظلوم سيد الشهداءعليه السلام: " **أنا قتيل العبرة ما ذكرني مؤمن إلاّ وبكى**".

فمهما كانت ثقافة الخطيب ينبغي أن لا يهمل جانب العاطفة والبكاء ، فأين هو من الإمام زين العابدينعليه السلام الذي قضى حياته بعد قتل أبيهعليه السلام بالنوح والبكاء على تلك الفاجعة العظمى حتى كاد أن يكون من الهالكين.

فالمطلوب التركيز على المصيبة وخاصة في شهر محرم وصفر. يقول الإمام الرضاعليه السلام: " **إن يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذّل عزيزنا بأرض كرب وبلاء، وأورثنا الحسرة والبلاء إلى يوم الإنقضاء**".

١٢. **خلق الجو الروحي:** يكون بالتوجه إلى المولى بقية اللهعجل الله فرجه، قبل صعود المنبر، وحين ارتقائه بل حتى في أثناء المجلس فإنه عليه السلام يلهمه ويجري الحق على لسانه ويجعل له قوة في تأثيره على السامعين.

نصحني بعض الأولياء بأن أتوجه بقلبي إلى بقية اللهعجل الله فرجه فإن الخير كل الخير في ذلك.

وأكّد المرجع الشيخ الوحيد الخراساني دام ظله عليَّ بالإلتزام بقراءة زيارة المولى عجل الله فرجه بسلام على آل يس قبل صعود المنبر، فإنه يكون موجباً لإقباله عجل الله فرجه على ذلك المجلس بعناياته وألطافه.

يقول إمامنا الصادق عليه السلام: **"والله إن لنا مع كل ولي لساناً ناطقاً وعيناً ناظرة وأذناً سامعة"**.

١٣. **مدة المجلس**: بعض الخطباء ينصح أن تكون المدة نصف ساعة وأكثرها ثلاثة أرباع الساعة، ولا بأس بالإطالة إذا لزم الأمر تقول الرواية: **"رحم الله شيعتنا فلقد شاركونا في طول الحزن والبكاء على جدي الحسين عليه السلام"**.

١٤. **الأداء المميز للخطيب**: لا يكون في نبرة واحدة، لئلا ينام الناس، بل يتنوع بحسب الكلام فإذا كان تهديد ينبغي أن يعلو صوته، وكذلك الحال عند ذكر فضائل أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام، وخاصة عندما يتحدث عن شجاعة أمير المؤمنين عليه السلام.

أما عند الموعظة لا بد من التزام الهدوء، وكذلك عند ذكر المصائب يضفي نبرة حزينة على صوته.

ولا بد أن يتكلم بلغة ليس فيها تعقيد، بل يختار الكلمات السهلة، يقول تعالى ﴿**وما أرسلنا من رسول إلاّ بلسان قومه**﴾، ويقول النبي الأعظم صلى الله عليه وآله: **"نحن معاشر الأنبياء أُمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم"**.

١٥. **السر في تفجير المجلس بالبكاء**: تصوير الأحداث، فصورة واحدة لها تأثير أكثر من ألف كلمة.

فعند الحديث عن مقتل الإمام الحسين عليه السلام، لا بد من تصوير الحدث ببراعة وكأن السامع ينظر إلى ذلك المنظر المفجع، وهذا يحصل بالتوفيق والتمرين.

١٦. **السر في إنشداد قلوب المستمعين**: تناسق مطالب الخطيب بعضها مع بعض، لا أن يذكر في مجلس واحد كل ما يدور في خلده، ويجري على

لسانه، كما يطير الطائر من غصن إلى غصن، فإن ذلك مما يسبب تشـــويش ذهن السامع وتشتته.

وبالإضافة إلى تناسق المطالب أن يكون وقت المجلس مناسباً، فلا يكون بعـــد خطباء متعددين، أو في وقت متأخر قريب منتصـــف الليـــل، أو في وقـــت الصلاة، أو الطعام، فإن كلام الخطيب يكون ثقلاً على النـــاس وســـبب في سأمهم وملالتهم.

١٧. **للحفاظ على الصوت:** كان يوصي الشيخ الكاشي رحمه الله بـــالإلتزام بمآكل معينة: كالمشويات والمسلوقات وعدم أكل المقـــالي، فإنهـــا تفتـــك بالصوت.

وأكثر ما كان ينصح بشرب الليموناضة فإنها بمثابة مُطهِّر للحنجرة.

١٨. **الأمر الأهم:** الدعاء للإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه، بعد كل مجلس يقـــول أحد الصالحين: "رأيت الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه في عالم الرؤيا، فقـــال لي: **"ما دعا لي مؤمن بعد مأتم جدي الحسين عليه السلام إلاّ ودعوتُ له"**.

وأخيراً أسال الله أن يشملنا ببركات ألطافه الشريفة وعناياته الجليلة وأن يجعـــل حضرته الكريمة راضية عنَّا.

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين

" اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه، في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً برحمتك يا أرحم الراحمين".

" اللهم اسلك بنا على يديه منهاج الهدى والمحجة العظمى والطريقة الوسطى التي يرجع إليها الغالي ويلحق بها التالي وقونا على طاعته وثبتنا على مشايعته وامنن علينا بمتابعته واجعلنا في حزبه".

"اللهم أعطه في نفسه وذريته وشيعته ورعيته وخاصته وعامته وعدوه وجميع أهل الدنيا ما تقر به عينه وتسر به نفسه وبلغه أفضل ما أمله في الدنيا والآخرة إنك على كل شيء قدير".

"اللهم أعذه من شر جميع ما خلقت وذرأت وبرأت وأنشأت وصورت واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته بحفظك الذي لا يضيع من حفظته به واحفظ فيه رسولك ووصي رسولك عليه وآله السلام. اللهم ومد في عمره وزد في أجله وأعنه على ما وليته واسترعيته وزد في كرامتك له".

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين.

حوادث ليلة الحادي عشر

من المحرم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المجلس: إحراق الخيام

القصيدة:

أَروحُــكَ أَمْ رُوحُ النُّبُــوَّةِ تَصْــعَدُ ... من الأرضِ لِلفردَوْسِ والحُورُسُــجَّدُ

ورَأْسُكَ أَمْ رأسُ الرَّسولِ عل القنــا ... بآيةِ أهــلِ الكَهــفِ راحَ يُــرَدِّدُ

وصَدرُكَ أَمْ مُستَوْدَعُ العِلم والحِجَى ... لِتحطيمه جَيشٌ مِنْ الجَهــلِ يَعْمَــدُ

وشَاركتِ الأرضُ السماءَ بشَجوِها ... فواحدةٌ تَبكــي وأُخــرى تُعَــدِّدُ

وقد نَصَبَ الــوَحْيُ العَــزاءَ ببَيْتِــه ... عليكَ حِــداداً والمعَــزّى محمَّــدُ

فأيُّ شهيد أصْلَت الشَمسُ جسْــمَهُ ... ومَشْــهَدُها مــنْ نــوره مُتوقِّــدُ

وأيُّ ذَبيحٍ داستِ الخَيــلُ صَــدْرَهُ ... وفُرسَــانُها مِــنْ ذِكــرِه تتجمَّــدُ

ألَمْ تَــكُ تــدري أنَّ روحَ محمَّــدٍ ... كقُرآنِــــهِ في سِــــبطِه مُتَجَسِّــــدُ

فلو علِمَتْ تلكَ الخُيــولُ كأهلِهــا ... بأنَّ الذي تَحْتَ السَّــنابِكِ أحْمَــدُ

لَثارَتْ على فُرســانِها وَتَمــرَّدَتْ ... عَلَيهِمْ كَما ثَــاروا بهــا وتَمَــرَّدُوا

وأعْظَمُ ما يُشجِي الغيــورَ حرائِــرٌ ... تُضامُ وحاميهــا الوَحيــدُ مُقَيَّــدُ

فَمِنْ مُوثَقٍ يشكو التَشَدُّدَ من يــدٍ ... وموثَقِــةٍ تَبكــي فَتَلْطِمُهــا اليَــدُ

وإن يبكــي اليَتــيمُ أَبَــاهُ شَــجْواً ... مَســحن ســياطُهُم رأسَ اليتــيمِ

شعبي:

ويلي وإن صحت خوي ضـــربوني وإن صـــحت بـــوي يشـــتموني
وانا من الضرب ورمـــن متـــوني ومـــن البكـــا عمـــين عيـــوني
وانـــــا نـــــادي هلـــــي ولا يســـــــــــــــــمعوني

يضـــربوني وانـــا ادفـــع بديَّـــه شبيدي على دهـــر لخـــان بيَّـــه
أنـــا مـــنين اجـــتني الغاضـــرية راحـــوا هلـــي مـــن بينإيديَّـــه

مـــن جلـــة الـــوالي علينـــا يضـــربونَّه ونشـــقف بيدينـــه
يـــا شماتـــة العـــدوان بينـــا ولينـــا نـــذبح وإحنـــا نســـبينا

حيـــدر يـــا بـــوي مـــا تجينـــا وتشـــوف شـــلون نســـبينا
ســـــبايا ونتســـــتر بـــــدينا والنـــــاس تتفـــــرج علينـــــا
وزيـــــن العبـــــاد مقيدينـــــه يبكـــــي ويتلفـــــت بعينـــــه
ويقـــول أبـــوي حســـين وينـــه بوي أنت طحت وإحنـــا نســـبينا
وعقب عينـــك بالـــذل مشـــينا للشـــام يـــا بـــوي مـــن لفينـــا
النـــــاس تنظـــــر واختزينـــــا بوي حسين لـــيش قطعـــت بينـــا

الموضوع:

الحياة الحقيقية

قال الله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إستجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم**﴾ فالهدف من الرسالة الإسلامية هو حياة الإنسان.

والحياة على ثلاثة أقسام:

١- الحياة النباتية: هي أن ينمو الجسم في أبعاده الثلاثة ويكون متحركاً، كالشجرة تنمو وتكبر، أو تكون حركتها من الحامض إلى الحلو كالعنب، وإلا عندما لا تتحرك ولا تورق فإنها في الواقع جماد.

٢- الحياة الحيوانية: وهي منشأ الحركة والحس، فالدودة إذا قرَّبنا منها خشبة فإنها تتقلص.

٣- الحياة الإنسانية: وهي المرتبة الثالثة والأساس، والتي يقابلها الموت الإنساني،وهذه الحياة عبارة عن قوة تحصل في نفس الإنسان، ويعبر عنها بالنور، أي نور الإيمانَ والمعرفة. كما قال تعالى: ﴿**أفمن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس**﴾.

فلو حصل الإنسان على هذه الحياة فإنها تكون منشأ لأمور عالية، بحيث يرى بنور الله ويسمع بنور الله، ويفكر بنور الله، وهذا النور لا يمكن الحصول عليه إلا ببركات الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام، كما قال تعالى: ﴿**الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور**﴾ والله عز وجل لا يتولى إلا من تولى بأمير

المؤمنين عليه السلام، لقول النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير: "**اللهم وال من والاه وعاد من عاداه** "، يقول الإمام الصادق عليه السلام ليونس: " **وإن لك بمحبتنا الحياة الدائمة**".

فمن لم يرتبط بهم عليهم السلام يكون فاقداً للإنسانية، ولهذا ورد عنهم عليهم السلام: **"نحن الناس، وشيعتنا أشباه الناس والباقي وسواس خناس**".

ومن آثار الحياة الإنسانية:

❖ يظهر في تصرفات الإنسان: العفو، الحلم، الوقار...، والذي لا يمتلك هذه الصفات ما زال حيواناً لأن الحيوان لا يعرف إلا الإعتداء والإنتقام، وممكن أن يتحول إلى مسخ عجيبٍ، فالإصرار على الغضب يحول صورته إلى صورة كلب مرعب، رؤي بعضهم بعد موته على صورة كلب، فسئل عن سبب تحوّله فأجاب: " ويلٌ من سوء الأخلاق في البيت، ويلٌ من سوء الأخلاق في البيت، ويلٌ من سوء الأخلاق في البيت".

أحدهم التفت إلى الشيخ الأنصاري قائلاً: من السهل أن يكون المرء عالماً ولكن من الصعب أن يكون إنساناً فأجابه الشيخ رحمه الله: من الصعب أن يكون الإنسان عالماً ومن الأصعب أن يكون إنساناً.

❖ يظهر في تصرفاته: الإيثار، البذل، العطاء، حب الخير...

فهذا مؤمن صالح يسمع رسول الله صلى الله عليه وآله يتلو الآية ﴿**من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له**﴾ فيبادره بقوله: إني قد أقرضت ربي قرضاً أضمن به ولأولادي الجنة.

فقال له الرسول صلى الله عليه وآله: نعم.

فقال ناولني يديك... إن لي حديقتين، والله لا أملك غيرهما، قد جعلتهما قرضاً لله.

فأجابه الرسولﷺ: إجعل إحداهما لله، والأخرى دعها معيشة لك ولعيالك.

فقال المؤمن: إني قد جعلت خيرهما لله.

فقال الرسولﷺ: إذاً يجزيك الله به الجنة.

ويذهب الرجل المؤمن إلى زوجته مسروراً، ويخبرها بالأمر، فتقول له: ربح بيعك بارك لك الله في ما اشتريت.

فلأنه حصل على حياة إنسانية لم يعد أنانياً يتلذذ بالنظر إلى بستانه، بل لذته أن يفرح الفقراء.

ومن علامات حصول جوهر الإنسانية أنه لا يهدأ له بال في تحصيل زاد الآخرة، فقد ورد في الرواية: " **قد تخلى من جميع الهموم إلا همّاً واحداً إنفرد به....**"

وفي رواية "**إستعد لسفرك وحصِّل زادك قبل حلول أجلك وأعلم أنك تطلب الدنيا والموت يطلبك**".

أما الآخرون ﴿**يأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم**﴾.

ومن علامات الحياة الإنسانية: الإستفادة من الموعظة، وهذا الشرط يؤكده الله تعالى بقوله: ﴿**لتنذر من كان حياً**﴾. وإلا فإن الموعظة لا تؤثر فيه كما قال تعالى:﴿**إنك لا تسمع الموتى**﴾. وكذلك قوله: ﴿**وما أنت بمسمع من في القبور**﴾.

ولذا نرى أن همام صعق عند سماعه الموعظة من أمير المؤمنينعليه السلام، بينما المنافق الأشعث بن قيس يستهزأ بكلامهعليه السلام.

وبالواقع لا حزن على الموت النباتي كما هو حال العجوزين، ولا الحيواني كما في حال تعطل الحواس عن العمل، بل الحزن كل الحزن أن يموت الإنسان روحياً، كثير من الناس كما عبر عنهم تعالى:﴿**أمواتٌ غيرُ أحياء**﴾.

إذاً عدم التأثر بالموعظة ناتج عن موت القلب وقساوته، وانعدام الحياة الإنسانية في الإنسان وتحوله إلى مسخٍ عجيب، كما هو حال الجفاة القساة الذين اجتمعوا لحرب الحسين عليه السلام.

المجلس:

وقد بلغ من قساوتهم أنهم هجموا على مخيم الحسين وأضرموا النار في الخيام، وجعلوا ينتزعون الملاحف من على ظهور الفاطميات، فتواقعن على الإمام زين العابدين عليه السلام، قلن عمة ما نصنع؟ هذه الخيل قد هجمت علينا، فقال عمه فرّوا على وجوهكن في البيداء.

فررن النساء ما بقيت إمرأة إلا وهامت على وجهها، ما بقي طفل أو طفلة إلا هام على وجهه، وقد قُتل ما يقرب من عشرين طفل وطفلة تحت حوافر الخيول.

يفترن خوات حُسين ... من خيمة لعد خيمة
ينخن وين راحوا ... وين ما مش بالعرب شيمه
كل خيمة تشب بنار ... ردَّن ضربن الهيمه
والسجاد إجو سحبوه ... ودمعه على الوجه ساله

زينب احتارت يوم ... شبت بالخيم نار

طلعـــت وياهـــا الحـــريم صـــــغار وكبـــــار
تصـــرخ بعـــالي الصـــوت طـــايح ويـــن يـــا حســـين
خـــدري اهتـــك وانـــت غيـــــاث المســـــتغيثين
عجـــل ادركنـــا اهتكـــت خويـــــه النســـــاوين
لمـــن سمـــع قـــام يتقلـــب والـــدمع فـــار

قلها يا زينب باليتـامى لا تجـيني لا تكثرين مـن البـواكي تـأليني
ردي ســكينه لا يــذوبها ونــيني لا تكثري عتبي ولا تجيني بلا خمـار

لا تكثري عتبي وأنا جثة بـلا راس راسي قبالك والجسد بالخيل ينداس
قصدي الشريعة بلكن تشوفين عباس يقدر على القومه ويسل سيفه البتار

يقول حميد بن مسلم رأيت طفله هائمة على وجهها والنار تشتعل بأطراف ثيابها، لكنها من شدة الدهشة لا تشعر بحرارة النار، لا تدري إلى أين تمضي، يقول ركضت خلفها أردت إطفاء النيران عنها، وهي مرة تستغيث بأبيها، مرة بعمهـا، مرة برسول الله ﷺ، مرة بالنسوة، وكل واحدة مشغولة بنفسها، يقول: ركضت خلفها لأطفأ النيران عنها، خافت مني فجعلت تركض حتى تعثرت ووقعت علـى وجهها، لما دنوت منها جعلت يديها على وجهها وقالت: يا عم لا تضـربني أنـا يتيمة، أنا مفجوعة،قلت لها عمّه أنا لا أريد أن أضربك، بل أريد أن أطفأ الـنيران عنك، سكتت الطفلة، أخمدت النار عنها، فالتفت إليّ قالت يا شيخ أنـت لنـا أم علينا؟ قلت: لا لكم ولا عليكم، قالت: يا شيخ هل قرأت القرآن؟ قلـت: نعـم،

قالت: هل قرأت قوله تعالى: ﴿**فأما اليتم فلا تقهر**﴾ فقلت: نعم قرأتها، فقالت يا شيخ والله أنا يتيمة الحسين، فقلت لها: بُنية لا تخافي ما جئتك بسوء، هل من حاجة فأقضيها لك؟ قالت: نعم يا شيخ دلّني على طريق النجف، قلت: بنية وما تصنعين بالنجف؟ إن بينك وبين النجف مسافة، قالت يا شيخ ذكرت لي عمتي زينب عليها السلام أن لنا قبراً بالنجف قبر جدي علي ابن طالب عليه السلام فأريد الرواح إليه وألوذ به يا شيخ فلقد اسودت متناي من ضرب السياط.

يضربوني وانا ادفع بديَّه ... شبيدي على دهر لخان بيَّه

أنا منين اجتني الغاضرية ... راحوا هلي من بين إيديَّه

من جلة الوالي علينا ... يضربوني ندفع بيدينه

يا شماتة العدوان بينا ... ولينا نذبح وإحنا نسبينا

قلت لها: بنية لا يمكنك الوصول إلى النجف، هل من حاجة فأقضيها لك؟ قالت يا شيخ دُلني على جسد والدي الحسين عليه السلام.

يقول حميد: فجئته بها إلى مصرع الحسين عليه السلام وإذا أبوها جثة بلا راس فرمت بنفسها عليه محتضنة له، أبا من الذي قطع وريدك، أبا من الذي أيتمني، أبا إذا أظلم الليل من يحمي حمانا؟!

بالطف قال ابن مسلم ... يوم الهجمت العسكر

شفت طفلة من المخيم ... تقوم وترد تتعثر

مـــا تـــدري وتـــاري النـــار بطـــرف ثيابهـــا تســـعر

رِدت قـــرِّب وطفِّـــي الثـــوب مِســـعره النـــار بذيالـــه

صـــدت لي بقلـــب مرعـــوب وهَـــل دِمـــه دمـــوع العـــين

قالـــت لي يـــا شـــيخ أنـــت بجـــدي عليـــك قلـــي مـــنين

يـــا شـــيخ أنـــت معـــين إلنـــا يـــو للقـــوم إنـــت معـــين

قلـــت لا لكـــم ولا للقـــوم وانـــا مغـــيره الحالـــه

قالـــت بـــالغري يـــا شـــيخ إلنـــا قـــبر دلّـــيني

قلتلـــها بعيـــد عليـــك دربـــه يـــا بعـــد عـــيني

قالـــت لبويـــه حســـين يـــا شـــيخ الســـاع ودّيـــني

خَـــذِها وشـــافته مـــوزع وراســـه رماحهـــا شـــاله

يبويه للي وقع مـــن بـــين ايديّـــه انذبح عطشان مـــا شـــرب ميَّـــه

يبويـــه ريـــت هالنومـــة هنيّـــة ومن بعـــدك يـــا ريـــت النـــاس

بويـــه قـــول لا تخفـــي عليـــه هذي روحتـــك لـــو بعـــد جيَّـــه

يبوية إن كان رايـــح هـــاي هيَّـــه خذني وياك عنـــك لقـــدر أصـــبر

خرج طفل هارب صغير في أذنيه درَّتان يتذبذبان على خديه وأمه تـــركض وراءه، جاءه لعين على فرس فضرب الطفل بعمدٍ من حديد فألقاه قتيلاً، أمه لما رأت

ولدها هكذا إحتضنته أولاً، ولكن ضايقتها الخيل فرمت ولدها وهامت على وجهها.

فكل النساء هامت، إلا زينب بقيت واقفة، أين وقفت؟ وقفت على باب خيمة الإمام زين العابدين عليه السلام.

يقول حميد بن مسلم: رأيت إمرأة واقفة على باب خيمة، والنار قد وصلت إلى أطناب الخيمة، وهذه المرأة تارة تدخل وأخرى تخرج، قلت في نفسي: إما مدهوشة من شدة الخطب، وإما أن يكون عندها شيء ثمين في داخل الخيمة، فدنوت منها قلت: أمة الله النار النار ما وقوفك بباب الخيمة؟ أيّ شيء أعز من الروح الآن فالتفتت إليّ، قالت: بلى يا ظالم أرى النار ولكن لنا مريض في هذه الخيمة.

دخلوا على ذلك المريض ما الذي فعلوا به؟

جرّوه فانتهبوا النطع المعد له ... وأوطأوا جسمه السعدان والحسكا

كانت عيادته منهم سياطهم ... وفي كعوب القنا قالوا البقاء لك

دخل عليه الشمر جرَّد سيفه وأراد أن يذبحه، فجاءت عمته زينب ورمت بنفسها عليه وهي تقول: إن أردت قتله فاقتلني قبله، فدخل عمر بن سعد فرأى زينب متعلقة بابن أخيها قال: يا شمر دعه لها فإنه لما به.

ويلي سمعنا العليل يباشرونه ... صبح ومسا يتفقدونه

وعن حاله دايم ينشدونه ... ما شفنه العليل يقيدّونه

إجت عمته تفقده علـــى العـــاده كنّـــــه لا فـــــراش ولا وســـــاده

ندبت والـــده ونـــدبت جـــداده قومـــوا للعليـــل وزيحـــوا الشـــر

ويصـــيح وابتـــاه أيـــن عشـــيرتي وسُراة قـــومي أيـــن أهـــل ودادي

منهم خلت تلك الـــديّار وبعـــدهم نعب الغـــراب بفرقـــة وبعـــادي

يا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس: حراسة العائلة

القصيدة

إن كـــانَ عنـــدَكَ عَبْـــرةٌ تُجرِيْهَـــا ... فَانزِلْ بأرضِ الطَفِّ كـــي نَســـقيها

فَعسى نَبُلُّ بهـــا مضـــاجِعَ صَـــفوَةٍ ... ما بلَّـــتِ الأكبـــادُ مِـــنْ جَارِيهـــا

ولقدْ مَرَرْتُ على منـــازِلِ عِصْـــمةٍ ... ثِقَـــلُ النُبـــوةِ كـــانَ أُلقِـــيَ فيهـــا

فَبَكَيْتُ حـــتى خِلتُهـــا ســـتُجيبُني ... بِبُكائِهـــا حُزْنـــاً علـــى أهلِيهـــا

وذَكرتُ إذْ وَقَفَتْ عَقيلـــةُ حَيـــدرٍ ... مذهولةً تُصـــغي لصـــوتِ أخيهـــا

بأبي التي وَرِثَـــتْ مَصـــائِبَ أُمِهـــا ... فَغَـــدَتْ تُقابِلُهـــا بِصَـــبْرِ أبيهـــا

لم تَلْهُ عَنْ جَمعِ العِيـــالِ وحِفظِهـــمْ ... بِفـــراقِ إخوتِهـــا وفَقْـــدِ بَنِيهـــا

لَم أَنْسَ إذ هَتَكُوا حِماهـــا فانثَنَـــتْ ... تَشـــكو لَواعِجَهـــا إلى حاميهـــا

هَذي نِساؤُكَ مَنْ يكونُ إذا سَـــرَتْ ... في الأسرِ ســـائِقُها ومَـــنْ حَادِيهـــا

أَيَسُوقُها زَجْـــرٌ بِضَـــرْبِ مُتونِهـــا ... والشِّمرُ يَحـــدُوها بِسَـــبِّ أبيهـــا

عَجَبَاً لها بـــالأمسِ أنـــتَ تصـــونُها ... واليـــــومَ آلُ أُميّـــــةَ تُبـــــديها

حَسْرى وعزَّ عَليك أنْ لَمْ يَترُكُـــوا ... لكَ من ثِيابِـــكَ ســـاتِراً يَكْفيهـــا

وَسَرَوا برأسِكَ في القَنـــا وقُلوبُهـــا ... تَســـمو إليـــهِ ووَجـــدُها يُضـــنيها

شعبي:

ما تدري يا خوي شلون حالي ... براس الرمح راسك قبالي
كلمن شاف ذي الحال بكالي ... شحال الغريبة بغير والي

شلون أمشي وخوي حسين ... عيني تشوف قتّاله
وشوف على الرمح راسه ... يعاين ذلة اطفاله
والله تحيرت يا ناس ... بالمظلوم وعياله
لا اقدر أظل وياه ... وعوف الحرم وَيّه عداه
ولا اقدر ... على فرقاه

شلون ابقى وشوف الروس ... شالوها العدى على ارماح
وأسمع للحرم حنّه ... وأسمع لليتامى صياح
يا هو ليترل يركّب ... من عدهم طفل لو طاح
وانا تكفلت بيهم ... اركبهم وباريهم
هاي تصيح يا بن أمي ... وذيك تصيح يا عمّه

الموضوع:

الحوادث التي جرت بعد قتل الحسين عليه السلام

١- سلب الأجساد الطاهرة:

بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام، أقبلوا لسلب جثة أبي عبد الله عليه السلام، منهم بجدل ابن سليم الكلبي(لع) الذي قطع إصبع الحسين عليه السلام، وجاء الجمّال ليسلب سروال الإمام الحسين، فوضع الإمام يده على ذلك السروال، فحمل العدو قطعة سيف وقطع بها كف أبي عبد الله عليه السلام، من كرامات الإمام الحسين عليه السلام أنه رفع يده بعد القتل، وكذلك رفع اليد الأخرى فقطعها عدو الله، إلى هنا يقول الجمّال أغمي عليّ رأيت رؤيا كأن سحابة من السماء نزلت فيها مجموعة، يقدمهم شخص أزهري قمري، وهو ينادي واولداه... واحسيناه... وجماعة أخرى ولكن مجموعة نساء تقدمهن إمرأة جليلة القدر عليها ثياب السواد تقوم وتقع تعثر بأذيالها يا زهراء... يا فاطمة. وهي تنادي: وا ولداه وا حسيناه..

يا حسين يا بني من أرض طيبة تعنيت ما بيك تحكي وياي وأنا لشوفتك جيت

يا بني جروحك كثيرة وما لها حساب وجرح البالقلب يا نور عيني أعظم مصاب

يا ويل قلبي وقامت تشمّه الزهراء نوب بصدره لرضرضن ونوبن بنحره

٢- رض الأجساد الطاهرة:

يصيح عمر بن سعد يا خيل الله اركبي ودوسي صدر الحسين،فانتدب لـــه عشرة من الفوارس يقدمهم الأخنس بن زيد (لع) فأجالوا الخيل على صدره وعلى ظهره أي وا سيداه واحسيناه..

وغدت تدوس الخيل منـــه أضـــالعاً في طـــيّهن ســـر الإلـــه مصـــون

بعد الذبح يا خوي داسوك داســوك ولا راعوا لعد جــدك ولا أبــوك

كنت عزي وتحت الخيل خلوك

العقيلة زينب عليها السلام تتمنى العمى ولا ترى أخاها بهذه الحالة.

نعمـــت عـــيني ولا شـــوفك ذبـــيح ويجـــري دم نحـــرك

وأصـــحابك وأهـــل بيتـــك ضـــحايا مطرحـــه بجنبـــك

عســـاها تعقـــرت هالخيـــل ولا داســـت علـــى صـــدرك

٣- قطع الرؤوس الشريفة: هناك رؤوس سلمت، الحسن المثنى تشفع فيه أخواله،كذلك المُوقع الصيداوي تشفع فيه أعمامه، الطرماح تشفع فيه أعمامه، الحر تشفعت فيه عشيرته، ومروا بجنازته على بنات الرسالة ومخدرات النبـــوة، العقيلـــة زينب عليها السلام تنظر، الحر عشيرته رفعوا جنازته، أين اتجهت؟ كأني بها تتجه إلى جهـــة النجف، إلى جهة أبيها أمير المؤمنين عليه السلام.

تعـــالوا لبـــنكم غســـلوه والكفـــن ويـــاكم دجيبـــوه

وجيبـــوه قطـــن للجـــرح نشـــفّوه وعلى اكتـــافكم لحســـين شـــيلوه

٤- إحراق الخيام: الذي يدمي القلب، إن عقائـــل النبـــوة ومخـــدرات الرسالة،آل الله، ينادي عليهن عمر ابن سعد(لع)، عليّ بالنـــار لإحـــراق بيـــوت الظالمين، فجاء بالقبس ووضعه في خيمة الإمام الحسين الكبرى، شبت النار بالخيام لا تبقي ولا تذر.

يفترّن خوات حسين من خيمة لعد خيمة ينخن وين راح وين ما مش بالعرب شيمه

كل خيمة تشب بنار ردن ضربن الهيمة والسجاد إجو سحبوه ودمعه على الخـــد

شبّت النار في المخيم، هل هناك محام أو كفيل، لم يكـــن ســـوى العقيلـــة زينب عليها السلام طفل تنقذه من ألسنة النيران، وآخر من ألسِنَةِ السياط، وآخر من تحت حوافر الخيول، إلى أن جاءت إلى خيمة الإمام زين العابدين عليه السلام، وقد ازدحم القوم على خيمته يريدون قتله، ولكن هناك خلاف: شمر مُصِرّ على قتله، شبث يمنعه، إلى أن قطع التراع عمر بن سعد قال: دعوه انه عليل مريض، العقيلة زينب عليها السلام رمت بنفسها على ابن أخيها تمنعهم من ذبحه .

قامـــت عمتـــه ولزمـــت ذيالـــه يا ابن سعد ارحـــم ســـقم حالـــه

عـــدل خلّيـــه وذبحـــني بدالـــه للحرايـــر غـــيره ولي مـــا تّـــم

الخيام احترقت، سلبوا بنات رسول الله، الملاحف إنتزعت، هـــذا وبنـــات رسول الله يندبن واجداه، وامحمداه وأهل بيتاه...

المجلس:

جاء الليل وانتهت الحوادث قرب الغروب، ولكن بقيت زينب وحيدة،الخيام محروقة،الرجال منهوبة، العيال مسلوبة.

أمسى المسا والنار ما خلّـــت لنـــا خيـــام وصيوان ما ظل تلتجـــي بفيّـــه هاليتـــام

أقبل علينـــا الليـــل وازدادت الوحشـــة وما عندي غير أطفال تتصارخ بدهشـــة

وشيخ العشيرة حسين ما حد شال نعشـــه مطروح وبصفه علي الأكـــبر وجســـام

أصبحت وشبول الهواشم حولي وقـــوف وأمسيت مالي قناع وتســـتر بـــالكفوف

وما عندي غير أطفال تتصارخ من الخوف وين المعزّه ويـــن بهجـــة ذيـــك الأيـــام

أمســـى المســـا يـــا حســـين وحـــدي مـــتحيرة وإيـــدي علـــى خـــدي

مـــا ظـــل ولي يـــا خـــوي عنـــدي يـــا ريحانـــة المختـــار جـــدي

جمعت الأطفال في مكان المخيم، ولكن هذه تنادي أين عمي؟ وتلك تنادي أين أبي؟ أين ابن عمي؟ أين أخي وشقيقي؟.

هـــذا يصـــيح عمـــة ويـــن عمـــي وهذا ويـــن فـــارقني ابـــن أمـــي

يزيِّـــد لـــوعتي ويزيـــد همـــي عليلك مـــن يـــدير العـــين ليّـــه

بعض الروايات تنقل أن طفلة كانت تفرش السجادة للإمام الحسين عليه السلام ، تقول: لقد حضر وقت الصلاة مالي لا أرى أبي؟

فتقول لها العقيلة زينب عليها السلام: بُنية إن أباك في سفر بعيد، ما سكتت الطفلة، عمه متى يرجع؟ هل يعود اليوم؟ غداً؟

هـــل تعـــودون يـــا كـــرام علينـــا أم قضـــى ذو الجـــلال ألا تعـــودوا

هيهـــات لملاقـــى بعـــد هيهـــات ما يرجع الغايـــب ويرجـــع المـــات

قضوا وظليت بس أشرب الحســـرات يا هلنا مصابكم طر القلـــب طـــر

مـــاني تمرمـــرت خـــوي بيتامـــاك يا حســـين مـــالي حيـــل فرقـــاك

يا ريت روحي تروح وياك

زينب عليها السلام افتقدت الرباب زوجة أبي عبد الله عليه السلام خرجت في طلبها وإذا بالرباب جالسة محتضنة للرضيع، أقبلت إليها العقيلة زينب عليها السلام رباب ما جلوسك ها هنا؟ قالت: سيدتي لا تلوميني، إني لما شربت الماء صدري أوجعني، ثدياي درَّتا عليّ جئت إلى ولدي الرضيع لعلّي أجد فيه رمقاً من الحياة، وها هو يا سيدتي مذبوح من الوريد الى الوريد.

يا بني يا عبد الله على فرقاك صبري انفنى ودرَّن ثداياك

يا دَين قلّي الحرملة وياك للماي حين شبحت عيناك

قدّر بسهمه النغل ورماك

يا بني لتسر قلبي بشربته كسر خاطري مذبوح شفته

غارق بدمه ولا عرفته شنهو الذنب يبني العِملته

لماي حاضر ما شربته عطشان ولسانك دلعته

أرجعت الرباب، إفتقدت طفلة لأخيها الحسين عليه السلام بين هي كذلك وإذا بفارس يحوم حول الخيمة، قالت: من أنت أيها الفارس؟ قال: بعثني عمر بن سعد لأحرسكن سواد هذه الليلة، فاختنقت زينب عليها السلام بعبرتها،وقالت: أو بعد عين سيد الغيارى أبي عبد الله عليه السلام أنت الذي تتولى حراستنا أو بعد عين أبي الفضل العباس عليه السلام أنت الذي تتولى حراستنا، يا هذا هل رأيت طفلة؟ قال ما رأيت طفلة، ولكن صار مروري عند أجساد القتلى فسمعت عند جسد الحسين عليه السلام بكاءً

وحنيناً فاقصديها لعلها تكون هي، توجهت زينب عليها السلام نحو الميدان وإذا بهذه الطفلة على صدر أبيها الحسين عليه السلام وهي تقول: أبا إذا أقبل الليل من يحمي حمانا؟ التفتت إليها العقيلة زينب عليها السلام عمة ما الذي جاء بك؟ قالت: عمة لما هجمت الخيل، خفت وذعرت فلذت بجسد والدي قالت لها زينب عليها السلام : ومن أين علمت أنه أبوك وهو جثة بلا راس؟ قالت: عمّه بينما أنا أتخطى القتلى قتيلاً بعد قتيل، وإذا بالصوت من منحر والدي بنيّه إليَّ إليَّ فجئت إليه ولذت به.

يا والدي والله هضيمه أنا صير من صغري يتيمة

والنوح من بعدك لقيمه أتاري الأبو يا ناس خيمة

يفيّي على بناته وحريمه

بعد أن جمعت العائلة والأطفال انسلّت جوف الليل تتخطى القتلى،قتيلاً بعد قتيل، إلى أن وصلت إلى ذلك الجسد المرضوض بحوافر الخيول.

جلست عنده تقبله تشمه تضمه:

خويه جيتك أنا جيتك بهدوة الليل اسكت عيالك والمدليل

واصب الدمع واصرخ بالعويل تميل الرزايا منين ما ميل

وحق راسك يا خوي ونور عيني طول الليل ما يهدأ ونيني

كيف تلومني من أعمي عيوني على فراقك منته نور العيون

على فراقك لحــرّم لــذة العــيش　　عقب فقدك يا خويه حسين ما عيش

بجنب النهر ظامي تنــذبح لــيش　　يا ليت الماي عقبك لا حــلا ومــر

العقيلة زينب عليها السلام في تلــك الليلــة لم تتــرك صــلاة الليــل، ولكــن يقول: حجة الله الإمام السجاد عليه السلام: رأيتها تصلي من جلوس، قلــت لهــا: عمّــه زينب عليها السلام أراك تصلين من جلوس؟ فقالت: يا بن أخي إن مصاب أبيك الحسين هدّ قوتي.

يــا عمــه راح الحيــل مــني　　من راح أبــوك حســين عــني

وانصــدع قلــبي بكثــر ونّــي　　مصــايب حســين الــدوهنني

نــزلن علــى عيــوني وعمنّــي　　أنا ميتــه عســنّ مــن صــغر

طول تلك الليلة لم تهدأ لها عين إلا دقائق غلب عليها النوم قهــراً، رأت في منامها رؤيا، كأن فارساً مقبلاً على المخيم، قالت: يا هذا لا تقربنا، فصار يــدنو منهن، قالت: يا هذا إن أردت ترويعنا فإنّا مروعات، وإن أردت ســلبنا فــنحن مُسلّبات، صار يدنو منهن أكثر فأكثر، قالت: يا هذا أقسمت عليك بحــق أمّنــا الزهراء لا تقربنا، لما سمع باسم فاطمة عليها السلام تحادرت دموعه على خديه وقال: بنيــة زينب أن أبوك علي...

حيــدر يــا بــوي مــا تجينــا　　وتشــوف شــلون نســبينا

سـبايا ونتسـتّر بـدينا والنـاس تتفـرج علينـا

يـا بـوي علينـا أظلـم الليـل ودارت علينـا الـزلم والخيـل
وجسـام والأكـبر مقاتيـل وعبـاس مرمـي بغـير تغسـيل
والحسـين بيـه مثلّـوا تمثيـل وسـجادنا مطـروح وعليـل
هاليلـة ظلمـه شـلون ليلـه أمسـت أهالينـا قتيلـه
ويـن الـذي يوصـل بليلـة لبويـه علـي الحـامي دخيلـه
ويقلـه تـرى زينـب ذليلـة يا بوي أنا حملي وقع يا هو ليشـيله

ومدت إلى نحـو الغـريين طرفهـا ونادت أباها خـير مـاشٍ وراكـب
أيا والدي لو كنت تعلم ما جـرى علينـا بعـد تلـك الأطائـب

يا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس: حضور الصديقة عليها السلام عند رأس ولدها

القصيدة:

يـــا علّـــةَ الأَشـــياءِ والسِّـــرُّ الـــذي ... معـــنى جليـــلِ صِـــفاتِهِ لـــن يُعقـــلاَ

إلاّ لِمَنْ كُشِـــفُ الغطـــاءُ لَـــهُ ومَـــنْ ... شَـــقَ الحجـــابَ مجـــرداً وتوصّـــلا

يكفيـــكَ فَخـــراً أنّ دِيـــنَ مُحَمَّـــدٍ ... لـــولا كَمالُـــك نَقْصُـــهُ لم يَكمُـــلا

وفَـــرائِضُ الصـــلواتِ لـــولا أنَّهـــا ... قُرِنَـــتْ بِـــذِكْرِكَ فَرْضُـــها لم يُقْـــبَلا

يا مَـــنْ إذا عُـــدَّتْ مناقـــبُ غـــيره ... رَجَحَـــتْ مناقبُـــهُ وكـــان الأفضـــلا

إني لأَعذُرُ حاســـديكَ علـــى الـــذّي ... أولاكَ ربُّـــك ذو الجـــلالِ وفَضَّـــلا

إنْ يَحسُـــدوكَ علـــى عُـــلاك فإنَّمـــا ... مُتسافِلُ الدرجاتِ يحسُـــدُ مَـــنْ عَـــلا

إحيـــاؤُكَ المـــوتَى ونطْقُـــكَ مُخبِـــراً ... بالغائباتِ عَذَرْتُ فيـــك فـــتىً غَـــلا

وبِـــرَدِّكَ الشـــمسَ المـــنُيرةَ بعـــدَمَا ... أَفَلَتْ وقد شَـــهِدَتْ برجعَتِهـــا المـــلا

وعَلَوْتَ من فوقِ البِســـاطِ مُخاطِبـــاً ... أَهـــلَ الـــرَّقيمِ فكلّمـــوكَ مُعجَّـــلا

أَمُخاطِـــبَ الـــذؤبَان في فَلواتِهـــا ... ومُكَلِّمَ الأمـــواتِ في رَمْـــسِ البَلـــى

وبلَيْلَـــةٍ نحـــو المـــدائن قَاصِـــداً ... فيهـــا لســـلمانَ بُعثـــتَ مُغسِّـــلا

يا ليتَ في الأحياءِ شخصَـــكَ حَاضِـــرٌ ... وحُسينُ مُطـــروحٌ بعَرْصَـــةِ كَـــرْبَلا

عريـــانُ يكســـوهُ الصَّـــعيدُ ملابســـاً ... أفديـــهِ مَسْـــلُوبَ اللِّبـــاسِ مُسَـــرْبَلا

مُتَوَسِّـــداً حـــرَّ الصُّـــخُورِ مُعَفَّـــراً ... بدِمائِـــه تَـــرِبَ الجـــبينِ مُـــرمَّلا

ولِصَـــدْرِهِ تَطَـــأُ الخيـــولُ وطالمـــا ... بســـريرِهِ جبريـــلُ كـــان مُـــوكّلاً

قُمْ يا عليُّ فما هذا القعودُ وما ... عَهدي تَغُضُّ على الأقذاءِ أجفانا
هذا حسينٌ بِلاَ غُسلٍ ولا كَفَنٍ ... عارٍ تجول عليه الخيل مَيْدانا

شعبي:

يبويه تعالوا لبنكم غسلوه ... والكفن ويَّاكم دجيبوه
وجيبوا قطن للجرح نشفوه ... وعلى أكتافكم لحسين شيلوه
وبهداي وسط ... القبر خلّوه

يا لراكب الحرف الجسور ... بذيك الفيافي وذيك البرور
إذا ما عِلالك بالغري نور ... نور لِتجلى بوادي الطور
ناديه ودمع العين منثور ... مأجور يا بو حسين مأجور
نايم وصدر ... حسين مكسور
يا اهلنا حسينكم رضوا ضلوعه ... وذاق الموت زوعة بعد روعة
يصد لعياله وتسكب دموعه ... يخاف إنها بعد عينه تيسر

الموضوع:

لماذا نقيم العزاء؟!

قال الله تعالى: **﴿ إنَّا نحن نزلنا الذكر وإنَّا له لحافظون﴾**

فالله عز وجل هو الذي تكفّل ببقاء ذكرى الحسين عليه السلام، رغم حقد الحاقدين ومنع المانعين، بإعتبار أن الإمام الحسين عليه السلام كلمة الله وكلمة الله هي العليا، ولأنه عليه السلام نور الله ونور الله لا يخبو.

ولذا الله عز وجل أبقى شعلات الأحزان على هذا المظلوم، متوقدة في قلوب أحبائه وأوليائه كما ورد في الرواية الشريفة: "**إن لقتل الحسين عليه السلام حرارة في قلوب المؤمنين لن تبرد أبداً** ".

والسؤال المهم لماذا لا نزال نقيم العزاء؟

١- اُستجابة لطلب أهل البيت عليهم السلام: فالروايات عنهم عليهم السلام في هذا المجال أكثر من أن تحصى،يكفي منها قول إمامنا الصادق عليه السلام : " **إحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا**".

٢- تأسياً بالنبي الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة العظام عليهم السلام والأنبياء الكرام عليهم السلام.

فالنبي صلى الله عليه وآله عقد المآتم باسم ولده الحسين منذ ولادته، ففي الرواية: "**لم يبق ملك مقرب إلا نزل إلى النبي يعزيه بالحسين عليه السلام**.

وكان عليه السلام يبكيه ليلاً ونهاراً، في مسجده، في بيته، في أزقة المدينة، سفراً وحضراً، نوماً ويقظة، ويبين مصيبته، ويتذكر ما يجري عليه فيتأوه لذلك.

وكان عليه السلام كثيراً ما يتمثل حالاته فيبكي ويقول: " **كأني به يستغيث فلا يغاث** " .

" **كأني بالسبايا على أقطاب المطايا** " **كأني برأسه وقد أهدي إلى يزيد(لع)**".

" **صبرا يا أبا عبد الله**"

وكان عليه السلام يبكيه بمجرد النظر إليه تارة، وحمله تارة، وتقبيله أخرى، تقول الرواية: أهداه جبرائيل تربة ففاضت عيناه عليه السلام، فدخل عليه الإمام علي عليه السلام وقال له: أأغضبك أحد؟ فقال عليه السلام : "**لا ولكن أخبرني جبرائيل أن ولدي يقتل بأرض كربلاء**".

وكان عليه السلام يقعده في حجره، ينظر إلى وجهه ويبكي، ويقول:" **يا بن عباس كأني به وقد خضّب شيبه من دمه، فيدعو فلا يجاب وينتصر فلا ينصر.**"

وكان أحياناً يراه في الشارع فيركض خلفه إلى أن يمسكه فيقول عليه السلام : يا علي أمسكه لي،فيمسكه أمير المؤمنين عليه السلام فينهال عليه النبي صلى الله عليه وآله لثماً وتقبيلاً، فيقول له الإمام الحسين عليه السلام: يا جد أراك تكثر من تقبيلي؟ فيقول عليه السلام : أي بني أقبل منك موضع السيوف والرماح.

وكذلك الإمام علي عليه السلام بكاه، وكان يخاطبه: " **يا أبا عبد الله أنت شهيد هذه الأمة**".وفي طريقه عليه السلام إلى صفين مرَّ بكربلاء، فبكى طويلاً حتى اخضلّت لحيته، وسالت الدموع على صدره وهو يقول: " **أوَّه، أوَّه، ما لي ولآل أبي سفيان، مالي ولآل حرب حزب الشيطان وأولياء الكفر، صبراً يا أبا عبد الله...**"

وكذلك أمامنا الحسن عليه السلام بكاه وقال: " **لا يوم كيومك يا أبا عبد الله، يزدلف إليك ثلاثون ألفاً كلهم يتقرب إلى الله بدمك**".

وكذلك سائر الأئمة عليهم السلام بكوه وعقدوا المآتم باسمه، فهذا ولده الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه يخاطبه: " **يا جد لأندبنك صباحاً ومساءً، ولأبكين عليك بدل الدموع دماً**".

٣- إعزازاً للإمام عليه السلام فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله "**ميت لا بواكي له لا إعزاز له**".

٤- لما لإقامة هذا الذكرى من آثار، ومن جملة هذه الآثار:

- ذكرهم عليهم السلام شرف لنا: "**يا من ذكره شرف للذاكرين**".
- ذكرهم عليهم السلام نور.
- ذكرهم عليهم السلام سبب للنجاة.
- ذكرهم عليهم السلام شفاء، ورد في الروية:"**ذكرنا شفاءٌ من الأسقام والوغل**". والأسقام أمراض البدن، والوغل أمراض الروح.

ذكر بعض العلماء أن أحد أبناء العامة حضر في مجلس من مجالس الشيعة، وبعد ذلك أصيب برصاصة في رأسه، فلما شارف على الموت حضره إخوته، وسمعوه يهتف باسم الإمام زين العابدين عليه السلام، فتعجبوا من ذلك؟ ولكنه بعد ذلك أفاق من غشوته، فسأله إخوته ما هي علاقتك بالإمام زين العابدين؟ ولماذا كنت تذكره حال الترع؟ فأجاب: وأنا في حالة الإحتضار، ولدى حضور ملك الموت لقبض روحي، وإذا بالإمام زين

العابدين عليه السلام حضر وطلب من ملك الموت تأجيل قبض روحي،فسألته عليه السلام عن سبب ذلك، فقال عليه السلام: " **لأنك حضرت في مأتم أبي الحسين**".

- ذكرهم عليهم السلام يدفع البلاء.
- ذكرهم عليهم السلام سبب لنزول الرحمة.
- ذكرهم عليهم السلام مواساة للصديقة الطاهرة عليها السلام التي تبكي في كل يوم لمصاب ولدها المظلوم، وليس فقط تبكي بل إنها عليها السلام تحضر في مآتم ولدها الحسين عليه السلام، يقول إمامنا الصادق عليه السلام: " **ما عُقد مأتم على جديّ الحسين إلا وحضرته جدتي فاطمة**". ولذا عليها السلام حضرت في ذلك المأتم الذي أقامته إمرأة خولّى على رأس الإمام الحسين عليه السلام، لما جاء به إلى منزله.

المجلس:

أقبل بالرأس الشريف ووضعه في التنور على الرماد وغطى.التنور، وأقبل إلى زوجته النوّار وكانت تتهجد جوف الليل، فقالت: أين كنت جئتني في هذا الوقت المتأخر من الليل؟ فقال لها: أسكتي جئتكِ بغنى الدهر، قالت: وما ذاك؟ قال: هذا رأس الحسين معنا في الدار، قالت الحسين إبن من؟ قال: الحسين ابن علي عليه السلام، قالت لعله إبن فاطمة إبن بنت نبينا؟ قال: نعم، قالت: ويلك سوَّد الله وجهك جئتني برأس إبن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لا والله لا تجمع رأسي ورأسك وسادةٌ بعد هذا أبداً.

ثم قامت هذه المرأة وخرجت من بيت الخبيث، في طريقها صار مرورها على ذلك التنور،وإذا بعامودٍ من نورٍ يسطع من التنور إلى عنان السماء، أقبلت إلى التنور كشفتْه وإذا برأس مخضب بدمائِه، أخرجته وضعته في حِجرِها وجعلت تمسح الرماد عنهُ وهي تقول: يا رأس أقسمت عليك بحق محمد المصطفى وبحق علي المرتضى وبحق فاطمة الزهراء إلا أخبرتني من أنت، صحيح أنت الحسين إبن فاطمة عليها السلام؟ قالت: ففتح الحسينُ شفتيه وقال: أمة الله أنا المظلوم أنا الغريب أنا العطشان.

تصور إمرأة شيعية ورأس الحسين مقطوع في حجرها كيف حالها؟! فصارت تلطمُ على وجهها وعلى رأسها حتى أغمي عليها والرأس في حجرها، تقول: بينما أنا في تلك الحالة وإذا بأربع نسوة قد دخلن عليّ، تقدمهن إمرأة جليلة القدر عليها ثياب السواد تقوم وتقع (يا زهراء) وهي تقول: بُني حُسين قتلوك ومن شرب الماء منعوك وما عرفوا من أمك ومن أبوك؟!!.

أنا حاضرة يا حسين يا بني ... يبني يا من ريت ذبّاحك ذبحني

إسعدني على ... إبني يالتحبني

تقول هذه المرأة: أقبلت إليَ قالت: أمة الله ناوليني هذا الرأس،قلت: كيف أدفعه إليك؟ هو ضيفي هذه الليلة، ضيفٌ عزيز، هذا الحسين إبن رسول الله، قالت: أمة الله أنا أولى بهِ منكِ، من أنت أولى به مني؟ قالت: أمة الله أنا أمه فاطمةُ الزهراء عليها السلام.

أنا الوالدة والقلب لهفان ... وادور عزا بني وين ما كان

أويلي على بني لمات عطشان ... ولعبت عليه الخيل ميدان

أنـــا الوالـــدة المـــذبوح إبنـــها وطول الـــدهر مـــا بَطـــل حزهـــا

مصـــيبة ويشـــيب الطفـــل منـــها ســـبعين جثـــه بـــدور كنـــها

بالمعركـــــة محّـــــد دفنـــــها وزينب حـــدى الحـــادي بضـــعنها

الزهراءعليها السلام عندها طلب منك أيها الموالي، تريدك أن تساعدها على البكاء.

ويـــن اليواســـيني بدمعتـــه على ابـــني الـــذي حـــزوا رقبتـــه

وظلـــت ثـــلاث تيـــام جثتـــه أويـــلاه يـــبني المـــا حضـــرته

ولا غســـــــــــــلت جســـــــمه ودفنتـــــــه

ويـــن اليواســـيني يـــا شـــيعة علـــى حســـين وأولاده ورضـــيعه

وابـــن والـــده عينـــه الطليعـــه علـــى العلقمـــي كفوفـــه قطيعـــة

مطـــــــروح نـــــــايم عالشـــــــــــــــريعة

أقول الزهراءعليها السلام حضرت ليلة الحادي عشر عند رأس ولدها الحسينعليه السلام ولكن من الذي حضر عند جسدِه الشريف؟.

التي حضرت إبنتُها زينبعليها السلام جاءت جلست عنده وضـــعت يـــديها تحـــت ظهره،أسندته إلى صدرها، رفعته نحو السماء وقالت: اللهم تقبل منّا هذا القربان.

خويه جيتك أنا جيتك بهدوة الليـــل اســـــكت عيالـــــك والمـــــداليل

واصب الـــدمع واصـــرخ بالعويـــل تميـــل الرزايـــا مـــنين مـــا ميـــل

وحق راسك يا خوي ونـــور عـــيني طـــول الليـــل مـــا يهـــدأ ونـــيني

كيف تلومني مـــن أعمـــي عيـــوني　　على فراقـــاك منتـــه نـــور العيـــون

على فراقـــك لحـــرِّم لـــذة العـــيش　　عقب فقدك يا خويـــه حســـين مـــا

بجنب النهر ظـــامي تنـــذبح لـــيش　　يا ليـــت المـــاي عقبـــك لا حـــلا

أحِمـــى الضـــائعات بعـــدك ضـــعنا　　في يـــد النائبـــات حســـرى بـــوادي

يا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

حوادث يوم الحادي عشر من المحرم

المجلس: مناشدة العقيلة زينب عليها السلام لأخيها العباس عليه السلام

القصيدة:

فيا راكباً مهريّةً شأت الصَّبا ... كأنُ لها بَرْقَ الغمامِ زِمَامُ

إذا جُزْتَ في وادي قُبا قُل بعولة ... أهاشمُ هبُّوا فالقعودُ حرامُ

لقد حلَّ فيكم حادِثٌ أيُّ حادث ... هَوَتْ فيهِ للدينِ القويمِ دعامُ

قضىَ السبطُ ظمآنَ الفؤادِ وشِلْوهُ ... لبيضِ المواضي والرماحِ طعامُ

وقد قُطِّعَتْ أوداجُهُ بشبا الظُّبى ... ورُضَّتْ لهُ بالصّافناتِ عِظامُ

وأعظمُ خطبٍ زَلْزَلَ الكونَ شجوهُ ... ودَكَّ الرواسي فهيَ منهُ رمامُ

هجومُ العدىَ بَغْياً على حُجْبِ أحمد ... ولم يُرعَ فيها للنبّي ذِمامُ

فبينا بناتُ الوحي في الخِدرِ إذْ بدت ... أحاطَتْ لسَلْبِ الطاهراتِ لئامُ

ففرَّتْ من الأعداءِ حَسرى مَرُوعة ... لها الصونُ سترٌ والعَفافُ لثامُ

تُجيلُ بطرفٍ للحُماةِ فلا ترى ... سوى جُثَثٍ قد غالَهُنَّ حِمامُ

فنادَتْ وقد عَضَّ المُصابُ فؤادَها ... وشبَّ لها بينَ الضُّلوعِ ضرامُ

أيا سائقَ الأضعانِ قِفْ لي هُنَيْئَة ... فها إخوتي فوقَ الصعيدِ نيامُ

أُغَسِّلُ أجساداً لهم بمدامعي ... أكفكفُها بالرَّاحِ وهيَ سِجامُ

فَرَقَّ لها قَلْبُ العَدُوِّ كآبة ... وناهيكَ رزءٌ رقَّ فيهِ لئامُ

فمرَّ بها والهاشميونَ كُلُّهُمْ ... ضحايا على شاطي الفُراتِ نِيامُ

شعبي:

حـــــيرني الـــــدهر بحســـــين ... وعلـــــيّ ثقـــــل همّـــــه
لا أقـــــــدر أعوفنّـــــــه ... ولا اقـــــدر اظـــــل يمّـــــه
شـــلون أمشـــي وخلـــي حســـين ... جســـمه موســـد الغـــبره
بحـــر الشـــمس عـــاري ... ودمّـــه يســـيل مـــن نحـــره
يـــا هـــو يغســـله خـــلافي ... ويـــا هـــو يتزلـــه بقـــبره
ويـــا هـــو يوسّـــده بلحـــده ... ويشـــيل ســـهم لبكبـــده
واصـــبعه لكفّـــه يـــرده ... يـــا هـــو ليظـــل ويشـــيله
شـــلون امشـــي ويظـــل عبـــاس ... مرمـــي علـــى المســـناية
يمّـــه مقطعـــة كفوفـــه ... ويمّـــه الجـــود والرايـــة
شـــقلّه اللـــي يقلـــي ويـــن ... حـــامي الظعـــن والثايـــة
أقـــول علـــى النـــهر نـــايم ... ويمّـــه العلـــم والصـــارم
مـــا يرضـــى قمـــر هاشـــم ... أروح ويـــا الغـــرب يســـره
ويبقـــــى علـــــى ... النـــــهر جســـــمه
كفلـــــني وجـــــابني ويّـــــاه ... وعاهـــــدني يـــــرد ويّـــــاي
شـــلون امشـــي ويظـــل عبـــاس ... مطـــروح علـــى نهـــر المـــاي
مـــا والله عليـــه يهـــون ... امشـــي بيســـر ويّـــه عـــداي
شـــقله مـــن ينـــاديني ... يـــا زينـــب لـــيش عفتـــيني
تمشـــــي وتخلـــــيني ... وانـــــا مقطـــــع كفـــــوفي
وجســـــمي مخضـــــب ... بدمـــــــــــــــه

الموضوع:

الشهود يوم القيامة

قال تعالى: ﴿**ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون، قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا، هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون، إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون**﴾.

وبعد الحضور إلى تلك المحكمة الإلهية تنشر الصحف﴿**وإذا الصحف نشرت**﴾ فالبعض يأخذ كتابه بيمينه، والآخر بشماله أو وراء ظهره.

وتبدأ عملية الحساب والقضاء والمحاكمة، بحضور شهود لا يتطرق الريب إليهم، ولا ترد لهم شهادة.

ومن أبرز هؤلاء الشهود:

الله سبحانه: كما قال تعالى: ﴿**لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون**﴾

﴿**إن الله يفصل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شيء شهيد**﴾

نبي كل أمة: قال تعالى: ﴿**ويوم نبعث من كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم**﴾

نبي الإسلام: قال تعالى: ﴿**فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا**﴾.

الأئمة عليهم السلام: ورد في الزيارة الجامعة: " **وشهداء دار الفناء** ".

وشهادة النبي صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام تعني إطلاعهم عليهم السلام على أعمال العباد، كما قال تعالى: ﴿**وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون**﴾

ذكر أحدهم انه ذهب إلى بيت الإمام أبي جعفر الباقرعليه السلام، يقول: صرت يوماً إلى باب أبي جعفرعليه السلام فقرعت الباب، فخرجت إليّ جارية، فمددت يدي إليها، فقلت لها: قولي لمولاك إنّي بالباب، فصاح من آخر الدار: " **أدخل لا أمّ لك**"؛ فدخلت وقلت: والله ما أردت ريبة، ولا قصدت إلا زيادة في يقيني.

فقال(ع): " **صدقت، لئن ظننتم أن هذه الجدران تحجب أبصارنا كما تحجب أبصاركم إذاً لا فرق بيننا وبينكم، فإياك أن تعود لمثلها** ".

وفي رواية أخرى: قال أحد أصحاب الإمام أبي جعفر الباقرعليه السلام: كنت أُقرىء إمراة القرآن بالكوفة، فمازحتُها بشيء، فلمّا دخلت على أبي جعفرعليه السلام عاتبني وقال: " **من ارتكب الذنب في الخلاء لم يعبأ الله به**"، أي شيء قلت للمرأة؟ فغطّيت وجهي حياءً، وتبت، فقال أبو جعفرعليه السلام: لا تعد.

الأعضاء و الجوارح: قال تعالى: ﴿**يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يكسبون**﴾.

الجلود: قال تعالى:﴿**حتى إذا ما جاؤوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لما شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء**﴾.

الملائكة الحفظة: قال تعالى:﴿**وإن عليكم لحافظين كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون**﴾.

صحيفة الأعمال: قال تعالى:﴿**وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا**﴾

الأرض: يقول تعالى:﴿**يومئذ تحدث أخبارها**﴾ وورد أن النبيﷺ لم يرتحل من منزل حتى يصلي فيه ركعتين، ويقولﷺ يا أبا ذر: " **ما من رجل يجعل جبهته في بقعة من بقعة من بقاع الأرض إلا شهدت له يوم القيامة**".

تجسم العمل بهويته الأخروية: قال تعالى:﴿**فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره**﴾. وقال تعالى:﴿**يوم ينظر المرء ما قدمت يداه**﴾

ص

أقول من أبرز الشهود رسول اللهﷺ ، ولذا نرى أن الإمام الحسينعليه السلام لما جاء إلى قبر جدهﷺأشهده على ما تصنع به أمته فقالعليه السلام فاشهد عليهم يا رسول الله أنهم قد خذلوني وضيعوني، وهذه شكواي إليك حتى ألقاك.

وبعد ذلك ودع قبر جده وخرج من المدينة ولكن كيف خرج؟ خرج بهيبة وجلال،كما يقول عبد الله بن مبارك: جئت لأرى كيف يكون خروج الحسينعليه السلام رأيت الهوادج والمحامل والخيل المُسرجة وبني هاشم قد أحاطوا بالحسينعليه السلام وهو جالس عِلى باب بيته كأنه البدر بين الكواكب، فالتفت إليهم الإمام الحسينعليه السلام وقال: ركّبوا العائلة، فدخل بنو هاشم إلى الدار وصار في كل ساعة يخرج شاب من دار الحسينعليه السلام وخلفه إمرأة أو إمرأتان، فيركبهن في بعض تلك الهوادج ويرخي الستور عليهن.

إلى أن خرج شاب من دار الحسين ووجهه كفلقة قمر طالع، وخلفة امرأتان تمشيان على سكينة ووقار وقد أحدق بهن إماؤهن، فأقبل بهن إلى تلك الهوادج وأركبهن.

فسألت من هذا الشباب؟ من هاتان المرأتان؟! قالوا: أما الشاب فهو قمر العشيرة أبو الفضل العباس عليه السلام، وأما المرأتان فهما زينب وأختها أم كلثوم.

أقول العقيلة زينب عليها السلام خرجت من المدينة بكفالة أخيها أبي الفضل عليه السلام وعلم أبي الفضل عليه السلام يرفرف على رأسها ولكن كيف خرجت من كربلاء؟ ومن الذي أركبها؟

المجلس:

نعم نادى عمر بن سعد أركبوهن على النياق، جاء الشمر (لع) يركض زجر يركض، العقيلة زينب عليها السلام قالت: إليكم عنا أنتم أجانب، ولكن بعضنا يركب الآخر،أركبت النساء والأطفال، بقيت هي والإمام زين العابدين عليه السلام، قال: عمه أنت من يركبك؟ وجَّهت وجهها إلى جهة العلقمي صاحت ثلاثاً: نور عيني عباس عزيزي عباس، أنت الذي أخرجتني من مترلي وأركبتني في محملي، قم الآن وركب أختك.

يا عباس منته اللي جبتني وبيدك يا عزّي ركبتني

وطول الدرب ما فارقتني ليش هالساعة عفتني

رحت عني يا خويه وضيعتني انهض يا خوي وشوف متني

ترى سياط زجر الورمتني

عندك يابو فاضل انا إشتكي حالي أنا حرمة بلا والي والشمر يبرالي

وصدت لبو فاضل ودمع العين هُمّال نادت يا خوي قوم حادي ظعونا شال
ما ظني ترضى الحراير تركب جمال عقب الخدر للشام تتـــودى هديـــه
وصدت للمسناة والدمعة جريـــة صاحت يا راعي المشرعة زينب سبيّة
عنك يا بو فاضل ترى قوة خذوني وبحبالهم من بعـــد عـــزي ربطـــوني
انهض يا كافل زينب وعاين متـــوني وشوف سياطهم اشأثرت يا خوي بيّه

انحدرت بوادي كربلاء ودمعها يتحادر على خديها.

أنـــا ماشـــيه لعبـــاس احاكيـــه واشـــكيله لحـــالي وراويـــه
أنـــا ماشـــيه لعبـــاس أشـــوفه وركـــب علـــى زنـــوده كفوفـــه
أنـــا رايحـــة لعبـــاس اقعـــده وركـــب كفوفـــنه فـــوق زنـــده
وقلـــه الحـــرم صـــارن بشـــده أنا حملـــي وقـــع يـــا هـــو ليســـنده
زينب تصيح بصوتها والدمع غـــدران من رخصة العباس أريد أوصل لميـــدان

أنا مين ليدليني علـــى بـــدر العشـــيرة عندي بصيرة وللـــولي أرد أستشـــيره
يرضى خواته ميسره صـــاحب الغـــيره وراس المجد بالنوح يا جِلـــة الوليـــان

أنا مين ليدليني طريق العلقمي مـنين عباس أريد ينظـر لحـال النسـاوين

عقب عينه هـالحريم وجـوهّن ويـن بلكن يدليني علـى راعـي الأكـوان

جواب أبي الفضل العباس عليه السلام بلسان الحال:

كن يقللها يـا زينـب لا تجـيني أنا ما ريدك تشوفين راسي وسهم عيني

أنا ما ريدِك تشوفين يسراي ويميني خويه ما ينصدع قلبـك يم الأحـزان

خويه صوتك حنن ضلوعي ولاعن أنا لا يمـنى ولا يسـرى ولا عـين

بقيت عندي وعتبك عليّ

جاوبهـا يـا زينـب شـبيدي يا خويّ الحرب تـدرين عيـدي

لـونٌ تطـال السـيف إيـدي ما كان بقـى وحـده عضـيدي

تعتـبين يـا زينـبَ علـيَّ أنا ويـن راسـي وويـن أيديـه

تعتـبين حقـك لـو عتـبتي لكن أنا مقطوع مني الراس يخـتي

جواب العقيلة زينب عليها السلام:

أنا أدريـك مـا تحمـل عتـاب يا ليث لكل ذِياب الكون ما هّـاب

لكن ترضى يابن دحّاي الأبـــواب أنا أمشـــي ذليلـــه بـــين الأجنـــاب

والله مـــا رافقكـــم يـــا هالنـــاس أرافـــق غُـــرب يغتـــاظ عبـــاس
ترضى يا حامي الـــدرع والطـــاس أنا أمشي ذليلـــه مهبطـــة الـــراس

ما كان يخطر عالبال يا عباس تنساني وتظل عالنهر نايم وامشي بيسر عدواني

يا بو فاضل لذرعانك فدوه تروح ذرعاني

عنكم يا بو فاضل ترى قـــوه خـــذوني وكلما جرى دمعي على خدودي ضربوني
كلكم ضياغم يا خـــوتي وتضـــيعوني ضيعة وسفر وايتام مـــا يخفـــاكم الحـــال
عباس مـــن المدينـــة بـــذمتك جيـــت لاجلك ولاجل حسين عفت الوطن والبيت

عبـــاس تســـمع زينـــب تـــدعوك من لي يا حماي إذا العـــدى هَـــروني

يا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس: المرور على أجساد القتلى

القصيدة:

فآهُ وانَدَمي مِن فَوْتِ نُصرته ... وغيرُ مُجْدٍ على ما فاتَ وانَدَمِي

والطاهراتُ من الأسْتَارِ حينَ وَعَتْ ... صَوْتَ الجَوادِ أتاها قاصِدَ الخَيَمِ

تَوَجَّهَتْ نَحْوَهُ تلقاءَ سَيِّدِها ... إذا به من على ظَهْرِ الجَوادِ رُمِي

لَهفي لَهُنَّ من الأسْتَارِ بارِزَةً ... ما بينَ رِجسٍ وأفّاكٍ ومُغتَشِمِ

كُلٌّ تَلُوذُ بأُخرى خَوفَ آسِرِها ... لَوْذَ القَطاخَوفَ البازِ الباشقِ الضخمِ

حتى إذا صِرْنَ في أسْرِ العداةِ وقَدْ ... رُكِّبنَ فوق ظُهورِ الأينقِ الرسمِ

مَرُّوا بهنَّ على القَتْلى مُطَرَّحةً ... ما بينَ مُنعفرٍ في جنب مُصطَلَمِ

فحينَ مُذ عَايَنَتْ جِسْمَ الحُسَيْنِ ... علىالرَّمْضاءِ عفيراً بدمٍّ النحروالّلمِ

عاري اللِّباسِ قطيعَ الراسِ ... مُنخمِدَ الأنفاسِ في جندلٍ كالَجمرمضطَّرِمِ

أَلْقَتْ رِدَا الصبرِ وانْهارَتْ ... هناكَ علىجسم الشَّهيدِ كطودٍ خرَّمُنهدمِ

وقد لَوت فوقَهُ إحدَى اليدينِ ... على الأُخرى وتدعُوه يا ذخري ومعتصمِ

أخي أم كيف يجملُني صبرٌ ... ويهتفُ بي بُشرٌ وأنتَ رهينُ التُربِ والرُّخمِ

أخي إنِّي افتقدتُك فُقدانَ الربيعِ ... فلا يَسْلوكَ قلبي ولا يَقلو نُعاك فمي

أنا لا والدٌ لي ولا عمٌّ ألوذُ به ... ولا أخٌ لي بقي أَرجوهُ ذو رَحِمي

أخي ذبيحٌ ورَحلي قد أُبيحَ ... وبي ضاقَ الفسيحُ وأطفالي بغيرِ حَمِي

شعبي:

ويلي هذا يصيح عمّه وين عمـــي ... وهذا وين فـــارقني ابـــن أمـــي
يِزيِّـــد لـــوعتي ويزيـــد همـــي ... عليلك من يـــدير العـــين ليَّـــه
يـــا حســـين والله حيرتـــني ... أنـــا حرمـــة بيتـــامى كلفـــتني

يا خوي تحـــيرت والله بيتامـــاك ... يا حسين مـــالي حيـــل فرقـــاك
والمِثـــل هـــذا الوقـــت رِدنـــاك ... يا ريـــف اليتـــامى لا عـــدمناك

يـــا خـــوي توصـــيني باليتـــام ... أنا حرمة وطحت ما بين ظـــلام
شـــــــباري الوِقـــــــع ... ولّـــــه الغِفـــــى ونـــــام

صاحت يا بو اليمه بدمع جـــاري ... بناتك زيـــدن عقبـــك مـــراري
خويه إلمن أســـكت يـــو أبـــاري ... وتدري كم طفل عقبـــك يتـــيم

أصبحت وشبول الهواشم حـــولي وقـــوف ... ومسيت مالي قنـــاع وتســـتر بـــالكفوف
وما عندي غير أطفال تتصارخ من الخوف ... وين المعزة ووريـــن بهجـــة ذيـــك الايـــام

الموضوع:

آثار الذنوب

ورد في الرواية: **"أهرب من المعصية كهروبك من الأسد"**

وحتى نهرب من المعصية ينبغي أن نفكر بخطورتها وما لها من آثار وخيمة على مستوى الروح والجسد والدنيا والآخرة.

فالمعصية تمرض الروح، كما ورد: **"الذنوب داء والتوبة دواء"**، وقد تكون هذه الأمراض خطيرة ومستعصية، كالكبر، الغرور والعجب...

فالمطلوب أن نحافظ على سلامة النفس، لأنها أمانة من رب العالمين، ولا بد أن نسلمها في ساحة المحشر، ﴿**يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم**﴾

أما إذا بقي على أمراضه الروحية فيحتاج إلى علاج في مستوصف القبر وبالتالي ينقل إلى مستشفى جهنم، إلى تلك النار، التي تطلع على الأفئدة.

ورد عن الإمام علي عليه السلام: **"عجبت لمن يحتمي عن الطعام مخافة المرض كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار"**.

ومن آثار الذنوب الخطرة:

١. تلويث النفس :

فالذنب يحدث في النفس قسوة وظلمة، والقسوة والظلمة تؤديان إلى الجرأة، فقد ورد أن بني إسرائيل قتلوا في ليلة واحدة أربع مئة نبي، وفي اليوم الثاني مضوا إلى أسواقهم وكأن شيئاً لم يحصل.

٢ . نسيان العلم:

ورد في الرواية: **"إتقوا الذنوب فإنها ممحقة للخيرات إن العبد ليذنب الذنب فينسى به العلم الذي كان قد علمه"**.

شكوت إلى حكـيمٍ سـوء حفظـي فأرشـدني إلى تـرك المعاصـي
وقـال لي بـأن العلـم نـورٌ ونـور الله لا يؤتـاه عاصـي

ولعل في طليعة الذنوب التي نسلب العلم العجب فقد ورد في الرواية: **"أول ما يفعل بالمعجب أن يترع الله منه ما أُعجب به"**.

وفي المقابل فإن التقوى سبب لزيادة العلم كما قـال تعـالى:﴿**إتقـوا الله ويعلمكم الله**﴾

٣. سلب العبادة وسلب الخشوع:

جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وشكا له عدم قيامه في الليل، فقال عليه السلام: **"أنت رجل قيدتك ذنوبك"**، وبرواية: **"إن العبد ليذنب الذنب فيمنع به قيام الليل"**.

وقد يسلب اللذة في العبادة، يقول الله تبارك وتعالى: **"إن أدنى ما أصـنع بعبد آثر شهوته على طاعتي أن أحرمه لذيذ مناجاتي"**.

٤. عدم استجابة الدعاء:

فقد ورد عن الإمام الباقر عليه السلام: **"إن العبد ليسأل الله الحاجة فيكون مـن شأنه قضاؤها إلى أجل قريب أو إلى وقت بطيء فيذنب العبد ذنباً فيقـول الله**

تعالى للملك لا تقض حاجته واحرمه إياها فإنه تعرض لسخطي واستوجب الحرمان مني".

ولعل من أبرز الذنوب التي ترد الدعاء ظلم الناس، فقد ورد في الحديث القدسي: "**لا أجيب دعوة مظلوم دعاني في مظلمة ظلمها ولأحد عنده مثل تلك المظلمة**"، وكذلك منها سوء النية، خبث السريرة، ترك الأمر بالمعروف.

٤ . إزالة النعمة:

فعن مولانا الإمام الصادق عليه السلام: "**ما أنعم الله على عبد نعمة فسلبها إياه حتى يذنب ذنباً يستحق بذلك السلب**"

٥ . نزول البلاء:

قال تعالى: ﴿**فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم**﴾.

وقال تعالى: ﴿**وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير**﴾

وعن الإمام الصادق عليه السلام: "**أما إنه ليس من عرق يضرب ولا نكبه ولا صداع إلاّ بذنب**".

وعن الإمام الباقر عليه السلام: "**ما من نكبة تصيب العبد إلا بذنب**".

وعنه عليه السلام: "**من يموت بالذنوب أكثر ممن يموت بالآجال**".

٦ . تسبب حجاباً بين العبد وربه:

كما قال تعالى: ﴿**كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون... ثم إنهم عن ربهم يومئذٍ لمحجوبون**﴾.

وكذلك تسبب حجاباً بين العبد ومولاه الإمام صاحب الزمان عليه السلام، ورد أن علي بن مهزيار دخل على الإمام العسكري عليه السلام، فقال له: ما الذي جاء بك يا بن مهزيار؟ فقال: جئت أسأل عن الإمام المحجوب، فقال عليه السلام: **"ما هو بمحجوب وإنما حجبه سوء أعمالكم"**.

٧ . تؤجج ناراً على ظهره:

فقد ورد في حديث الملك الداعي في أوقات الصلاة: **"قوموا إلى النيران التي أوقدتموها على ظهوركم فأطفئوها"** وقد يحمل ناراً في أذنه وناراً في كفه وناراً في عينه وناراً في قبره وناراً في محشره حتى يصلى النار الكبرى..

٨ . ثقل على الظهر: فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: **"إن ظهوركم ثقيلة بأوزاركم فخففوا عنها بطول سجودكم"** وهذا الثقل يرافقه إلى ذلك العالم، ففي الدعاء: **"أبكي لخروجي من قبري عُرياناً ذليلاً حاملاً ثقلي على ظهري"**.

٩ . القسوة:

فقد ورد عن الإمام علي عليه السلام: **"ما قست القلوب إلاّ لكثرة الذنوب"**. وقد تصبح أشد قساوة من الحجارة كما قال تعالى: ﴿**ثم قست قلوبكم فهي كالحجارة أو أشد قسوة**﴾.

وإذا قسى القلب فإن الرحمة تنعدم فيه كما هو حال أعداء الإمام الحسين عليه السلام الذين مرّوا ببنات الرسالة وعقائل النبوة على مصارع قتلاهن، فرأينهم مجزرين كالأضاحي على رمضاء كربلاء.

المجلس:

كل إمرأة توجهت إلى جسد عزيزها، أقبلت ليلى إلى جسد ولدها علـــي الأكبر،وقعت عليه تشمه تضمه تودعه.

أنا ربيتـــك وبتـــربيتي أطالـــب أنا الوالـــدة وحقـــي أن أعاتـــب
أنا الوالدة يا بـــني مـــا يناســـب تعـــوف أمـــك لهـــاي المصـــايب
خواتك وعماتك راحن غرايب
تقلّه ردتك ذخر لايـــام شـــيبي يا لأكبر إنقطـــع منـــك نصـــيبي

رملة أقبلت إلى جسد ولدها القاسم، رمت بنفسها عليه والدموع جارية:

يا بني يـــا جاســـم مـــاني أمـــك ومـــن الخطـــر فريـــت يمّـــك
اريد أودعنك وشمك

أنـــا الوالـــدة وأنـــت ضـــناها والوالـــدة تطلـــب رباهـــا
لـــيش إقطعـــت منـــك رجاهـــا يومـــك يـــا الوحيّـــد عماهـــا

* أم عبدالله الرضيع كانت أكثر الناس حرقه وحسرة صاحت:

يا جمّـال أريـد ابـني اودعـه وأنا ريـد شـنم نحـره ورضـعه

انحنت على رضيعها تقبله وتشمه ودموعها تجري.

يا بـني يـا عبـدالله يـا غـالي أنـا بربـاك سـاهرت الليـالي
والله بس هاي ما كانـت عبـالي أهـز المهـد والمهـد خـالي

* أما سكينة عليها السلام فقد توجهت إلى أبيها الإمام الحسين عليه السلام، ولكن بأيّ حالٍ رأته؟ الله أكبر رأته مكبوباً على وجهه، قد قطع الشمر راسه، بجدل خنصره، الجمال يديه، مطعوناً في خاصرته، قد داست الخيل صدره وظهره، درعه بان عليه بنياناً، السهام قد تكدست على بدنه، لما رأته صاحت: وابتاه، واحسيناه...

رمت بنفسها على جسد أبيها تقبل أوداجه المحزوزة وهي تقول أبه من الذي قطع الرأس الشريف؟!.

أبه من الذي خضب الشيب العفيف؟! أبه من الذي أيتمني؟!

يا بـوي مـن قطـعَ راسـك ويـا هـو السـلب ثيابـك
يا بوي غطّـى كـل مصـاب مصـاب لمـا جـرى مصـابك
قبل مـا شـوفك بهـا لحـال يـا ريـت نغمـت عينـاي

نعمـت عـيني ولا شـوفك ذبـيح ويجـري دم نحـرك

واصـــحابك واهـــل بيتـــك ضـــحايا مطرحـــة بصـــفك
عســـاها تعقـــرت هالخيـــل ولا داســـت علـــى صـــدرك

يا ريت المـوت أخـذ عمـري شلي بعمـري عقـب وليـاي
شلي بعمري انقصـف عمـري عمري بـذل عسـن لا طـال
كنـــت محجبـــة بخـــدري ولنّـــي بـــين قـــوم أنـــذال
بـــين خـــويّ بهيبـــة وعـــز ولنّـــي مكتفـــة بحبـــال

لم تزل تقول أبه يا حسين، أبه يا حسين، حتى رفع الحسـين يديـه وضـمّها إلى صدره، تقول سكينه بين أنا كذلك وإذ بصوت من منحر أبي، بنية سكينه اقرئـي شيعتي عني السلام،وقولي لهم إن أبي قد قتل عطشاناً فاذكروه ومات غريباً فاندبوه.

شيعتي مهما شربتم عذب ماء فـاذكروني أو سمعـتم بشـهيد أو قتيـل فانـدبوني
فأنا السبط الذي من غير جـرمٍ قتلـوني وبجرد الخيل بعد القتـل عمـداً سـحقوني

عـذب مـاي بـارد مـا تشـربون العطاشـى بكـربلاء واجـب تـذكرون
غريـب بكـربلا ظليـت مرهـون حقّـي عـاليجوني يقيمـون
ميـاتم كـل سـنه وأسـود يلبسـون ولزينـب الحُـرة يعـزّون

شيعتي لو تشوفوني عالترب طايح جـريح خدي موسد ترايب والـدما مـني يسـيح

كم عضيد وكم شباب لقضى قبلي جريح　　واحد يظل عالشريعة وواحـد احمـل جثتـه
شيعتي والكسر ظهري ونحل منّي القـوى　　طيحتي من وقـع يم النـهر شـيّال اللـوا
وصلت يمه ولـن ادمومـة ومخـه سـوا　　والكفوف مقطعة والقلب من شوفته انعـاب

بينا سكينة محتضنة لجسد أبيها الحسين عليه السلام وإذا بالشمر(لع) قد أقبل ومعه جماعة من الأعداء كلما أرادوا أن ينتزعوا سـكينة مـن أحضـان أبيهـا الحسين عليه السلام ما تمكنوا، فصاح الشمر بهم: ويلكم هذه عزيـزة الحسـين، والحسين لا يرفع يديه عنها، قالوا: إذن ما نصنع؟ قال: ويحكم إجلـدوها بالسوط،فصاروا يجلدون هذه اليتيمة وهي تلوذ بجسد أبيها.

بويه ردت أنصب مناح عليـك　　لـيش العـدى منعـوني
ولـيش عيـوني مـن تـدمع　　بكعـب الـرمح ضـربوني
إي والله يـا بـو اليمّـه　　عنـك غصـب مشـوني
بويه برضاك لو رغمـن عليـك　　يجرني الشمر مـن بـين ايـديك
لكن معذور يلّ حزوا وريديك
بويه يضـربوني وأنـا أدفـع بديّـه　　شـبيدي علـى دهـري الخـان بيّـه
يا بويه أنا مـنين إجـتني الغاضـريه　　بويه راحـوا هلـي مـن بـين إيديّـه
ويتيمـة فزعـت لجسـم كفيلـها　　حسـرى القنـاع تضـج في أصـواتها
وقعت عليـه تقبـل موضـع نحـره　　وعيونهـا تنـهلُّ في عبراتهـا

يا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس: مناشدة العقيلة زينب عليها السلام لأخيها الحسين عليه السلام

القصيدة:

يا وَقْعَة الطَّفِ كم عينٌ بكِ إنذرفَتْ ... وكم إلى الدينِ مِنْ رُكنٍ بكِ إنْهارا

تَزلزلَتْ فيكِ أرضُ اللهِ وانسكبَتْ ... عينُ السماءِ دماً والعرشُ قد مارا

أفيكِ يَقضونَ آلُ المصطفى عَطَشاً ... والماءُ طَامٍ فليتَ الماءَ قدا غارا

ويصيحُ السبطُ شلواً فيكِ تَصْهَرُهُ ... شَمسُ الهَجيرِ على الرَّمضاءِ إصهارا

تَذري الرياحُ عليه ثم تُلبسُهُ ... ثَوباً من التُّربِ غدُوانا وإبكارا

وحولَه آلُهُ صَرعى كأَنَّهُمُ ... جُزرُ الأَضاحي عليها التُّربُ قد ثارا

وقُمْنَ النِسوةُ اللائي يُسارُ بها ... تخالَهُن على الأقتَاب أقمارا

على هُزل المطايا لا رِحالَ لها ... تَشكو ذي السَّير إخفآءاً وإجهار

حواسراً سَلَبَ الأعداءُ براقِعَها ... وابتزَّها القومُ أقراطاً وأطمارا

لهفي لزينبَ إذ قالَتْ مودّعةً ... والحُزنُ بادٍ ودمعُ العينِ قَدْ فارا

هلا تمرُّون بالقتلى نودِّعُهُمْ ... ونقضي من تَريبِ الخَدِّ أوطارا

سقطن من على الأقتابِ باكيةً ... وجئن يلثُمنَ أثْغاراً وأنْحَارا

يَمْسَحْنَ تُرَبَ الفلا عن فيضِ مَنْحَرِهِ ... طوراً وتلثُعه طوراً وأطوارا

شعبي:

جيـــت اشـــتكي هـــاليوم عنـــدك متـــرب شـــفت عالقـــاع خـــدك
وشـــفت العـــدى وصـــلت لحـــدَّك عسى لا عشـــت يـــا حســـين بعـــدك

وِقْعَت فوق جســـمه وظَّلـــت تنـــوح تشم صدره ودمـــع العـــين مســـفوح
يصير أمشي وتظل يا حســـين مطـــروح على التربـــان عـــاري مـــوش مقبـــور

لَوَن بيـــدي يـــا خـــوي لظـــل ويـــاك ونوحي عليـــك زادي وشـــربي نعـــاك
وغســـلك بـــدمعي وغسِّـــل دمـــاك وشـــقٍّ لـــك بقلـــبي لحـــد محفـــور

يردون نسافر يا بعـــد أهلـــي ونخلّيـــك يا ليت من قبل السفر نقعـــد نواريـــك
هذا الوداع وَّين يا ابن أمِّـــي نلاقيـــك لا تقول نستني العزيزة بغـــير تغســـيل

شلون أمشي وخلـــيٍّ حســـين وحـــده طريح ويـــابس مـــن العطـــش كبـــده
يا ريـــت خـــدي معفَّـــر دون خـــده وقلـــبي دون قبلـــه كـــان مطعـــون

الموضوع:

إقامة المجالس

ورد عن مولانا الإمام الصادقعليه السلام: **"أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا "**

وقد تأتي كلمة الأمر بمعنى:

١ ــ دولتهمعليهم السلام: كما جاء في الرواية: **"المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله"**.

٢ ــ مقاماتهمعليهم السلام: كما جاء عنهمعليهم السلام: **"أمرنا صعب ومستصــعب لا يحتمله إلاَّ ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان"**.

٣ ــ الولاية : كما في الخبر: **"أما علمت أن أمرنا لا ينال إلاَّ بالورع"**.

٤ ــ المجالس: كما ورد عن الإمام الصادقعليه السلام: **"أحيوا أمرنا رحــم الله من أحيا أمرنا"**.

ورحمة الله التي تنزل إلى مجلس الإمام الحسينعليه السلام تشمل :

١ــ المنفق : ففي الرواية **"من أنفق درهما على عزائه وزيارته تاجرت له الملائكة إلى يوم القيامة فيما ينفقه، ويعطى بكل درهم سبعين حسنة ، وبنى الله له قصرا في الجنة"**.

٢- الخادم:و هذه الخدمة شرف الدنيا والآخرة ،فقد كان جبرائيل يهز مهد الحسين عليه السلام ويقول:من مثلي و أنا خادم الحسين عليه السلام .

و ينقل عن الملك ناصر الدين شاه أنه ربَّى شعره و بعد ذلك قصد الحرم المطهر لأبي عبد الله ومن ثم قام بتكنيس الحرم بشعره.

و يروى عن بعض العلماء أنه رأى سيد الشهداء عليه السلام في الرؤيا فقال له: بلّغ سلامنا إلى ذلك الشيخ الذي كان يرتّب أحذية المعزين والباكين

وقد سمعت من أستاذي الشيخ الكاشي أن أحدهم كان يسقي الماء على حب سيد الشهداء عليه السلام فعاش خمسين سنة على نصف كلوة.

٣-الجالس والباكي:ورد في الرواية :"**من جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت فيه القلوب**" سمعت من بعض العلماء أنه رأى أباه بعد موته في عالم الرؤيا تقوده الملائكة مع مجموعة إلى غرفة تغلي بالزفت،وصارت الملائكة ترميهم الواحد تلو الآخر في تلك الغرفة، يقول هذا العالم: حتى جاء دور أبي فلما رموه في تلك الغرفة وإذا بكرسي تحول بينه وبين السقوط، فسألت عن السبب فأفادت الملائكة أن هذا الكرسي عبارة عن مجلسه في مأتم الإمام الحسين عليه السلام في دار الدنيا.

٤-المقيم : يسجّل في سجل خاص،وكذلك هناك سجل للحضور فقد ورد أنه يترل إلى مجلس العزاء ثلاث طوائف من الملائكة، طائفة تندس بين المستمعين من حبها لما يقال، وطائفة تلتقط دموع الباكين، وطائفة تسجل أسماء الحضور.

وكذلك هناك سجل للقراء، يروى عن المرجع الديني السيد الكلبلكاني أنه كان يقـــرأ العزاء في اليوم التاسع والعاشر من المحرم طمعاً أن يسجل في ديوان سيد الشهداءعليه السلام.

أما ما يحصل عليه في عالم الآخرة فيفوق حد الوصف فقد ورد في الروايات أنه:

- يخرج من قبره والسرور على وجهه.
- الملائكة تتلقّاه بالبشارة لما أعدّ الله له.
- لا يبكي يوم تبكي العيون.
- لا يكون من عميان المحشر.
- ينعم بالنظر إلى الكوثر.
- يصافح الإمام علي عليه السلام على الحوض.
- يصافح الرسول صلى الله عليه وآله.
- تصافحه الملائكة.
- ينصرف إلى منزله في الجنة مع ملك.
- يأمر الصراط أن يذلّ له.
- يعطى نوراً يضيء لنوره ما بين المشرق و المغرب.
- كان مع الأئمة عليهم السلام في درجاتهم يوم القيامة.
- كان من رفقاء سيد الشهداءعليه السلام.

وبغض النظر عن هذه العطاءات الإلهية الجليلة، فإن الإمام الحســـينعليه السلام يســـتأهل البكاء،يقول الإمام الرضاعليه السلام: **"إن كنت باكياً لشيء فابكِ للحسين"**.

تبكيـــك عـــيني لا لأجـــل مثوبـــة لكنمـــا عـــيني لأجلـــك باكيـــة

أقول ساعد الله قلب الإمام زين العابدين عليه السلام لما رأى أباه الإمام الحسين عليه السلام على رمضاء كربلاء، هل اكتفى بالبكاء والنوح؟ كلا، وإنما صار في حالة احتضار.

المجلس:

ولهفي لزين العابدينَ وقد أسيراً عليلاً لا يُفَكُّ له أسرُ
وآل رسولِ الله تسبى نساؤهم ومن حولهنّ السترُ يُهْتَكُ والخدرُ
سبايا بأكوارِ المطايا حواسِراً يلاحظهنّ العبدُ في الناسِ والحرُّ

يقول الإمام علي بن الحسين عليه السلام: أنه لما أصابنا بالطف ما أصابنا، وقُتل أبي عليه السلام وقتل من كان معه من ولده واخوته وسائر أهله، وحملت حرمه ونساءه على الأقتاب يراد بنا الكوفة، فجعلت أنظر إليهم صرعى و لم يُواروا بأي حال رآهم: هذا ملقى على يمينه، ذلك ملقى على شماله، ذاك ملقى على قفاه، إلاّ الحسين عليه السلام مكبوب على وجهه قد قطع الشمر رأسه، بجدل خنصره الجمَّال كفيّه قد داست الخيل صدره وظهره.

فيعظم ذلك في صدري ويشتد لما أرى منهم قلقي فكادت نفسي تخرج وتبيَّنتُ ذلك مني عمتّي زينب بنت علي الكبرى عليها السلام.

فقالت عليها السلام: مالي أراك تجود بنفسك يا بقية جدي وأبي وإخوتي؟ فقلت: وكيف لا أجزع وأهلع وأنا أرى سيّدي وإخوتي وعمومتي وولد عمّي وأهلي مضرجين بدمائهم مرملّين، بالعراء مسلّبين، لا يكفنون ولا يوارون.

مجرّدينَ على الرمضاءِ قد لبسوا حمرَ الدماءِ ثياباً قبلَ تجريدِ
بندورُ تَمٌ على وجهِ الثرى أنوارُها فوق أطرافِ القنا الميدِ

ثم أرادت العقيلة زينب عليها السلام لتصرف زين العابدين عليه السلام عن ذلك المنظر الفظيع،فهمَّت أن ترمي بنفسها من على ظهر ناقتها، إلتفت إليها الإمام زين العابدين عليه السلام قال عمّه زينب إرحمي حالي،إرحمي ضعف بدني إذا أنت رميت بنفسك فمن يركبك وأنا مقيد، عمه ودّعي أخاك وأنت على ظهر الناقة، فجعلت زينب عليها السلام تطيل النظر إلى جسد أخيها الإمام الحسين عليه السلام، وهي تقول: أودعتك الله السميع العليم يا بن أم، أخي لقد جاؤنا بالنياق مهزولة لا موطئة ولا مرحولة وناقتي مع هزلها صعبة الانقياد، أخي لو خيروني بين المقام عندك أو الرحيل عنك لاخترت المقام عندك ولو أن السباع تأكل من لحمي، ولكن هذه نياق الرحيل تجاذبنا المسير.

لو خيروني يا حبيبي بقيت ويّاك أقعد على قبرك يا نور العين وانعاك
لكني لو ظليت من يبرا ليتاماك لو طوَّح الحادي وحِدا بهاي الظعينة

يا حسين حادي ظعونا عزّم على‌الشيل ومن الصبح دنّوا لِنا النـــوق المهازيـــل

ما شوف قبالي يا خوي غير جبال الهموم تترادف قبالي يا خوي مثـــل الغيـــوم

من حنة ولادك صرت بحـــال مشـــيوم لو طوَّح الحادي وحدا بهاي الظعينـــة

ودعتك الله يا ذبيح لما شـــرب مـــاي وعنك يا نور العين ســـافرت بيتامـــاي

يا مقطع الأوصال لو يحصل على هواي ما فارقت جسمك يبـــو روح الحنينـــة

ودعتك الله ســـفريّ صـــعبة وطويلـــة يا حجاب عزي ناقتي عَجفه وهزيلـــة

ما بقى منكم واحد يا خويّ اشتكي لـــه بس العليـــل وفـــوق ناقـــه مقيدينـــه

صـــاحت ودعتـــك الله يـــا عيـــوني يـــــردون عنـــــك ياخـــــذوني

وشمـــــر وخـــــولّى ليبـــــاروني ويـــا قـــوم اللـــي مـــا رعـــوني

ودعتـــــك الله رحـــــت عنـــــك بحســـره ولا قضـــيت وداع منـــك

مـــرّوني علـــى جثتـــك ولنّـــك عـــاري مســـلَّب مطـــبر معفّـــر

يا خـــوي العـــذر لله بوليـــة عـــداك لون بيدي يـــا خـــوي بقيـــت ويـــاك

أرد مقطـــوع اصـــبعك لعـــد يمنـــاك ولّمنـــك لا يظـــل جســـمك مطشـــر

تتمنى العقيلة زينب عليها السلام أن تبقى عند أخيها لتلملم أعضاءه المقطعة، لتجهزه، لتغسله، لتكفنه لتدفنه ولا يبقى على وجه التراب.

ويـــن ليحضـــر يجـــري المـــدمع ويشـــيل حســـين مـــن المصـــرع
جســـمه علـــى التربـــان مـــوزع وبحـــد الأشـــفار مقطـــع
يشـــيل حســـين ويـــدفن جســـمه مـــذبوح مخضـــب مـــن دمـــه
ويـــن ليجـــي ويتعنالـــه ويشـــوف حســـين بيـــا حالـــه
مســـلوب مكفـــن برمالـــه داســـت هالجثّـــة الخيّالـــه
ويـــن ليتعنالـــه ويحضـــر ويصـــرخ يـــا مقطـــوع المنحـــر

تركته وديعة عند وادي كربلاء، توصي به الوادي.

صاحت يا وادي كربلا عنك مشـــينا بليا غسل وكفـــان خلينـــا ولينـــا
صاحت يا كربلا جثة الوالي غســـليها يا كربلا تقـــدمي وصـــلّي عليهـــا
يـــا كـــربلا لمـــي عظامـــه وكفنيهـــا لا تكون تبقى جثة ابن أُمي رميّـــه
يا كـــربلا غســـلّي شـــيخ العشـــيرة يا كربلا حِفـــري للـــوالي حفـــيره
والله ارتجت وادي كربلا وكادت تمور أنا من وين إلي يا مخدره سدرٍ وكافور
أنا منين إلي يا مخـــدرة حفـــارة قبـــور إنزلي وغسلي عزيـــزك يـــا زكيّـــة

فارقت أخاها عليها السلام ولكن الذي يهون عليها فراقها لأخيها الحسين عليه السلام هو وجود رأس الإمام الحسين عليه السلام معها ونصب عينيها، ومتى ما رفعت رأسها وقع بصرها على رأس الإمام الحسين عليه السلام.

ما تدري يا خوي شلون حالي — براس الرمح راسك قبالي
كل من شاف ذي الحال بكالي — شحال الغريبة بغير والي

وتصيح زينب راسك يا ولينه — براس الرمح يا بن أُمي شايلينه
واحنه يساره والعليل مقيّدينه — خويه وعلى الناقة لنصب لك عزية

ابا عبدالله في أمان الله — عز عليّ مسرانا وجسمك مودع

يا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس: ندبة العقيلة زينب عليها السلام يوم الحادي عشر

القصيدة:

مَنْ لي بأَنْ يَحملَ عَتبَي إلى ... مرابعِ البَطحا ووادي مِنى

للها شِمينَ الأُلى لم تَزَلْ ... إجَابَةُ داعٍ لهم دَيْدَنا

ألم يَصِلْهُم نَبأُ الطفِّ أَمْ ... أغضوا على ذاكَ قذَى الأعيُنا

بُشرى بَني فِهْرٍ فأَبْنَاؤُهُمْ ... ماتُوا وهم أعلى الورَى أَعينا

إنَّ الأُلى في كربلا صُرِّعوا ... نالوا بذاكَ اليومِ أقصَى المُنى

باعوا نفوساً لهم قد غَلَتْ ... واسترخَصُوا من سِعرهَا المُثْمَنَا

واشْتَروا العلياءَ نقداً بها ... وُمشتري العَلياءَ لم يُغْبَنا

لَكِنْ رأوا أَنَّ بِدارِ البقَا ... نَيلَ الأماني لا بِدارِ الفَنا

فاستسلموا للموتِ من بعدما ... أسلمَهُمْ في جَرْيِهِ الأَرسُنا

تلك الجسومُ البيضُ لهفي لها ... باتَت على الرمضاءِ لم تُدفَنَا

باتوا فُرَادْى ووحوشُ الفَلا ... تُبدِي النياحاتِ لَهُم ألحُنَا

طوبى لهاتيكَ الرُبا مُذْ حَضَنت ... مثلَ نُجومِ الأُفقِ أو أحَسنا

ورُحْنَ بالأسر بناتُ الهُدى ... تطوي الفَيافِي مَوطِناً مَوطِنا

يَدْعُونَ والعِيسُ تَجدُّ السُرى ... يا حادي العيس أَنْ أرفقْ بنا

يا حادي العيس إتَّئِد إنَّنا ... ربَّاتُ خدرٍ لا نُطيقُ العَنا

أفْزعتُمونـــا وبنـــو غالـــبٍ كـــانوا ... لِمَـــنْ خـــافَ الـــردى مَأمَنـــا
مـــاذا علـــيكُم لـــو مَـــرَرتُمْ بنـــا ... على ساداتِ فِهِـــرٍ قبـــلَ أنْ نَظعَنـــا

شعبي:

لَّـــن حـــدى الحـــادي ... بودايـــع الهـــادي
لَـــن زينـــب تنـــادي ... بهونـــك يـــا حادينـــا
لـــوين بينـــا تريـــد ... قـــاطع فجـــوج البيـــد
خـــاف الطريـــق بعيـــد ... والتعـــب ياذينـــا

مـــروا علـــى العبـــاس ... جثـــه بـــلا راس
مـــنين الصـــبر يـــا نـــاس ... نمشـــي وتخلونـــه
مـــروا علـــى الجاســـم ... وعلـــى الثـــرى نـــايم
نـــادوا بـــني هاشـــم ... خلـــهم يزفونـــه
مـــروا علـــى الأكـــبر ... وعلـــى الثـــرى مطبَّـــر
نـــادوا بـــني حيـــدر ... خلـــهم يلمونـــه
آه مـــروا علـــى العطشـــان ... وعلـــى الثـــرى عريـــان
نـــادوا بـــني عـــدنان ... خلـــهم يدفنونـــه
مـــروا علـــى ابـــن أُمـــي ... وعلـــى الثـــرى مرمـــي
نـــادوا بـــني عمـــي ... خلـــهم يدفنونـــه

والله مـــا رافقكـــم يـــا هالنـــاس ... أرافـــق غـــرب يغتـــاظ عبـــاس

خويه ترضى يا حامي الدرع والطاس　　أنا أمشي ذليلة مهبطه الراس

أنا دريك يوم الكون فتّاك　　ولا تقدر الفرسان تدناك
أنا من المدينة جيت ويّاك　　ترضى أصير بولية عداك
وحنا لمثل هذا اليوم ردناك　　تسلم وكل إحنيا فداياك

الموضوع:

ذكر أهل البيت عليهم السلام

قال الله تعالى: ﴿**ألا بذكر الله تطمئن القلوب**﴾ فالقلب إنما يكون سليما حين يكون مع الله تعالى، وإذا نسي الله فانه يضطرب كما تضطرب السمكة حين خروجها من الماء، يقول الإمام زين العابدين عليه السلام: "**سيدي بذكرك عاش قلبي**".

فالحياة بعيدا عن الله عز وجل تتحول إلى جحيم كما قال تعالى: ﴿**ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً**﴾.

والسؤال المهم: ما هو سبب الابتعاد عن الله وعدم ذكره؟

والجواب هو: أن التعلق بالدنيا يوجب الغفلة عن الله كما قال تعالى: ﴿**بل متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا**﴾.

وبالغفلة تُدفن هذه النفس بين الآمال والشهوات، وبالتالي لن تزهر كما قال تعالى: ﴿**وقد خاب من دساها**﴾.

ولذا كانت أول مهمة يقوم بها إبليس إذا دخل إلى حرم القلب أن ينسيه ذكر الله كما قال تعالى: ﴿**استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله**﴾.

ولأن ذكر الله معجون بروح الإنسان فان دفن ذكر الله معناه دفن روح الإنسان لذلك قالت الآية:﴿ **نسوا الله فأنساهم أنفسهم**﴾.

وإذا نسوا إنسانيتهم فانهم يصبحون بمستوى الحيوان بل أحـــط، والحيوانيـــة لا تسمح لهم أن يبحثوا عن أنفسهم يقول أمير المؤمنين عليه السلام: "**عجبت لمـــن ينشـــد ضالته وقد أضل نفسه فلا يطلبها**".

ففي الابتعاد عن الله عز وجل يعيش الإنسان الغفلة، وفي الغفلة عن الله يعـــيش الذنب الذي يميت قلبه، حسب ما ورد في الرواية: "**ما السكين في اللحم بأســـرع من الذنب في القلب** " أو لا أقل يتسبب هذا الذنب بمرض القلب كما قال تعالى: ﴿**في قلوبهم مرض**﴾، وفي الرواية: "**الذنوب داء**".

ولكن ما هي هذه الأمراض؟!! هل هي تصلب الشرايين؟ أم الضغط؟ أم السكتة القلبية ؟! كلا بل هي الشك والقلق والحسد والعداوة....، فبغضك لأخيك المؤمن يعد إنحرافاً روحياً، فما بالك بمن يبغض أهل البيت عليهم السلام،لا شك أنه منافق بحسب ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: "**يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق**".

وكما أن المريض لا يشتهي الحلوى ولا يستطيبها بسبب إنحراف صحته كـــذلك صاحب القلب المريض لا يستسيغ محبة أهل البيت عليهم السلام بسبب بغضه لهم عليهم السلام.

يقول الشاعر:

أمـــيرَ المـــؤمنين لمـــا ذكرتـــك عنـــد ذي حســـب صـــغى لى
وإن كررت ذكـــرك عنـــد نغـــل تكـــدر عيشـــه وبغـــى قتـــالى

فلـــيس يطيـــق ذكـــر ثنـــاك إلاّ كـــريمُ الأصـــل محمـــود الفعـــال
بحبـــك صـــرت أختـــبر البرايـــا فأنـــت محـــك أولاد الحـــلال

فالمؤمن يستعذب ويستطيب ذكرهم عليهم السلام، ولا يكون له همٌّ إلاّ ذكـــر فضـــائلهم ومصائبهم عليهم السلام، ولا سيما مصاب سيد الشهداء عليه السلام وما جرى على أهل بيته من بعده، ذلك المصاب الذي إهتزَّ له الكون بأسره.

وأعظم خطب زلزل الكون شـــجوُه ودكَّ الرواســـى فهـــى منـــه رمـــامُ
هجوم العدى بغياً على حجب أحمد ولم يُـــرَ عَ فيهـــا للـــنبى ذمـــامُ
فبين بنات الوحى في الخدر إذ بـــه أحاطت لســـلب الطـــاهرات لئـــامُ
ففرَّت من الأعداء حسرى مَروعـــةً لها الصون ســـترٌ والعفـــاف لثـــامُ
تجيل بطرف للحمـــاة فـــلا تـــرى سوى جثـــث قـــد غـــالهن حمـــامُ

المجلس:

لّما نظرن النسوة إلى مصارع قتلاهن صحن ولطمن وجوههن.

هذي تنـــادي أخـــي وتلـــك أبي والـــدمعُ فـــوقَ الخـــدودِ مُنْهمِـــلُ

وفيهن زينب بنت علي عليه السلام تنادي بصوت حزين وقلبٍ كئيب: يا محمداه صـــلّى عليك مليك السماء، هذا حسين مرمَّلٌ بالدماء مقطع الأعضاء.

مُلقىً على وجه الصعيدِ مُجـــرداً في فتيـــة بـــيض الوجـــوه وضـــاءِ

تلكَ الوجوهُ المشـــرقات كأنهـــا الأقمارُ تســـبحُ في غـــديرِ دِمـــاءِ

ثم قالت: وبناتك سبايا إلى الله المشـــتكى، وإلى محمـــد المصـــطفى، وإلى علـــي المرتضى،وإلى فاطمة الزهراء، وإلى حمزة سيد الشهداء، يا محمداه هذا حسين بالعرا، تسفي عليه الصبا، قتيل أولاد البغايا واحزناه، واكرباه عليك يا أبا عبد الله.

يا جدي قوم شوف حسين مـــذبوح على الشاطي وعلى التربان مطـــروح

يا جدي ما بقتله مـــن الطعـــن روح يا جدي قلب خوي حســـين فطّـــر

يا جدي مات ما حد وقـــف دونـــه ولا نغّـــار غمـــض لـــه عيونـــه

يعالج بالشـــمس منخطـــف لونـــه ولا واحـــد بحلقـــه مـــاي قطّـــر

يا جدي مات ما حد مـــدد إيديـــه ولا واحد يا جـــدي عـــدل رجليـــه

يعالج بالشمس ما حد وصـــل ليـــه يحط له ظلال يا جـــدي مـــن الحـــر

يـــا جـــدي الـــرمح بُفّـــاده تثنّـــه يا جـــدي بالوجـــه للســـيف رنّـــه

يا جدي الخيل صـــدره رضرضـــنّه ويا جـــدي شـــيبه بـــالترب تِعفّـــر

يا جد أنا جِدْ السير ويّه الظَعن يا جد هذا حســـينك المـــذبوح يـــا جـــد

وبن أمي عاري ولا ثوب يـــا جـــد شلون امشي وخلّـــي ابنـــك رميّـــه

وكأني بها تتجه ناحية النجف إلى جهة أبيها أمير المؤمنين عليه السلام.

ومدَّت إلى نحـــو الغـــريين طرفهـــا ونادت أباها خـــير مـــاشٍ وراكـــب

يا بوي قوم شوف عزيـــزك حســـين علـــى التربـــان محـــزوز الوريـــدين

وعباس النفـــل مقطـــوع اليـــدين وباقي قمارنا نومه علـــى الصـــخور
يا بوي قوم شوف شـــلون وليـــاي كلها مذبحـــة ومـــا ذاقـــت المـــاي
يا بوي لو تشـــوف شماتـــة عـــداي وتشـــوف بناتـــك تاهـــت بـــالبرور

ثم قالت: اليوم مات جدي رسول الله، يا أصحاب محمداه، هؤلاء ذريَّة المصـــطفى يساقون سوق السبايا، وهذا حسين محزوز الرأس مـــن القفا،مســـلوب العمامـــة والرِدا،بأبي من أضحى معسكره يوم الأثنين نَهبا، بأبي من فسطاطه مُقطّع العـــرى، بأبي من لا غائب فيرجى، ولا جريح فيداوى، بأبي من نفسي له الفداء، بأبي المهموم حتى قضى، بأبي المهموم حتى مضى،بأبي من شيبه يقطر بالدماء.

وداوي القلب ذايب على ابن أمي وداوي تتضعضـــع وانهـــدم صـــبري وداوي
خوي لا مجروح حتى إقعـــد وداوي ولا غايـــب وقـــول يعـــود ليّـــه
خوي أنا جبت الدوا وظنيت مجروح وعجلت من خـــوفي علـــى الـــروح
ما ظنيـــت لـــن حســـينٍ مـــذبوح ودمّـــه علـــى التربـــان مســـفوح
أنـــا لقعـــد علـــى درب الظعـــون وأنـــا ناشـــد ليرحـــون ويجـــون
كلمـــن إلـــه غيّـــاب يلفـــون وأنـــا غـــايبي بـــالقبر مـــدفون

يا حسين ما إنت نور العيون

لم تزل تقول بأبي، بأبي حتى أبكت كل عدوٍ وصديق، وحتى جرت دموع الخيل على حوافرها.

وكذلك النياق حنّت وأنّت لنُدبة العقيلة زينب عليها السلام تقول الرواية: إلتفت الإمام زين العابدين عليه السلام إلى عمته زينب عليها السلام وقال: عمّه زينب إليّ إليّ، قالت عليها السلام: يابن أخي ما تريد؟ قال عليه السلام: عمه زينب أما تنظرين هذه الناقة دموعها جارية على خديها؟ قالت عليها السلام: بلى يابن أخي، قال عليه السلام: عمه زينب أتدرين ما تقول هذه الناقة؟ قالت عليها السلام نعم يا بن أخي،قال عليه السلام: عمّه هذه الناقة توصي باقي النياق وتقول: معشر النياق رفقاً ببنات رسول الله صلى الله عليه وآله.

الله أكبر: هذه الناقة تحنّ وتبكي لحالة زينب وبنات رسول الله صلى الله عليه وآله وأولئك الجفاة القساة لم يرحموا بنات رسول الله صلى الله عليه وآله.

عجباً لم تلن قلوب الأعادي ... لحنين يَذوبُ منه الحديد

يقنعها بالسوط شمر وإن شكت ... يؤنبها زجر ويوسعها زجرا

أيسوقها زجر بضرب متونها ... والشمر يحدوها بسبٍّ أبيها

أقلب طرفي لا حميٌّ ولا حمى ... سوى هفوات السوط من فوق عاتقي

يا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

ما جرى على آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في الكوفة

المجلس: خطبة العقيلة زينب عليها السلام في جموع أهل الكوفة

القصيدة:

يـــا قمـــرَ الـــتمِّ إلام السَـــرار ... ذابَ مُحِبُّـــوك مـــن الإنتظـــار

لنـــا قلـــوبٌ لـــكَ مشـــتاقَةٌ ... كالنبتِ إذَ يشتاقُ صَـوبَ القَطـار

فيـــا قريبـــاً شـــفَنا هَجْـــرُهُ ... والهَجرُ صَعْبٌ مِـن قَريـبِ المَـزار

دَجَـــى ظَـــلامُ الغَـــيِّ فلتجلِـــه ... يا مُرشـدَ النـاس بِـذاتِ الفَقـار

يستنصـــرُ الـــدينُ ولا ناصـــرٌ ... ولـــيسَ إلاَّ بكُـــمُ الإنتِصـــار

مـــتى نـــرى بيضَـــكَ مشـــحوَذةً ... كالماءِ صـافٍ لونُهـا وهـي نـار

مـــتى نـــرى خَيْلـــك مُوْسُـــومَةً ... بالنَّصـــرِ تعـــدُو فتـــثيرُ الغُبـــار

مـــتى نـــرى الأعـــلامَ منشـــورةً ... علـــى كُمـــاةٍ لم تَســـعها القِفـــار

مـــتى نـــرى وجهَـــك مـــا بينْنـــا ... كالشمسِ ضاءت بعد طولِ اســـتتار

مِثلُ بنـــاتِ الـــوحي بـــين العِـــدى ... يُســـارُ فـــيهنَّ يَمِينـــاً يَســـار

حَرائِـــرُ يُجْلَـــبْنَ جَلـــبَ الإمـــا ... ظُلمـــاً وفي الأمْصـــارِ فيهـــا يُـــدار

كم ثاكلٍ ناحَـــتْ علـــى كُورهـــا ... نَوْحـــاً تكـــادُ الأرضُ مِنـــه تُمـــار

تســـــترُ بـــــاليمنى مُحيَّـــــاً ... وإن أعـــوزَ الســـتْرُ تَمـــدُ اليســـار

شعبي:

طالت الغيبة والقلب منا اشتعل نار ... وكنك ما تدري شصار يوم هجموا الدار
حرقوا وضربوا واسقطوا ونبتوا المسمار ... ولطمة العين يا بو صالح أعظم مصيبة

ماتت نحيبة عقب ما كسروا ضلعها ... وانغصب حقها ومن فدك والله منعها
نخت وخطبت بيهم وما حد سمعها ... متمرمرة وطلعت من الدنيا كئيبة

تدري يبو صالح أبوك حسين من طاح ... راسه إنقطع وتلاقفوه بزان ورماح

وهجموا الأعادي على الخيم وابن سعد صاح ... هجموا على حريمه إنذبح ليث الحريبة

وإنهض ترى حرقوا خيمكم والظعن شال ... للشام والنسوة وظل جدك على رمال

رمِّل يبو صالح نساهم وانهب المال ... واسبي الحرم زينب ترى راحت سليبة

علامة راعي الثار ما ينهض علامة ... وينشر للدنا نوره علامة
نسى بمتون عماته علامة ... بضرب سياط زَجر وجور أُميَّة

الموضوع:

إغتنام العُمر

قال الله عز وجل:﴿**كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة**﴾.

فالله عز وجل عبر عن الدنيا بالعاجلة لأنها تسير بعجل، وهذه الحقيقة يؤكدها أمير المؤمنين عليه السلام حيث يقول: "**ما أسرع الساعات في الأيام، وما أسرع الأيام في الشهور، وما أسرع السنين في العمر**".

إنما الدنيا كظل زائل ... أو كضيف بات ليلا فارتحل

أو كحلم قد رآها نائم ... فإذا ما ذهب الليل بطل

وورد في الرواية: "**رحم الله امرئ تفكّر فاعتبر واعتبر فأبصر، فكأنما هو كائن من الدنيا عما قليل لم يكن، وكأنما هو كائن من الآخرة عن قليل لم يزل**".

وبرواية: "**رحم الله امرئ علم أن نَفَسه خطاه إلى أجله فبادر عمله وقصَّر أجله**".

وبرواية: "**أن أنفاسك أجزاء عمرك فلا تفنها إلا بطاعة تُزلفك**".

وبرواية: "**ليس شيء أعز مَن الكبريت الأحمر إلا ما بقي من عمر المؤمن**".

فالمطلوب العمل للآخرة، واغتنام فرصة العُمر قبل فوات الأوان.

الدهر ساومني عمري فقلت له ... ما بعت عمري بالدنيا وما فيها

ثم اشتراه بتدريج بلا ثمن ... تبّت يدا صفقة قد خاب شاريها

فعلينا أن نعلم:أن الدنيا زائلة:﴿**قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى**﴾.

ثم اشـــتراه بتـــدريج بـــلا ثمـــن تبّت يدا صفقة قـــد خـــاب شـــاريها

فعلينا أن نعلم:أن الدنيا زائلة:﴿**قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى**﴾.

وعلينا أن لا نتعلق بها، بل نجعلها مزرعة للآخرة، ففي روايـــة أميرالمـــؤمنين عليه السلام: "**انك مخلوق للآخرة فاعمل لها**".

وبـــادر شـــبابك قبـــل أن يهرمـــا وصحة جسمك قبـــل أن يســـقما
وأيـــام عمـــرك قبـــل الممـــات فما كـــل مـــن عـــاش أن يســـلما
وقـــدّم فكـــل امـــرئ قـــادم علـــى كـــل مـــا كـــان قـــدّما

وعلينا أن لا نضيّع هذا العمر الثمين بجمع حطام الدنيا.

ألا يـــا خائضـــا بحـــر الأمـــاني هـــداك الله مـــا هـــذا التـــواني
أضعت العمـــر عُصـــيانا وجهـــلا فمهلـــك أيهـــا المغـــرور مهـــلا
إلى كـــم كالبـــهائم أنـــت هـــائم وفي وقـــت الغنـــائم أنـــت نـــائم
وقلبـــك لا يفيـــق مـــن المعاصـــى فويلك يـــوم يؤخـــذ بالنواصـــى
علـــى تحصـــيل دنيـــاك الدنيّـــة مجـــدّ في الصـــباح والعشـــية
وجهـــد المـــرء في الـــدنيا شـــديد ولـــيس ينـــال منـــها مـــا يريـــد

والسؤال المهم: كيف نربح الحياة بشكل أفضل ؟

والجواب هو: أن نجعلها في خدمة محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله، فالعلامة الأميني قدس سره أفنى حياته في كِتابة كتاب الغدير الذي قرأ لتأليفه أكثر من تسعين ألف كتاب، والسيد عبد الحسين شرف الدين أفنى حياته في الدفاع عن خط أهل البيت عليهم السلام والذّب

المؤمنين عليه السلام، وقد نقل عن ابن العلامة أنه رأى أباه بعد وفاته، فسأله عن حاله فقال: لولا كتاب الألفين وزيارة الحسين عليه السلام لقصمت الفتاوى ظهر أبيك نصفين.

فعلينا أن نغتنم هذه الأيام، وخاصة أيام المحرم، أيام الربح، لأن فيها تُنال الرحمات،وببركاتها ينال العتق من النار.

يُروى عن بعض علمائنا انه أصيب بمرض الوباء، فبقي إسبوعاً يعاني من أثر ذلك المرض، إلى أن منَّ الله عليه بالشفاء ببركات سيد الشهداء عليه السلام وعنايات بقية الله عجل الله فرجه وبعد شفائه يقول: "خلال هذه الفترة التي كنت فيها مُشرفاً على الموت،صرت أتذكر كيف أمضيت أيام حياتي فتأسفت، فسئل لماذا؟ فقال: تمنيت لو أن كل لحظة من أيام حياتي أفنيتها في البكاء والإبكاء على سيد الشهداء.

أقول هذا العالم الجليل تأسى بالإمام زين العابدين عليه السلام الذي أفنى حياته في النوح والبكاء على تلك المصائب، لا يهدأ لا في ليلٍ ولا في نهار، حتى قال له أبو حمزة الثمالي: سيدي أما تقولون إن القتل لكم عادة وكرامتكم من الله الشهادة؟ فعلام هذا الجزع؟ علام هذا البكاء؟ فقال عليه السلام: " نعم يا أبا حمزة القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة، ولكن يا أبا حمزة هل قتل الأطفال لنا عادة؟ أم سبي النساء لنا عادة؟ فالذي يعظم على قلب الإمام زين العابدين عليه السلام سبي عماته وأخواته.

المجلس:

لذا إن أعظم رزية وأجل مصيبة حلّت بآل الرسول ﷺ وبنات الزهـــراء البتول عليها السلام بعد قتل الحسين عليه السلام وذويه وأنصاره ونهب رحله وحرق مضاربه هي تسيير عيالاته أسارى من كربلاء إلى الكوفة ومنها إلى الشام كما ذكر المرحـــوم السيد حيدر بقصيدته النونيّه:

وأجلُّ يومٍ بعد يومـــك حـــلَّ في ... الاسلامِ منـــه يشـــيبُ كـــلَّ جـــنينِ

يومَ سرتْ أسرى كما شاءَ العِدى ... فيـــه الفـــواطمُ مـــن بـــني ياســـين

هذا وقد أمر ابن سعد(لع) بان تحمل الرؤوس على رؤوس الرماح وتسير مع السبايا، لمّا أدخلوا زينب عليها السلام إلى الكوفة على ناقة عجفاء وحولهـــا بنـــات الرسالة، قامت وخطبت تلك الخطبة:

"يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والغدر، أتبكون؟ فلا رقأت الدمعـــة ولا هـــدأت الرنه،إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً، تتخـــذون أيمـــانكم دخلاً بينكم ألا وهل فيكم إلا الصلف النطف والصدر الشنف، وملـــق الإمـــاء، وغمز الأعداء أو كمرعى على دمنه أو كفضّة على ملحودة ألا ساء ما قـــدّمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون، أتبكون وتنتحبون! أي والله فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً فلقد ذهبتم بعارها وشنارها ولن ترحضوها

شباب أهل الجنة وملاذ خيرتكم ومفزع نازلتكم ومنار حجّتكم ومدره سنّتكم ألا ساء ما تزرون.

وبُعداً لكم وسحقاً، فلقد خاب السعي وتّبت الأيدي وخسرت الصفقة وبُؤتم بغضبٍ من الله وضُربت عليكم الذلة والمسكنة، ويلكم يا أهل الكوفة أتدرون أي كبدٍ لرسول الله فريتم؟ وأي كريمةٍ له أبرزتم؟ وأي دم له سفكتم؟ وأي حرمة له انتهكتم؟ لقد جئتم بها صلعاء عنقاء سوداء فقماء خرقاء شوهاء كطِلاع الأرض وملاء السماء، أفعجبتم أن مطرت السماء دماً ولعذاب الآخرة أخزى وأنتم لا تنصرون، فلا يستخفّنكم المَهل فانّه لا يُحفّزه البِدار ولا يخاف فوت الثار وإن ربّكم لبالمرصاد".

قال الراوي: فو الله لقد رأيت الناس يومئذٍ حيارى يبكون وقد وضعوا أيديهم في أفواههم، ورأيت شيخاً واقفاً إلى جنبي يبكي حتى إخضلت لحيته وهو يقول: بأبي أنتم وأمي كهولكم خير الكهول وشبابكم خير الشباب ونساؤكم خير النساء.

وصل الخبر إلى ابن زياد أن زينب عليها السلام لو إستمرت في خطبتها سوف تُحدث إنقلاباً عليك في الكوفة، فأمر ابن زياد أن يُسكتوا زينب، ولكن كيف يُسكّتوها؟! نعم إستقبلوها برأس أخيها الحسين عليه السلام.

وكانت مشتاقة إليه لأنها لم تَرَهُ منذ ليلتين، فلمَّا وقع بصرها عليه صاحت وا أخاه وا حُسيناه، عزَّ على زينب أن ترى رأس أخيها الحسين عليه السلام وجبهته مرضوخة بذلك الحجر، الدماء تسيلُ على وجهه وعلى عينيه، وشيبته مخضبةٌ

مرضوخة بذلك الحجر، الدماء تسيلُ على وجهه وعلى عينيه، وشـيبته مخضـبةٌ بدمائه، أرادت أن تواسي أخاها بجريان الدم، لأنهـا واسـته في كـل شـيء، الحسين عليه السلام كظّه العطش، وكذلك زينب عليها السلام كظّها العطش، الحسين عليه السلام فَقَد أولاده، وزينب عليها السلام فَقَدتْ أولادها وهكذا...

لذا لما رأته نطحت جبينها بِمُقدَّم القتَب، يقول الراوي: حتى رأينا الـدم يسيل من تحت قناعها وأومأت إلى رأس الحسين عليه السلام بحرقة وصاحت:

يـا هـلالاً لمـا اسـتتم كمـالاً غالـه خَسـفُه فأبـدا غَروبـا
ما توهمـت يـا شـقيق فـؤادي كـان هـذا مقـدراً مكتوبـا

ما تدري يا خوي شـلون حـالي بـراس الـرمح راسـك قبـالي
كل من شاف ذي الحـال بكـالي شـحال الغريبـة بغـير والي

أنا الكان ما ينشـاف إلي خيـال حكّـم زمـاني واحـوج الحـال
ولالي بُقـى بالخيـل خيّـال عقـب الخـدر عقـب الـدلال
علـى النـوق ومـربطيني بحبـال

وكأني بزينب عليها السلام تخاطب حامل الرأس:

يـــا شـــيال رأس حامينـــه ولِينـــه نَزْلَـــهْ خلـــي تودعـــه ســـكينه
ليش حسين ساكت عـــن ونينـــه قلـــي تعـــب لـــو جرحـــه تخـــدّر
يـــا شـــيال راســـه لا تِلوحـــه وهبِّط عن بقايـــا الـــروس رُمحـــه
أخاف يفوت ريح الهـــوى بجرحـــه واصـــوابه عليـــه يقـــوم يســـعر

يا قلب زينب كم قاسيت من محنٍ فيك الرزايا وكل الصبر قـــد جمعـــا

يا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس: تصدق أهل الكوفة على آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

القصيدة:

طَمِعَت أنْ تسومَهُ القَومُ ضيماً ... فأبى اللهُ والحُسامُ الصنيعُ

كيفَ يَلْوِي على الدَّنِيَّة جِيداً ... لِسوى اللهِ ما لواه الخُضوعُ

فأبى أن يَعيشَ إلاَّ عَزيزاً ... أو تَجَلَّى الكِفاحُ وهو صَرِيعُ

فتلقى الجموعَ فرداً ولكن ... كُلُّ عضوٍ في الرَّوْعِ منهُ جُموعُ

رمحُهُ من بَنانِهِ وكأن مِن ... عَزمِهِ حَدُّ سيفِهِ مطبوعُ

زوَّجَ السيف بالنفوسِ ولكنْ ... مَهْرُها الموتُ والخِضابُ النجيعُ

بأبي كالئاً على الطَفِّ خِدراً ... هو في شفرةِ الحسامِ مَنيعُ

قَطعوا بعدَهُ عُراهُ ويا حَبْلَ ... وريدِ الإسلامِ أنتَ القطيعُ

وسَرَوا في كرائِمِ الوَحيِ أسرى ... وعَداكَ ابنَ أُمِّها التقريعُ

لو تراها والعِيْسُ جشَّمها الحادي ... من السَّيْرِ فوقَ ما تستطيعُ

ووَرَاها العَفَافُ يدعو ومنه ... بِدَمِ القلبِ دمعُهُ مَشْفوعُ

فَتَرَفَّقْ بها فما هي إلاَّ ... ناظرٌ دامعٌ وقلبٌ مَرُوعُ

لا تسُمها جَذْبَ البُرى أوَتَدري ... رَبَّةُ الخِدرِ ما البُرى والنُسوعُ

شعبي:

يا حادي العيس بـــالله عليـــك ونهـــا ... ترى زينـــب كثـــر بالبيـــد ونهـــا
أَمنعك بسَّك مـــن الضـــرب ونهـــا ... الســـوط آذى العزيـــزة الهاشميـــة

ونهن يا حادي العيس بالله عليك ونهن ... لَّمن يِقضن خـــوات حســـين ونهـــن
هذي الجثث قلِّـــي الـــروس ونهـــن ... لابـــن زيـــاد ودُّهـــا هديَّـــه

ومَرْهن غُصص جرعهن الحادي ومـــرهن ... وبيـــده صـــار مســـراهن ومـــرهن
سرى بـــيهن علـــى خـــوهّن ومـــرهن ... وشـــافنهم علـــى الغـــبرة رميّـــه

مُـــر بينـــا نـــودع حســـين ســـاعة ... يسر قلبي ويـــرد روحـــي وداعـــه
مهو حسين لكســـر قلـــبي وداعـــه ... وخلّي القلب طول الـــدهر محـــزون

سلب مني مصاب حســـين راحـــات ... وصفيت إصفق عليه كل يوم راحات
صدق زينب ويّه العـــدوان راحـــات ... أسيرة ولا والي مـــن أهـــل الحميَّـــه

الموضوع:

الإنفاق

قال الله تعالى:﴿**وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه**﴾.

إذا اقتنع الإنسان أن المال هِبة من الله، عند ذلك يسهل عليه أن ينفقه، فما دام إنفاق المال عليه صعباً فليعلم أن إيمانه هو بالمال لا بالله.

ونحن نرى أن كل نسل يرث النسل الذي قبله، فالمسكين يكدس ويتعب ويجمع لغيره.

ولما ينشغل بجمع المال ويصبح المال كل همه، يغفل عن آخرته ويكره الموت لأنه يصعب عليه فراق المال.

بينما الإنسان العاقل يرسل المال قبل ذهابه، ويحوله إلى حسنات في بَنك الآخرة: ﴿**قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال**﴾

يقول أحد تلامذة الإمام الصادق عليه السلام: رأيت كل من وجد مالاً إجتهد في حفظه، وسمعت قوله تعالى:﴿**من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة**﴾ فأحببت المضاعفة.

إذاً الأموال لا تنتهي بالإنفاق، بل كل ما نُنفقه مردود، قال تعالى:﴿**وما تنفقوا من شيء فإن الله يخلفه**﴾. ويقول الإمام علي عليه السلام: "**من أيقن بالخلف جاد بالعطية**". مضافاً أنه يحصل على الأجر الكبير كما قال تعالى:﴿ **لهم أجر كبير**﴾.

بينما لو ملك الدنيا بأسرها فإنها قليلة كما يعبر القرآن ﴿**قل متاع الدنيا قليل**﴾.

والأجر الأخروي باق بينما الدنيا فانية كما قال تعالى:﴿**ما عندكم ينفد وما عند الله باق**﴾. ﴿**والآخرة خير وأبقى**﴾.

وإذا أراد الله أن يُنهي هذا المال فإنه لن يدوم مهما حاولت المحافظة عليه، فقد ورد عن الإمام الحسين عليه السلام: "**المال لا ينفد بالإنفاق وعدم الإنفاق لا يحفظ المال من التلف**".

نلاحظ أن أئمتنا عليهم السلام ضربوا أروع الأمثلة في الإنفاق فالإمام الرضا عليه السلام أنفق كل ما عنده يوم عرفة، فقال له الفضل بن سهل: إن هذا لهو المغرم،فقال عليه السلام: "**إن هذا لهو المغنم**".

الإمام زين العابدين عليه السلام كان يرحِّب بالسائل ويقول له: "**أهلاً بمن جاء يحمل زادي إلى الآخرة**".

الإمام الحسن عليه السلام جاءه شخص، وقال: لي عدو لا يرحمني، قال عليه السلام: فمن هو؟! قال: الفقر، قال عليه السلام: لا تجزع سأقضي عليه، فأعطاه خمسين ألف درهم وخمسمائة دينار.

الإمام الحسين عليه السلام وُجِد على ظهره يوم الطف أثر، فسئل عنه الإمام زين العابدين عليه السلام فقال: " **هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل اليتامى والأرامل والمساكين**".

أقول يا أبا الأيتام، يا أبا المساكين، تتصدق على يتامى الفقراء، أين أنت عن يتاماك؟ سيدي فقد أضرَّ بهم الجوع، وخاصة لما أدخلوهم إلى الكوفة.

المجلس:

نظر أهل الكوفة إلى أطفال الحسين جياعاً قد أضرَّ بهم الجوع، وقد مرّت عليهم ثلاث ليالي من غير طعام، فبَان عليهم الضعف والجوع، وخاصةً لما رأوا بأيدي أطفال أهل الكوفة شيئاً من الخبز والتمر، فصاروا يمّدون أيديهم إلى ذلك الطعام، فصار الناس يجمعون الطعام ويناولونه إلى يتامى الحسين عليه السلام، التفتت زينب عليها السلام وإذا بنساء أهل الكوفة يتصدقون على أطفال الحسين، فصارت تأخذ ذلك الطعام من أيدي الأطفال وتنادي يا أهل الكوفة إن الصدقة حرام علينا أهل البيت.

تتصدق الوادم علينا وعطايا الخلق كلها من ايدينا
ما خاب ظنه اليعتنيه يظل كل سنه يروح ويجينا
وسافه الدهر هل خان بينه أخونه نذبح وإحنا نسبينا

ثم أخذ أهل الكوفة يُحدقون النظر إلى أخوات الحسين عليه السلام وحرمه، فصاحت زينب عليها السلام: غضوا أبصاركُم عن بنات رسول الله.

اشمال الناس تتفرج علينا عِمت عينه ليصد بالعين لينا
يخسا القال لن غايب ولينا وراسه على الرمح لينه يتفكر

الله أكبر، سبايا آل البيت عليهم السلام صفايا آل رسول الله صلى الله عليه وآله تلك المخدرات المكرمات اللاتي عِشْنَ في دار الشرف والجلال والصيانة، وإذ بهن يُحملن على نياق

ضالعة بغير غطاء ولا وطاء، وابن زياد(لع) كان يتعمّد أن يطاف بالرؤوس والسبايا في سكك الكوفة وشوارعها، حتى يتفرج الناس على آل رسول اللهﷺ.

وفعلاً كان المنظر مروِّعاً لما دخلوا إلى الكوفة، تقول الرواية: لقد غصَّت الطرقات في وجوه أهل البيتعليهم السلام وهم ينظرون إلى بنات الرسالة، العقيلة زينبعليها السلام في خطبتها بيَّنت تلك الحالة فقالت: يتصفح وجوههن القريب والبعيد والدنيّ والشريف ليس معهن من رجالهن ولي ولا من حماتهنَّ حمي.

لهذا كان المنظر مؤلماً يُقال: أشرفت إمرأة من الكوفة من أعلى السطح على مولاتنا زينبعليها السلام، قالت: من أي الأسارى أنتم؟ لماذا سألتها؟ لسببين: السبب الأول: لأنها رأتهم من غير عشيرة، وثانياً: لأنها رأت عليهم سيماء الجلالة.

لهذا أحبَّت أن تتعرف أنهم من أهل أي بيت؟ فقالت: من أي الأسارى أنتم؟ قالت لها زينبعليها السلام : نحن أسارى آلِ محمدﷺ ، فنزلت المرأة إلى صحن دارها وجمعت لهن ثياباً وأُزراً ومقانع وملاحف، وصارت توزعها على بنات رسول الله.

بيا حال ما تدرون صرنا سبايا بستر الروس حرنه

ويّه العدى للشام سرنه

هذه زينب ومن قبل كانت بفنا دارها تحط الرحال

أمست اليوم واليتامى عليها يا لقومي تصَّدق الانذال

يا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس: رأس الإمام الحسين عليه السلام بين يدي إبن زياد (لع)

القصيدة:

يـا أُمَّـةً نَقَضَـتْ عهـودَ نبيِّهـا ... أفَمَنْ إلى نَقْـضِ العُهـودِ دعـاكِ

وصَّـاكِ خـيراً بالوصـي كأنمـا ... مُتَعَمِـداً في بُغضـهِ وصَّـاكِ

أوَ لَـم يقُـل فيـه الـنبيُ مُبلِّغـاً ... هـذا عليٌّ في العُـلا أعـلاكِ

وأمينُ وحـيِ اللهِ بعـدي وهـو في ... إدراكِ كـلِّ قضـيةٍ أدراكِ

والمـؤثرُ المتصـدقُ الوهَّـابُ إذا ... ألَهـاك في دنيـاكِ حـبُّ لُهـاكِ

إيـاكِ أن تتقدَميـهِ فإنَّـهُ ... في حكـمِ كـلِّ قضـيةٍ أدراكِ

فأطعـتِ لكـن باللسـان مخافـةً ... مِن بأسهِ والغـدرُ حَشـوُ حَشـاكِ

حـتى إذا قُـبِضَ الـنبيُّ و لم يَطُـل ... يَوماً مَـداكِ لـه سَـلَلتِ مُـداكِ

وعَدَلْتِ عَنـه إلى سِـواهُ ضَـلالةً ... ومَدَدْتِ جهلاً في خُطـاكِ خَطَـاكِ

وزويتِ بضعةَ أحمـدَ عـن إرثهـا ... ولِبَعْلِهـا إذ ذاكَ طـالَ أذاكِ

يا تَـيْمُ لا تَمَّـتْ عليـكِ سـعادةٌ ... لكن دعـاكِ إلى الشَـقاءِ شَـقاكِ

لولاكِ مـا ظَفَـرَتْ عُلـوجُ أميَّـةٍ ... يومـاً بِعْتـرةِ أحمـدَ لـولاكِ

تـاللهِ مـا نِلـتِ السـعادةَ إنمـا ... أهـواكِ في نـارِ الجحـيمِ هَـواكِ

ولأنتِ أكـبرُ يـا عَـديُّ عـداوةً ... واللهِ مَـا عَضُـدَ النفـاقَ سِـواكِ

وعليك خِـزيٌ يـا أُميَّـةُ دائمـاً ... يبقـى كمـا في النَّـارِ دامَ بَقـاكِ

هلاً صَفَحتِ عن الحسينِ ورَهْطِهِ ... صَفحَ الوَصِي أبيهِ عن آباكِ
وعَفَفْتِ يومَ الطفِ عفَّةَ جَدِّهِ ... المبعوثِ يومَ الفتحِ عن طُلقاكِ
أفهل يدٌ سَلَبَتْ إمائكِ مثلما ... سَلَبَتْ كريماتِ الحسينِ يَداكِ
بِئْسَ الجَزاءُ لأحمدَ في آلِهِ ... وَبنيهِ يومَ الطفِ كانَ جَزاكِ
لهفي على الخَدِّ التَّرِيبِ تَخدُّه ... سَفَهاً بأطرافِ القنا سُفهاكِ
لهفي لآلِك يا رسولَ اللهِ في ... أيدي الطغاةِ نوائحاً وبَواكي
ما بين نادبةٍ مَرُوعَةٍ ... في أسرِ كُلِّ مُعانِدٍ أفَّاكِ
تاللهِ لا أنساكِ زينبَ والعِدى ... قَسْراً تُجاذِبُ عَنكِ فَضلَ رِداكِ

شعبي:

أنا الكان ما ينشاف إلي خيال ... حكّم زماني وأحوج الحال
بديت سبية بوليه انذال ... ولا لي بُقى بالخيل خيال
عقب الخدر عقب الدلال ... على النوق ومربطيني بجبال

بقينا بيسر ما إلنا معانه ... وسبينا للسبي أصبح معانه
أمس كانوا إخوتنا معانه ... اليوم أصبحوا صرعى على الوطية

يبو فاضل يا بدر التم يسراي ... عقبك ما دريت شصار يسراي
ستر وجهي يا خوي صار يسراي ... ودافع باليمين سياط أُميَّه
ودهى وحق اللي قتل مرحب وابن ودها ... أشد عدها السبي من الموت وادهى
يا بو فاضل جبت زينب قوم ودها ... لإبن زياد يردوها سبيَّه

الموضوع:

أذية المؤمن

قال تعالى:﴿ **إن الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبينا**﴾.

المؤمن لشرفه وكرامته على الله عز وجل اشتق له اسماً من أسمائه (المؤمن)، و قد ورد أن الإمام الباقرعليه السلام وقف أمام الكعبة ، و أشار إليها بإصبعه قائلاً: "**والله إن المؤمن لأعظم حرمة منك**".

فكما أنه لا يجوز هتك حرمة الكعبة فمن باب أولى أن لا تهتك حرمة المؤمن.

ولذا ورد في الرواية : "**لا ينبغي للمؤمن أن يشير إلى أخيه المؤمن بنظرة تخيفه**".

وفي أخرى:"**لا ينبغي للمؤمن أن يشير إلى أخيه المؤمن بكلمة تؤذيه**".

إذاً كيف بالذي يسبه؟! و قد ورد في الرواية: " **سباب المؤمن فسق**".

وكيف بالذي يؤذيه؟! ويسخر منه، ولا يراعي شعوره؟! يذكر أحد المؤمنين أنه رأى والده في المنام، فسأله عن حاله، فقال الوالد: الحمد لله على أحسن حال، إلا أن عقرباً يزورني في كل يوم ويلدغني في رجلي، فسأله عن سبب ذلك، فقال: لأنني آذيت مؤمناً بكلمة.

وكيف بالذي يستغيبه؟! وقد ورد في الرواية: "**الغيبة أدام (طعام) كلاب أهل النار**"

وكيف بالذي يبهته؟! وقد ورد في الرواية: " **من بهت مؤمناً أقامه الله على تل من نار يوم القيامة** ".

وكيف بالذي يسلبه ماله؟ وقد ورد أنه " **يوم القيامة يؤخذ منه مقابل كل درهم سبعمائة ركعة مقبولة** ".

ينقل عن بعض العلماء أنه رأى والده في المنام بعد سنة من وفاته، فسأله عن سبب تأخره في المجيء؟ فأجاب: منذ سنة وأنا في السجن، فسأله عن سبب سجنه فأجاب: لأن فلان له في ذمتي ثمانية عشر تومان و لم أسددها له.

هذا الجزاء لمن يؤذي مؤمناً عادياً، كيف إذا كان عالماً تقياً؟ بعض الجماعات يصل بهم الحال إلى أذية الأنبياءعليهم السلام.

﴿**ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك فصبروا على ما كُذبوا وأُوذوا**﴾فقد وصل الحال بقوم النبي نوح عليه السلام أنهم كانوا يرمونه بالحجارة، وقوم النبي زكريا عليه السلام نشروه بالمنشار، وولده يحيى قطعوا رأسه، ورسول اللهصلى الله عليه وآله يقول: " **ما أوذي نبي مثل ما أوذيت**".

نعم آذوه في أهل بيته عليهم السلام، فقد أحرقوا دار ابنته الزهراء، و كسروا ضلعها و أسقطوا جنينها، وجلدوها بالسياط، وغصبوا حقها وحق بعلها أمير المؤمنين عليه السلامو سمُّوا ولدها الحسنعليه السلام وذبحوا ولدها الحسينعليه السلام وسبوا بناتها.

المجلس:

الله أكبر هذه العقائل من سرادق المجد والعظمة وإذا بهن في مجلس عدو الله بن زياد (لع).

ما بين باكيه للخد لاطمة وبين ثاكلة أودى بها الثكل

وبـــين قائلـــة يـــا جـــدنا فعلـــوا بنا علوج بـــني مـــروان مـــا فعلـــوا

يقول الراوي: أنهم أدخلوهن إلى مجلس ابن زياد مخدرات، جليلات القدر، بحالة تقشعرُّ منها الأبدان وترتعد منها فرائصُ كلِّ إنسان،في ذلك المجلس يلتفت ابن مرجانة إلى زينبعليها السلام ويقول لها: زينب الحمد لله الـــذي فضـــحكم وأكـــذب أحدوثتكم، قالتعليها السلام: الحمد لله الذي أكرمنا بكرامته وفضَّلنا بنبيِّه وإنما يُفتضـــح الفاسق ويُكذّبُ الفاجر وهو غيرنا يا ابنَ زياد.

قال: كيف رأيتِ صنع الله بأخيك الحسين والعتاة المردة من أهل بيتكِ قالت: مـــا رأيت إلا جميلاً إن هم إلا قوم كتب الله عليهم القتـــل فـــبرزوا إلى مضـــاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتُحاج وتُخاصم، فانظر لمن الفلج يومئذ ثكلتك أمُّـــك يابن مرجانة، فغضب من قولها، كان يتميَّزُ غضباً يكاد يتفجَّر غيظاً، وقعت عينـــه على سوط، تناول ذلك السوط وأقبل، اقترب من مولاتنا زينبعليها السلام ليضرب عقيلة الطالبيين بسوطه، قال له عمرُ بن حُريث: ماذا تريد أن تصنع؟ قال أريد ضربها أما سمعت كلامها؟ قال: لا تلمها إنها امرأة ثكلى لا تؤاخذ بشيء من منطقها.

فلم يضربها، وحتى لو لم يضربها هذه الجسارة كانـــت تحـــزّ في قلـــب مولاتنـــا زينبعليها السلام وتمنت الموت في تلك الساعة.

انا لو ينشرى المـــوت اشـــتريته أنـــا مشـــيت درب المـــا مشـــيته

وذبـــاح خويـــه رافقيتـــه شـــتم والـــدي وانكـــر وصـــيته

عقبكم ترى موتي هويته

صحيح أنه لم يضربها ولكنه ألّمَها بقوارص الكلام. قال لها زينب: الحمد لله الذي شفى قلبي من طاغيتك الحسين وأهل بيته، قالت له: أجل، لقد شفيت قلبك وشُمت، لقد قطعت أصلي، وأبرت أهلي واجتثثت فرعي وإن يكن هذا شفاك فقد اشتفيت.

أقلب طرفي لا حميٌّ ولا حمى ... سوى هفوات السوط من فوق عاتقي

أنا التفت عن يساري واليمين ... أنادي هلي وين الحنين

أنا مخدرّة عباس وحسين ... شبيدي غِدَر بيه الّبين

قام الإمام السجادعليه السلام وقال: يا ابن زياد إلى كم تهتك عمّتي زينب بين من يعرفها ومن لا يعرفها فقال ابن زياد (لع): من هذا المتكلم؟ فقال: أنا علي بن الحسين فقال: أليس قتل الله علي بن الحسين؟ فقالعليه السلام: قد كان لي أخ يقال له: علي بن الحسين قتله الناس، فقال: بل الله قتله، فقال الإمام علي بن الحسينعليه السلام: الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها، فقال ابن زياد (لع): لك جرأة على رد جوابي، يا غلمان خذوا هذا العليل واضربوا عنقه، قال الراوي: فتعلقت به عمّته زينبعليها السلام والتفتت إلى ابن زياد (لع) وقالت: حسبك من دمائنا ما سفكت اترك لنا هذا العليل فإن أردت قتله فاقتلني قبله.

قامت عمته ولزمت ذياله ... يا بن زياد ارحم سُقُم حاله

عدل خلّيه واذبحني بداله ... غيره هل ودايع ولي ما تم

فنظر ابن زياد إليها ثم قال: عجباً للرحم والله لأظنّها ودّت أنّي قتلتها معه، دعوه فإني أراه لما به فقال الإمام زين العابدين عليه السلام لعمته: اسكتي يا عمّه حتى أكلّمه، ثم أقبل فقال عليه السلام: أبالقتل تهددني يا بن زياد! أما علمت أن القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة.

ثم أن ابن مرجانه وضع بين يديه أقدس رأس، رأس الحسين بن فاطمة عليها السلام سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ويضرب الرأس الشريف بسوطه ويقول له: أسرع الشيب إليك يا حسين، ويستهزأ بشيبة الإمام الحسين عليه السلام وأي شيبة؟ الشيبة الخضيبة، الشيبة التريبة، لما نظرت إليه زينب عليها السلام صاحت واأخاه واحسيناه، أخي ليت الموت أعدمني الحياة.

يا ريت روحي تروح وياك ولا شوفك مخضوب بدماك

ولا شوف النغل يضرب ثنياك يا ريف اليتامى لاعدمناك

وكان إلى جانب ابن زياد (لع) زيد بن أرقم، وهو شيخ كبير فلما رآه يضرب ثنايا أبي عبدالله عليه السلام قال له: إرفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا إله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وآله عليهما ما لا أحصيه، ثم انتحب باكياً، فقال ابن زياد: أبكى الله عينيك أتبكي لفتح الله ولولا أنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك، فنهض زيد بن أرقم من مجلس ابن زياد وهو يقول أيها الناس أنتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وأمَّرتم ابن مرجانة والله ليقتلنَّ أخياركم وليستعبدن شراركم فبعداً لمن رضي بالذل والعار.

ويقولون إن ابن زياد التفت إلى إمرأة سأل عنها، قالوا هذه الرباب هـــذه زوجة الحسين التي يقول فيها:

لعمـــــــري اني أحـــــــبُّ داراً تحـــل بـــه ســـكينة والربـــاب

فأراد ابن زياد(لع) أن يؤلم الرباب: قال لها: رباب رأس من هذا؟ أي يريد أن يواجهها بالشماته، فسكتت وأبت أن تجيبه لأنه لا يستحق الجواب، فكرر عليها السؤال ثانياً: رباب رأس من هذا؟ فسكتت، في المرة الثالثة قال: أقسم عليك بحقّهِ عليك إلاّ ما أجبت، فعند ذلك قالت: هذا رأس المولى أبي عبدالله ولا خير في الحياة بعده.

واحســـيناً ولا نســـيت حســـيناً وزَّعتـــــه أســـــنَّة الأعـــــداء

غـــــادروه بكـــــربلاء صـــــريعاً لا ســـقى الله جـــانبي كـــربلاءِ

يا الله

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المجلس: لقاء طوعة مع بنات رسول الله ﷺ

القصيدة:

لا خَبَتْ مرهفاتُ آلِ عليٍّ ... فهي النارُ والأعادي وَقُودُ
عَقَدوا بينها وبَيْنَ المَنايا ... وَدَعوا هَهُنا تُوَفى العُقُودُ
مَلأوا بالعِدى جَهَنَّم حتى ... قَنَعتْ ما تقولُ هل لي مزيدُ
لَوْ أرادوا مَحوَ الوجودِ مَحَوْهُ ... حيثُ بهم قد استقامَ الوُجودُ
ومِذِ اللهُ جلَّ نادى هَلمُّوا ... وهُمُ المُسرِعُونَ مهما نُودوا
نَزَلوا عَنْ خيولِهِمْ لِلمنايا ... وقُصارى هذا النُزولِ صُعودُ
فقَضَوا والصُدورُ منهم تَلَظَّى ... بِضَرامٍ وما أُبِيحَ الوُرودُ
سَلَبوهُم بُرودَهُم وعليهِم ... يومَ ماتوا مِنَ الحُفَاظِ بُرودُ
تركوهم على الصعيد ثلاثاً ... يا بنفسي ماذا يَقِلُّ الصعيدُ
فوقَهُ لو دَرى هَيَاكلُ قُدسٍ ... هو للحَشرِ فيهم مَحْسُودُ
تُربةٌ تَعكِفُ الملائكُ فيها ... فرُكوعٌ لهم بِهَا وسُجودُ
وعلى العيسِ مِنْ بناتِ عليٍّ ... نُوَّحٌ كلٌّ لفظِها تعديدِ
سَلَبَتْها أيدي الجُفاةِ حُلاهَا ... فَخَلا مِعْصَمٌ وعُطِّل جِيدُ
وعليها السِّياطُ لَمَّا تلوَّتْ ... خَلَفتْها أساورٌ وعُقُودُ
ووراها كم غرَّد الركبُ حَدْواً ... لِلثرى فوكَ أيُّها الغرِّيدُ

أتَجـــدُّ السُـــرَى وهُـــنَّ نســـاءٌ ليسَ يدرينَ مـــا السُـــرى والبيـــدُ

شعبي:

غِدَت حنَّه ليتامـــاهم علـــى النـــوق وكل وحده تنادي بقلـــب محـــروق
دخلّي النوق يا حادي الظعن لا تسوق نودع جسوم هلراحـــوا فـــرد دور
شبكت فوق جسمه وظلـــت تنـــوح تشم صدره ودمع العـــين مســـفوح
يصير امشي وتظل يا حسين مطـــروح على التربان عاري مـــوش مقبـــور

لوَن بيدي يـــا خـــوي لظـــل ويَّـــاك ونوحي عليك زادي وشربي انعـــاك
وغسلك بـــدمعي ونشِّـــف دمـــاك وشق لـــك بقلـــبي لحـــد محفـــور

خذوها للركـــب والقلـــب خفـــاق تعـــاين جثتـــه والـــدمع دفـــاق
يا خويه وداعـــة الله هـــذا الفـــراق بعد هيهات أشوف من بعدك سرور

الموضوع:

لماذا يتمنى الميت الرجوع إلى الدنيا؟

قال الله تعالى: ﴿**أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون**﴾.

الله عز وجل لم يخلق الإنسان عبثاً و لم يتركه سُدى، بل جعل له أجـــلاً لا مفـــرَّ منه،ولما كان لهذه الحياة الدنيا نهاية، ولا بدَّ من الرجوع إلى الله، كان لا بـــدَّ مـــن

وجود هدف لهذا الإنسان في الدنيا، وهو إعمار الآخرة، ورد في الرواية: "**الدنيا مزرعة الآخرة**".

وورد عن أمير المؤمنين عليه السلام "**ألا فتزوَدوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون أنفسكم به غداً** ".

ولكن كثيراً من الناس في غفلة عن الآخرة والإستعداد لها، نتيجة الإنغماس في شهوات الدنيا، كما قال تعالى:﴿**اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون**﴾.

ولا ينتبهون من غفلتهم إلا عند الموت، كما ورد في الرواية: "**الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا**".

وعندها يتمنون الرجوع إلى الدنيا، ولكن لماذا؟!

- **للعمل الصالح**: قال تعالى: ﴿ **حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب إرجعون لعلي أعمل صالحاً**﴾ فمن هذه الآية نفهم على أنه ورد إلى عالم الآخرة دون عمل صالح، ودخول الجنة متوقف على الإيمان والعمل الصالح، فيخسر بذلك الجنة وبالتالي سوف يُنقل إلى جهنم. لأنه كما قال تعالى:﴿ **فريق في الجنة وفريق في السعير**﴾.

- **لما يراه في جهنم من أشكال مرعبة**: قال تعالى: ﴿ **ووجدوا ما عملوا حاضرا**﴾. وفي آية أخرى:﴿ **ليروا أعمالهم**﴾، حيث تتجسد هذه الأعمال بصور مرعبة وأشكال مخيفة من قبيل الحيات والعقارب والكلاب والذئاب..

❖ **لمرافقة الشياطين**: حيث يقرن مع شيطانه بسلسلة، كما قال تعالى:﴿ **وكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود إبليس أجمعون**﴾ ولِبشاعة منظر الشيطان ونتن رائحته يتمنى الهروب منه، ﴿ **قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين**﴾.

❖ **هرباً من عذاب جهنم**: وحياتها وزقومها وضريعها وحميمها وأنكالها فإنه لشدة ما يجد من عذابها يتمنى الفرار، وكيف لا يتمنى الفرار وقد جاء في الرواية: "**لو أن رجلاً كان بالمشرق وجهنم بالمغرب ثم كُشف عن غطاء منها لغلت جمجمته**" وبرواية: "**لخرج دماغ أحدكم من منخريه لشدة حرّها**".

وبرواية: "**إن في جهنم نهراً يسيل ناراً، على حافتيه حيات مثل البغال الدهم (السوداء) فإذا ثارت إليهم لتأخذهم استغاثوا منها بالاقتحام بالنار**".

وبرواية: "**يقرب الحميم إلى فيه (فمه) فإذا دنا من وجهه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فإذا شربه قطع أمعاءه حتى تخرج من دبره**".

❖ **هرباً من سجن جهنم**: لأنه كان في جنة الدنيا وصار إلى سجن جهنم، ولا شك أنه يريد التخلص من ذلك السجن، ﴿ **ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون**﴾.

ولكن هذا السجن لا يمكن الفرار منه،﴿ **إنا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها**﴾.

إذاً علينا أن نغتنم فرصة وجودنا في الدنيا، من قبل أن يأتي يوم لا مرد فيه من الله، من قبل أن يأتي يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار.﴿ **قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال**﴾.

فلذا علينا أن نقدم لآخرتنا ما نحرز أنفسنا به غداً، ومثلُنا الأعلى في ذلك أهل البيت عليهم السلام الذين قدَّموا طعامهم للمسكين واليتيم والأسير في سبيل محبة الله ونيل رضاه ﴿**ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيرا إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكورا**﴾.

أقول أهل البيت عليهم السلام يقدمون الطعام للأيتام، ولكن أين هم عن يتامى أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

المجلس:

تقول الرواية: لما أدخلوا يتامى الحسين عليه السلام إلى الخربة، جاءت إمرأة كوفية عجوز لا تدري ما جرى، تحمل طبقاً فيه طعام، أدنته إلى أطفال الحسين عليه السلام، فأخذته العقيلة زينب عليها السلام وأرجعته إلى المرأة، وقالت لها: أما علمتِ إننا لا نأكل الصدقة.

قالت أخيّه إنه ليس طعام صدقة، قالت: ما هو؟ قالت: إنه طعام نذر،قالت: ما قصته؟ قالت لها: أخيّه كان لي ولد عجز الأطباء عن معالجته، فنذرت لله إذا شُفي ولدي أن أطعم طعاماً، فرأيت في الرؤيا رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى جنبه غلام أشبه الناس به، وشكوت حال ولدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فالتفت إلى الغلام الذي إلى جنبه، وقال: بُني حسين ضع يدك على رأس هذا الصبي.

تقول لها: أخيّه منذ ذلك الحين مَنَّ الله على ولدي بالشفاء، وهذا الطعام طعام النذر الذي نذرته لله، وأرجو أن تقبليه، فاندفعت زينب عليها السلام بالبكاء والنحيب، قالت لها: ما الخبر؟ قالت لها زينب عليها السلام : أنت رأيت الحسين في المنام، قالت: بلى قالت: إذا رأيتِ الآن صورة الحسين عليه السلام تعرفينه؟ قالت: بلى، قالت: انظري إلى الرأس المنصوب على باب الخربة، فلما نظرت قالت: إي والله هذا هو بعينه قالت: هذا الحسين رأسه على الرمح وجسنمه على الرمضاء، فبكت المرأة وقالت: من أنت؟

أنا زينب والرزايا كفتني أنا سيوف الهواشم الحَضَرتني

والداهية العظمى لدهتني

يا ويلي مصيبة حسين الصدّعتني وطعنات الأكبر لوجعتني

وطيحة قمرها المرمرتني

بينا هم في تلك الخربة وإذا بإمرأة محنيّة الضلوع، دخلت وهي تنتحب فصاحت زينب عليها السلام : يا نساء الكوفة ألم أقل لكُنَّ لا تدخلن عليّ؟ وإذا المرأة تنادي: سيدتي والله ما جئت شامتة ولا متفرّجة وما أنا بعدوَّة لكم أهل البيت، سيدتي أنا طوعة التي أجرتُ ابن عّمك مسلم بن عقيل.

وقد بلغني أن معكم يتيمة لمسلم لها وصيّة من أبيها، أوصاني بها أبوها عندما أحسّ بهجوم القوم عليه، وهو في داري التفت إلي وقال: إن يومي قد دنا ولي إليك وصية، إذا جاءتكم سبايا الحسين عليه السلام ومعهم ابنتي حميدة، فبلّغيها عني السلام وقبّليها نيابة عنّي، فلما سمعت العقيلة زينب عليها السلام صاحت: بُنيَّة حميدة أقبلي، فأقبلت إليها، لما رأتها طوعة أخذتها وأجلستها في حجرها، ثم انحنت عليها تشمها، تقبلها

تمسح بيدها على رأسها وتقول: يا حميدة مدّة مضت وأنا أنتظـر ورودكـم إلى الكوفة، أين كنتم يا عزيزتي؟ فأجابتها بلسان الحال:

عمّـه يـا طوعـه جينـه يسـره ومـن الهضـم تخنـق العـبرة
وانا علـى بـوي العـين حمـره مـا شـفته ولا شـفت قـبره
ظلّـت بوسـط القلـب حسـره عنـدك خـبر عنّـه يـا حـرّه
نادت يا عمّه أحكـي لـك أمـره مـن نـزل داري العـالي قـدره
وصّـاني بيـك وضـاق صـدره والصـبح لمّـن بـان فجـره
قامـت عليـه الـزلم تتـره شـفته انتـهض والسـيف جـرّه
هلـهلت وعيـوني تنظـره مـا والله عنـهم دار ظهـره
لكـن عمـت عـيني بحفـره طـاحوا عليـه وداروا بكثـره
وذبّه الرجس مـن فـوق قصـره وهـذا علـى أبـوك الصـار

فرمته مكتوفاً مـن القصـر الـذي قامت علـى الطغيـانِ منـه قـوائمُ
وا لهفتـاه لمسـلمٍ يرمـى مـن المشـومِ ولـيس يحنـو راحـمُ

يا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس: السبايا في خربة الكوفة

القصيدة:

حتَّ إذا حمَّ الحِمامُ وآن لا ... تَلقَى عِماداً للعُلى وعَميدا
عَمَدتَ له كَفُّ العِنادِ فسدَّدت ... سَهماً عَدَا التوفيقَ والتسديدا
فثوى بمُستَنِّ الترالِ مُقطعَّ ... الأوصالِ مشكورَ الفعالِ حَميدا
لله مطروحٌ حَوَت منه الثَرى ... نفسَ العُلى والسُّؤْدَدَ المفقُودا
ومُجَرَّحٌ ما غيَّرت منه القَنا ... حُسْناً ولا أخْلَقْنَ منهُ جَديدا
قد كان بَدْراً فاغْتَدَى شمسَ الضُحى ... مذ ألْبَسَتْهُ يدُ الدِّماء لُبودا
وتُظِلُّهُ شجرُ القَنا حتى أبَتْ ... إرسالَ هاجرةٍ إليه بَريدا
وثواكلٌ في النَّوحِ تَسْعَدُ مِثلَها ... أرأيت ذَا ثُكلٍ يكونُ سَعيدا
ناحتْ فلم ترَ مثلَهُنَّ نوائحاً ... إذ ليس مثلَ فقيدِهِنَّ فقيدا
إن تَنعِ أعْطَتْ كُلَّ قَلبٍ حَسْرَةً ... أو تدعُ صدَّعتِ الجبالَ المِيدا
عبراتُها تُحيي الثَرى لوْ لم تكنْ ... زَفَراتُها تَدَعِ الرياضَ هُمودا
وَغَدَتْ أسيرةَ خِدْرِها إبنةُ فاطمٍ ... لم تَلْقَ غيرَ أسيرِها مصفودَا
تُخفي الشجَى جَلَداً فإذا غَلَبَ الأسَى ... ضعُفَت فأبْدَتْ شَجْوَها المكمُودا
نادت فَقَطَّعتِ القلوبَ بشَجْوِها ... لَكنَّما إنتظمَ البيانُ فَريدا
إنسانَ عيني يا حسينُ أُخَيَّ يا ... أمَلي وعِقْدَ جُمانِيَ المنضُودا
مالي دَعَوْتُ فلا تُجيبُ ولم تَكُنْ ... عَوَّدْتني من قبلِ ذاكَ صُدودا

أَلِمحْنَـــةٍ شَـــغَلَتْكَ عـــني أمْ قِلـــىً حَاشاكَ إنـــكَ مـــا برحِـــتَ وَدُودا

شعبي:

أناديك وما يشـــجي لـــك نـــداي ولا تســـمع عتـــابي ونخـــواي
إلمن بعـــد يـــا حســـين شـــكواي ظـــني انقطـــع وإنقطـــع رجـــواي

يا حسين يا بن أُمـــي يـــا مـــذبوح عليك البكـــا والحـــزن والنـــوح
عاري وتظل بالشـــمس مطـــروح وللشـــام زينـــب عنـــك تـــروح
والراس فـــوق الســـمهري يلـــوح لـــون تنفـــدي لفـــديك بـــالروح
يا خوي نروح كل إحنـــا فـــداياك خذنا للقـــبر يـــا حســـين ويّـــاك
أهي غيبة يا خوي واقعـــد ويّـــاك وقـــول مســـافر ويـــومين يرجـــع

يا خـــوي الشـــمر والله هضـــمني ضـــربني علـــى متـــوني وشـــتمني
لا إنكســـر قلبـــه ولا رحمـــني والهضم يـــا بـــن أُمـــي ســـقمني

الموضوع:

ما هو الجمال الحقيقي؟!

قال تعالى: ﴿**يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشـــا ولبـــاس التقوى ذلك خير**﴾.

هذا الجمال الظاهري هو جمال اعتباري، نتيجة الزينة، ولا بدَّ أن ينطفئ وهجه، كما قال تعالى: ﴿**إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا، وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا**﴾.

فهذا الجمال في النهاية لا بد أن يتبدد ﴿**ومن نعمّره ننكّسه في الخلق**﴾، ولا بد أن يعود هذا الجسد إلى التراب ﴿**منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارةً أخرى**﴾.

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم ... غلب الرجال فلم تنفعهم القلل
واسترلوا بعد عز عن معاقلهم ... وأودعوا حفراً يا بئس ما نزلوا
نادهم صارخ من بعد دفنهم ... أين الأسرة والتيجان والحلل
أين الوجوه التي كانت منعمةً ... من دونها تضرب الأستار والكلل
فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم ... تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
قد طالما أكلوا دهراً وما شربوا ... فأصبحوا بعد طول الأكل قد أُكلوا

وورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: "**أذكر وحدتَك في قبرك وسيلان عينيك على خديك وأكل الدود لحمك وتقطّع أوصالك و بلائك فإنّ ذلك يحثك على العمل و يردعك عن كثير من الحرص على الدنيا**".

وبرواية: "**من أجرم الذنوب وأعجبه حُسنه فلينظـــر إلى الأرض كيـــف لعبـــت بالوجوه في القبور وجعلتها رميماً**".

فإذاً هذا الجمال الظاهري لا بد أن يزول، والجمال الحقيقي حســـب مـــا ورد في الروايات يكون في:

- العقل: "**لا جمال أحسن من العقل**".
- اللسان: "**جمال الرجل فصاحة لسانه**".
- الحلم: "**جمال الرجل حلمه**".
- الوقار: "**جمال الرجل في وقاره و جمال المرأة في حيائها**".
- العمل بالعلم: "**جمال العالم عمله بعلمه**".
- الورع: "**جمال المؤمن ورعه**" فالورع يعطي الإنسان جمالاً روحياً عالياً، ولذا النبي يوسف عليه السلام رأى إخوته في البداية إحدى عشر كوكباً وبعـــد ذلك لما هموا بقتله رآهم على صور الذئاب.

فالجمال الحقيقي أن لا يحترق صاحبه في النار، جاء في الرواية: "**إن الجمال جمال من عوفي من النار**".

ونقرأ في الدعاء: " **أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين أن لا تشوّه خلقي بالنار**".

ولكن كيف ننجوا من النار؟

المطلوب أن نعظّم الله، نقرأ في دعاء كميل: "**أتسلّط النار علـى وجـوه خـرّت لعظمتك ساجدة**".

ولكن السؤال: هل عظّمنا الله مرة واحدة في حياتنا أم جعلناه أهون الناظرين إلينا؟

كيف نجعله أهون الناظرين ؟؟ بعدم الشعور بحضوره ومراقبتـه، ورد عـن أمـير المؤمنين عليه السلام "**أعبد الله كأنك تراه فإن كنت لا تراه فإنه يراك، فإن قلت أنـه لا يراك فقد كفرت وكذبت، وإن قلت أنه يراك ثمّ بادرت إليه بالمعصية فقد جعلته من أهون الناظرين إليك**".

وتقوى الله تعالى تعطي الإنسان جمالاً بحيث يحشر على صور الأنبياء عليهم السلام والملائكة، وارتكاب الذنب يشوه صورة الإنسان بحيث يحشر على صورة قبيحة، تُحسن معها صور القردة والخنازير.

فممكن أن تكون ملكة جمال الدنيا، ولكن لتهتكها تحشر على صورة مرعبة، فـإذاً المطلوب المحافظة على الستر والحجاب.

ولذا نرى أمير المؤمنين عليه السلام إذا أخرج العقيلة زينب عليها السلام لزيـارة جـدها النبي صلى الله عليه وآله يخرجها ليلاً، ويقول للحسن عليه السلام بني إحمد الضوء لكي لا يرى الرائـي خيال زينب عليها السلام،أسفي على هذه المخدرة ماذا صنع الزمان بها؟ عزَّ عليك يا أمير

المؤمنين أن ترى إبنتك زينب في خربة الكوفة، ليس معها من حُماتِها حمي، وليس معها من ولاتها ولي ليستنقذها من الأسر من السبي.

المجلس:

فها هي ترى رؤساء القبائل أقبلوا إلى باب الخربة ونادوا بنسائهم، فقمن النساء وإذا بالأهل والعشيرة على الباب، فعادوا بهن إلى منازلهن، ولكن لم تسمع من يهتف بإسمها، ولذا بقيت وحيدة غريبة.

جعلت زينب تدير طرفها يَمنةً ويسرى فلم تجد أحداً ينادي أين الفاطميات؟ أين الزينبيات؟ أين بنات فاطمة الزهراء؟، أين بنات علي؟ أين بنات رسول الله؟.

أنا التفت عن يسراي واليمين ... ونادي بخويّ وين الحنين
أنا مدللة عباس وحسين ... بقيت محيرة واصفق باليدين
لا عباس يبرالي ولا حسين ... يضربوني من ابكي وتدمع
وتبقى عبرتي بصدري تكسر
ويلي أنا منين أبو فاضل أجيبه ... ويشوفني حرمة وغريبة
أنا منين أبو فاضل أقعده ... وركب كفوفه فوق زنده
وقلّه ترى زينب بشدة ... أنا حملي وقع يا هو ليسنده
كلمن عشيرتها لفوها ... وبين المحامل طلعوها

وأنـــا لعشـــيرتها جفوهـــا　　وينـــك يـــا بـــو فاضـــل يخوهـــا
ويـــن الـــذي ينغـــر علينـــا　　يوصـــل لعـــد حـــامي الظعينـــة
وإن كـــان مـــا يعـــرف ولينـــا　　العلامـــة الســـهم نابـــت بعينـــه
ويســـراه مقطوعـــة ويمينـــه　　يقلـــه يلـــي جبتنـــا مـــن المدينـــة
شـــوف الزمـــان شـــعمل بينـــا　　عفنـــاك عالشـــاطي رهينـــة
وســـافه الـــدهر هالخـــان بينـــا　　خـــوي إنـــت طحـــت واحنـــا
وعدوانك يا خوي تطـــوف بينـــا　　مهـــو ذلّـــوا عزيـــزتكم ســـكينة

بقت عقب عزها مهبطه الراس

في تلك الخربة لما كانت الآلام تتراكم على قلب العقيلة زينـــب عليها السلام ، إلى من تشكو آلامها؟ كانت على ما يروى تزدلف إلى باب السجن حيث ســـجنوهم وتشكو آلامها إلى رأس الحسين عليه السلام، حيث نُصب الرأس الشريف علـــى بـــاب السجن.

يا راس مفترس الضـــياغم في الـــوغى　　كيـــف انثنيـــت فريســـة الأوغـــاد
أأُخـــي هـــل لـــك رجعـــة تعتادنـــا　　فيهـــا بفاضـــل بـــرِّك المعتـــاد
أترى يعـــود لنـــا الزمـــان بقـــربكم　　هيهـــات مـــا للقـــرب مـــن ميعـــاد

هيهـــات الملاقـــى بعـــد هيهـــات　　ما يرجـــع الغايـــب ويرجـــع المـــات

كلكـــم فـــرد غيبـــة تغيبـــون ولـــــديباركم يمـــــتى تعـــــودون

يا خوتي أيســـت وانقطـــع ظـــني وصـــار البكـــا والنـــوح فنّـــي

راح حســـين والعبـــاس منّـــي وجاسم راح مني وعلـــي الأكـــبر

وفي رواية: أن ابن زياد دعا السبايا دعوة خاصة، فدخلن عليه وكان قد وضع رأس الحسين عليه السلام بين يديه، لما وقع بصر الرباب على الرأس الشريف ألقت بنفسها عليه، وقالت:

ان الذي كـــان نـــوراً يُستضـــاء بـــه في كـــــربلاء قتيـــــل غـــــير

والله لا ابتغـــي صـــهراً بصـــهركم حـــتى أُوسَّـــد بـــين التـــرب والطـــين

أنـــا ويـــن عـــني وعنـــك حســـين لكنّـــــا بفيّـــــه مســـــتظلين

ذيـــك الحشـــيمة ويـــن تلقـــين راحـــت عقـــب عبـــاس وحســـين

وحياة راسك نادته يا حسين يـــا حســـين من يوم عاشر مـــن محـــزم يـــا ضـــيا العـــين

ما جفت دمـــوعي ولا بطلـــت الـــونين كل ســـاعة تتمثـــل بعـــيني يـــابن الأنجـــاب

ما يغيب عن عيناي شخصك يـًا حبـــيبي يـــا نـــور عـــيني وانقطـــع منـــك نصـــيبي

ولا فـــادني كثـــر الحنـــين ولا نحـــيبي ما ظنتي ترجـــع يـــا مهجـــة داحـــي البـــاب

هل تعـــودون يـــا كـــرام علينـــا أم قضـــى ذو الجـــلال ألاّ تعـــودوا

يا الله

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

المجلس: دفن الأجساد الطاهرة

القصيدة:

أحُشاشَةَ الزهراءِ بل يا مُهْجَةَ ... الكرّارِ يا روحَ النبيِّ الهادي

عَجباً لهذا الخلقِ هلاَّ أقبلوا ... كلٌ إليكَ بروحِه لكَ فَادِي

لكنَّهُمْ ما وازنُوك نفاسةً ... أنى يُقاسُ الذرُّ بالأطوادِ

مولاي يا بن الطُهرِ رزؤُك جاعِلي ... دَمْعِي شَرَابي والتَّحسُّرُ زادِي

اليومَ أمحلتِ البلادُ وأقلعَت ... ديمُ القطارِ وجفَّ زَرعُ الوادِي

اليومَ برقعَتِ الهُدى ظُلَمُ الردَى ... وخبا ضياءُ الكوكبِ الوقَّادِ

اليومَ أعولَتِ الملائكُ في السَّما ... وتبدَّلَ التسبيحُ بالتِّعدادِ

عجباً لحلمِ اللهِ جلَّ جلالُهُ ... هتكُوا حجابَك وهوَ بالمرصادِ

ما إن بقيتَ من الهوانِ على الثرَى ... مُلْقىً ثلاثاً في رُبىً ووهادِ

لكن لكي تقضِي عليكَ صلاتُها ... زُمَرُ الملائكِ فوقَ سَبعِ شِدادِ

لهفِي على الصدرِ المعظَّمِ يشتكِي ... من بعدِ رشقِ النبلِ رضَّ جيادِ

لهفِي لرأسِكَ وهو يُرفعُ مُشرقاً ... كالبَدرِ فوقَ الذابلِ المَيَّادِ

يتلو الكتابَ وما سمعتُ بواعظٍ ... أتَّخذَ القنا بدلاً عن الأعوادِ

والهفتاهُ على خزانَةِ علمِكَ ... السجاد وهو يُقادُ في الأصفادِ

بادي الضَنا يشكوُ على عارِ المطا ... عضَّ القيودِ ونهشةَ الأقتادِ

ويصيحُ وا أبتاه أينَ عشيرتِي ... وسُراةُ قومِي أينَ أهلُ وِدادِي

منهم خَلت تلك الـــديارُ وبعـــدَهم ... نَعَـــبَ الغُـــرابُ بفرقـــةٍ وبعَـــادِ
أتُرى يَعودُ لنـــا الزَّمـــانُ بِقُـــربكُم ... هيهات مـــا للقُـــرْبِ مـــن ميعـــادِ
مالِي أراكَ ودمـــعُ عينِـــكَ جامـــدٌ ... أو ما سَـــمِعْتَ بِمِحنَـــةِ السِـــجَّادِ
قَلَبُوهُ عـــن نَطْـــعٍ مُسَـــجَّىً فوقَـــهُ ... فَبَكَتْ لـــه أمـــلاكُ ســـبعِ شـــدادِ

شعبي:

ويلي داروا بيه هذا يقـــول ذبحـــوه ... وهذا يقول رحموا أهلـــه وخلّـــوه
وهذا يقـــول بالراحـــه والحقـــوه ... ولا تبقـــون مـــن عـــدهم مخبّـــر
ردَّوا وخَّـــــروا عنَّـــــه وخلّـــــوه ... ومن تحته فـــراش المـــرض جـــروه
على وجـــه وعالتربـــان ســـحبوه ... غريـــب لا صـــديق عليـــه ينغـــر

إجت عمته تفقـــده علـــى العـــاده ... لنَّـــــه لا فـــــراش ولا وســـــاده
ندبت والـــده ونـــدبت جـــداده ... قومـــوا للعليـــل وزيحـــوا الشـــر

بـــس العليـــل الظـــل شـــريده ... يصـــفق وســـف ياحســـين بيـــده
إقعـــد يحـــر الـــروس صـــيده ... أخـــبرك بقـــت زينـــب وحيـــده

الموضوع:

التجهيزات الإلهية للإمام الحسين عليه السلام

ورد في الأحاديث المعتبرة ما نصّه أو ما معناه:

"من غسّل مؤمنا غسله الله من ذنوبه كيوم ولدته أمه"

و**"من كفن مؤمناً كان كمن ضمن كسوته إلى يوم القيامة"**

و**"من إحتفر لمسلم قبرا محتسبا حرَّمه الله على النار، وبوأه بيتا في الجنة".**

و**"من شيَّع جنازة مؤمن فانّ الميت إذا أنزلوه نودي: ألا وإنّ أول حبائك الجنّـــة، ألا وإنّ أول حباء من تبعك: المغفرة.**

و**" من أخذ بقائمة من قوائم جنازة الميت غفر الله له خمسا وعشرين كبيرة. وإذا ربعّ** (أي أخذها من جوانبها الأربع) **خرج من الذنوب.**

و**"من حثا التراب على ميّت أعطاه الله بكل ذرّة حسنة".**

و**"من سلّى يتيم ميّت صلّى الله على روحه".**

هذا كله إذا كان الميت مؤمناً، أما إذا كان مؤمناً كاملاً فأجره ولا ريب أعلى.

وإذا كان عالماً فإن الأجر يزداد.

وإذا كان غريباً فالأجر في تزايد.

وإذا كان مهتوك الحرمة فعليك أن تقدّر كم يزداد عندها الأجر.

وإذا كان شهيداً فواضح ما يكون له من الأجر.

كيف إذا كان هذا الشهيد إمام المتقين وسيد الشهداء...!

هذا العظيم ظلّ ثلاثة أيام على رمضاء كربلاء، أترى يمكننا أن نؤخّر تجهيزه اليوم؟! اليوم هو ثالث الأيام لهوي الأجساد المطروحة التي نريد تجهيزها، عِدّتها: مئة واثنان! أحدها جسد الحسين بن عليّ بن أبي طالب، وواحد لعليّ بن الحسين، وآخر للعبّاس بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

من الأصول أن يُنادى على الميّت، ولكن من لهؤلاء الشهداء؟ ومن ينادي عليهم؟ ابنة عليّ بن أبي طالب، لما أرادت الارتحال عنهم، لم تر أحداً لينادي عليهم عندها قالت: " **أما فيكم مسلم يدفن هذا الغريب**" ؟.

أما اليوم فإنها مشغولة بفاجعة أخرى شغلتها عن هذه المصيبة! لقد عرضت لها مصيبة أكبر، الآن أو في ساعة أخرى تدخل مجلس ابن زياد!

مصيبة اليوم، أنست العلياء المكرّمة زينب عليها السلام مصيبة مصارع الأجساد المطروحة على الرمضاء بلا كفن ولا دفن!

بالله عليكم أي الفاجعتين أمضى وقعاً؟ فاجعة بقاء الجسد في الميدان بعد القتال والقتل، أم فاجعة الإتيان بالرأس إلى مجلس العدو ؟!

لا تقل عن هذه الأجساد الطاهرة التي ظلت ثلاثة أيام على حالها أنها لم تُجهَّز! فالتجهيز الذي جرى لها لم يجرِ لأحد.

كان لهذه الأجساد عدّة تجهيزات، تجهيز إلهي، وتجهيز نبوي، وتجهيز ملائكي، وتجهيز حُسيني.

أما التجهيز الإلهي، فانّ رب العالمين قد كفّن هذا البدن بنور ساتر، فكان هذا النور حتى ولو كان عليه السلام عارياً ستراً له، حتى أنّ الرجل الأسدي الذي شاهده قال: رأيت بين الأجساد جسدا يتلألأ كالشمس.

وجعل الله تعالى نوراً للرأس الطاهر. قال زيد بن أرقم ذلك المسلوب السعادة: كنت في داري إذ رأيت نوراً قد دخل من الكوّة: لقد كانوا في الطريق يمرون حاملين رأس سيّد الشهداء.

ولقد صلّى عليه ربُّ العالمين، الصلاة الإلهيّة هي هذه الصلاة التي تقولونها دائما: **صلّى الله عليك يا أبا عبد الله**، وأكثر من هذا أنه جعل صلاته على الباكين على الإمام، **ألا وصلّى الله على الباكين على الحسين**عليه السلام.

أما التجهيز النبوي فقد أنجز النبيّ صلى الله عليه وآله جزء منه، حينما كان يشيّع هذا النعش باستمرار، حتى يوم الأربعين، ومن أجزاء التجهيز: حفر القبر، فقد حفر النبيّ صلى الله عليه وآله بنفسه قبر الإمام الحسين**عليه السلام**، فلما جاء بنو أسد في مثل هذا اليوم للدفن كما جاء الإمام السجّاد**عليه السلام** بالخفاء، وأمرهم**عليه السلام** بحفر الحفر، فما كادوا يضربون الأرض بالمسحاة قليلاً حتى وجدوا قبراً محفوراً، إنّه هو القبر الذي كان النبي صلى الله عليه وآله قد حفره، وكان قد قال صلى الله عليه وآله لأمّ سلمة: **كنت أحفر قبراً للحسين!**

ومن التجهيز النبوي ما عبّر عنه بقول: **ما زلت التقط دماءهم**، أي كان يجمعها.

أما تجهيز الملائكة لسيّد الشهداء**عليه السلام**، فإنهم حملوا جسده لدى استشهاده إلى السماء، إلى حيث صورة علي بن أبي طالب**عليه السلام** في السماء الخامسة وعادوا به على الفور. أما الحكمة من وراء ذلك فلست أعرفها ولكنهم جهّزوه بعروجهم إلى السماء، وبإعادته إلى أرض كربلاء.

وقد ورد في الحديث: أنّ الملائكة جاءوا بماء من عين التَّسنيم وغسَّلوا به الأجساد، ثم كفّنوها.

أما التجهيز الذي قام به سيّد الشهداء نفسه، فإنه عليه السلام كان قد هيّأ كفنه، حينما قال لأخته زينب عليها السلام: يا أختاه إيتيني بثوب عتيق، أي ليكون كفناً لي، وأراد لهذا الثوب أن يكون عتيقا لا يُرغب فيه، ثم خرَّق الإمام ثيابه قطعة قطعة، وتكفّن بهذه الثياب المخرّقة!

وهو نفسُه قد غسل نفسَه، لا غسلاً بالسّدر، ولا بالكافور، غسل نفسه بالدم الذي شخب من قلبه المبارك فإنه وضع كفيّه تحت الجرح حتى إمتلأتا دماً، ثم خضّب به رأسه، ووجهه ومحاسنه قائلا: هكذا ألقى الله وأنا مخضّب بدمي.

المجلس:

إضافة إلى هذه التجهيزات حصل له تجهيز آخر من بني أسد، فقد روي أنه لما ارتحل عسكر ابن سعد(لع) من كربلاء وساروا بالسبايا والرؤوس، نزل بنو أسد مكانهم وبنوا بيوتهم، وذهبت نساؤهم إلى نهر الفرات تستقي من المشرعة فمررن على المعركة، وإذا هن يرين جثثاً حول المسناة، وجثثاً نائية عن الفرات وبينهن جثثاً قد جلّلتهم بأنوارها وعطّرتهم بطيبها.

فتصارخن النساء وقلن: هذا والله الحسين عليه السلام وأهل بيته، فرجعن إلى بيوتهن صارخات وقلن: يا بني أسد، أنتم جلوس في بيوتكم وهذا الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه مجزّرون كالأضاحي على الرمال تسفي عليهم الرياح؟

فإن كنتم على ما نعهده منكم من المحبة والموالاة، فقوموا وادفنوا هذه الجثث، فإن لم تدفنوها نتولى دفنها بأنفسنا، فقال بعضهم لبعض: إنَّا نخشى من ابن زياد وبن سعد(عليهم لعائن الله) فنخاف أن تصبحنا خيولهم وينهبوننا أو يقتلون

أحدنا، وقال كبيرهم: لي رأي، نجعل عيناً ينظر إلى طريق الكوفة، ونحن نتولى دفنهم، قالوا: هذا الرأي السديد.

ثم إنهم وضعوا لهم عيناً، فأقبلوا إلى جسد الحسين عليه السلام وصار لهم بكاء وعويل، ثم أنهم اجتهدوا على أن يحركوه من مكانه ليشقّوا له ضريحاً، فلم يقدروا أن يحركوا عضواً من أعضائه، فقال كبيرهم: ما ترون؟ قالوا نجتهد أولاً في دفن أهل بيته ونرى رأينا فيه، فقال: كيف يكون دفنكم لهم؟ وما فيكم من يعرف من هذا ومن هذا وهم كما ترون جثث بلا رؤوس؟ فلربما نُسأَل عنهم فما الجواب؟.

فكم من جبين بالرمال مرمَّلٌ ومن نوره بَدْرُ السما كان يَسطَعُ
وكم من رؤوس رامت القومُ خفضَها فراحت على السمرِ العواسلِ ترفعُ

فبينما هم في الكلام، إذ طلع عليهم أعرابي على متن جواده وقد ضيّق لثامه، فلمّا رأوه انكشفوا عن تلك الجثث الزواكي، فأقبل الإعرابي ونزل عن جواده وصار منحنياً كهيئة الراكع حتى أتى ورمى بنفسه على جسد الحسين عليه السلام، فجعل يشمه تارةً ويقبِّله أخرى وقد بلّ لثامه من دموع عينيه.

ذب روحه على جسمه وانحنى عليه يحبه وينحب ويبكي ويشم بيه
يقلبه وهمل عيونه ويحاكيه يبويه على الترب لليوم بعدك
تريباً سليباً يا عزيز محمد ولم يأتِ من يبكي عليك ويدفن

ثم رفع الإمام رأسه ونظر إلى بني أسد وقال: ما كان وقوفكم حول هذه الجثث؟ قالوا: أتينا لنتفرج عليها، قال: ما كان هذا قصدكم، فقالوا: نعم يا أخ العرب الآن نطلعك على ما في ضمائرنا، أتينا لندفن جسد الحسين عليه السلام فلم نقدر أن نحرك عضواً من أعضائه، ثم اجتهدنا في دفن أهل بيته عليهم السلام، وما فينا من يعرف من هذا ومن هذا وهم كما ترى جثث بلا رؤوس.

فقام الإمام وخطّ لبني أسد خطّاً في الأرض وقال: إحفروا ها هنا، يقول بنو أسد: ففعلنا ووضعنا فيها نيف وسبعين جثة، ثم أمرنا بحفر حفرة أخرى نقلنا إليها واحد وعشرين جثة، واستثنى جثة واحدة، فأمرَنا أن نشقّ لها ضريحاً مما يلي الرأس الشريف ففعلنا، ثم أقبلنا إليه لنعنيه على جسد الحسين عليه السلام، وإذا هو يقول لنا بخضوع وخشوع: أنا أكفيكم أمره، فقلنا له: يا أخ العرب كيف تكفينا أمره وكلّنا قد اجتهدنا على أن نحّرك عضواً من أعضائه فلم نقدر عليه، فبكى بكاءً شديداً وقال: إن معي من يُعينني عليه.

يروي الشيخ الطوسي: أن الإمام السجاد عليه السلام طلب حصيرة من بني أسد، قالوا: أخ العرب ماذا تصنع بالحصيرة؟ قال: أجمع عليها أوصال جسد أبي عبد الله، وفعلاً جمع عليها أوصال جسد الحسين عليه السلام وأنزله إلى مستودع القبر، يقول بنو أسد، انتظرنا أن يخرج أطال الوقت، فأقبلنا نظرنا، فوجدناه واضعاً خده على نحر أبي عبد الله وهو يبكي ويقول: طوبى لأرضٍ تضمنّت جسدك الشريف يا بن رسول الله أما الدنيا فبعدك مظلمة وأما الآخرة فبنورك مُشرقة، وأما حزني فسرمد، وأما ليلي فمسهَّد حتى يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم.

اهض يا بوي وشوف قيدي بالسلسلة الورمّت جيدي

ومجرح من الغل وريدي ويشوفني الباقر وليدي

لأنصب المأتم يوم عيدي

بينما الإمام زين العابدين عليه السلام واضعاً فمه على منحر أبيه الحسين عليه السلام وإذا بالصوت يخرج من منحر أبي عبد الله: ولدي علي وسِّد رضيعي على صدري، عندها تناول عبد الله الرضيع ووضع منحره على منحر أبيه وصدره على صدر أبيه .

يا بويه الطفل حطّه على صدري وبرفق حط نحره على نحري

تدري يا بويه بقت تدري نار السهم بحشاي تسري

ثم خرج الإمام عليه السلام يبحث عن شيء، قالوا: ما تريد أخ العرب؟ قال: أبحث عن خنصر الحسين المقطوع، وبعد أن وارى الجسد الطاهر لأبي الشهداء عليه السلام خرج الإمام عليه السلام وقال: يا بني أسد لا يفوتنكم الثواب أهيلوا التراب، فأهالوا التراب، بعدها جلس الإمام على القبر وكتب بإصبعه: هذا قبر الحسين بن علي بن أبى طالب عليه السلام المذبوح بأرض كربلاء عطشاناً غريباً.

ثم إلتفت الإمام إلى بني أسد قال: هل بقي أحد؟ قالوا : نعم أخ العرب، بقي بطل عند المسنَّاة كلما رفعنا منه جانب سقط جانبٌ آخر.

فطَّر مرايرنا جسد مرمي علشريعة مذبوح لكن ذبحته والله فجيعة

حتى من الزندين كفينه قطيعة

من شوفته تلوح الشجاعة وشدة الباس وانظر عليه الفارس المعروف عباس

قام الإمام وتوجه إلى نهر العلقمي وهو يقول: يا قمر بني هاشم على الدنيا بعدك العفا.

يعمي خلاف عينك يسّرتني عداك جيب المهر واشهر سيفك الفتّاك

هذا لواك ما تنهض تشيل لواك نايم يا ذخر زينب وكلثوم

أقبل إلى جسد أبي الفضل عليه السلام إنحنى عليه، تفطر قلبه لما رآه بتلك الحالة،مقطوع اليدين جثة بلا راس، صاح: عماه ليتك حاضر وترى ما صنع بنا، ثم أن الإمام عليه السلام وارى الجسد الطاهر لأبي الفضل عليه السلام، وودّع بني أسد بعد أن عرَّفهم بأصحاب القبور.

رجع إلى الكوفة استقبلته العقيلة زينب عليها السلام قالت له: يا ابن أخي أين كنت؟ قال عليه السلام: عمه زينب عظم الله لك الأجر الآن فرغت من دفن والدي، انفجرت زينب عليها السلام بالبكاء وقالت: وا أخاه وا حُسيناه، يا بن أخي إلى الآن أبوك الحسين لم يدفن.

يا عمه وين هالروحه يا عمه وقلبي بغيبتك زوَّدت همه

يقلها جيت من دفن ابؤ اليمه وخوته وصحبته وطفله يمّه

يعمّه اليوم خلّيته على جسمه شفت مد إيده بوي وليه ضمَّه

يا عمَّه وسال دمّه فوق دمّه

يا عمَّه ما تخبرني رحت وين يقلها لكربلا ودم همل العين

دفنت حسين وأصحابه الميامين تقله دفنت أصبع وكفين

يقلها إن كان عنهن يا لتنشدين دفنت كفوف عمي واصبع

بالله يا دفان أرد انشدك رد عليَّــه عطشان خويه لو شرب قطــرة ميّــه
وحين لدفنته كان رشــيّت البنيّــة بلكن ترد روحه تــراه مــات لهفــان

بالله يا حفار القبر وسع باب قــبره وسهم لبقلبه من تنزلــه بهــون جــرّه
من نزّله بهيده ترى مكسور صدره ظل بالمعركة تلعب عليه الخيل ميــدان
بالله يا حفار القبر وســع مكانــه وبهداي عن راس الرمح نــزل حِمانــا

وقلّه أختك شبعت مذله ومهانه

يــا حفــار قــبره زيــن وســعه ولمــــا تنزلــــه لا تضعضــــعه
من حيث كــل اعضــاه مْقَطْعَــة ودوّر علــــى مقطــــوع إصــــعبه

ثم قامت ليلى وهي تقول: سيدي دفنت ولدي علي الأكبر؟ قامت رملــه وهــي تقول: سيدي دفنت ولدي القاسم؟ قامت أم كلثوم وقالت: يا بن أخي هل دفنت أخي العباس؟

وكلّ واحــدةٍ تنعــى لهــا بطــلاً وتشــتكي همّهــا في فــرط أحــزانِ
تقول ليلى وقــد هلّــت مــدامعها دفنــت مهجتنــا في أرض كوفــانِ
حنّت فحنّت لها في الوجد رملــةُ إذ صاحتْ أرى قاسماً مــن غــيرِ أكفــانِ
ضــجّت لهــا أمّ كلثــوم بزَفرتهــا تبكي أبا الفضل في شــجوٍ وأشــجانِ

يا الله

ما جرى على آل الرسول ﷺ

في طريقهم إلى الشام

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس: ما جرى على السبايا في طريقهن إلى الشام

القصيدة:

أأنسى حُسيناً بالطُفوفِ مُجدَّلاً ... على ظَمأٍ والماءُ يلمعُ ظاميا

فوالله لا أنسى بَناتَ مُحمَّدٍ ... بَقَيْنَ حَيارى قَد فَقَدْنَ المُحاميا

إذا نَظَرَتْ فوقَ الصَّعيدِ حماتَها ... وأرْؤُسُها فوق الرِماح دواميا

هُناك انَثَنتْ تدعو ومِنْ حَرقِ الجوى ... ضِرامٌ غدا بينَ الجوانحِ واريا

أنادي ولا منكم أرى من مُجاوِبٍ ... فَما بالكُمْ لا تَرْحَمونَ صُراخِيا

و لم أنس حول السبطِ زينبَ إذ غدتْ ... تُنادي بصوت صَدَّع الكونَ عاليا

أخي لم تَذُقْ من بَاردِ الماءِ شُربةً ... وأشربُ ماءَ المُزنِ بَعْدَكَ صافيا

أخي لو تَرى السجّادَ أضحى مُقَيَّداً ... أسيراً يُعاني مُوجعَ الضربِ قاسيا

أخي صِرتُ مَرمىً للحوادثِ والأسى ... فليتَكَ حياً تنظُرُ اليومَ حاليا

عليَّ عزيزٌ أنْ أراكَ مُعَفَّراً ... عليكَ عزيزٌ أن ترى اليومَ ما بيا

حآشاك أن تَرضى نَروحُ حواسراً ... سَبايا بنا الأعداءُ تطوي الفَيافيا

بِلا كافلٍ بين الأنامِ نوادباً ... خواضِعَ ما بين الطُغاةِ بَواكيا

عليَّ عزيزٌ أنْ أروحَ وَتغتدي ... مُلقىً فوقَ رَمضاءِ البسيطة عاريا

أيسْترُّ قلبي أم تجفُّ مدامعي ... وأنْظُرُ رَبْعَ المجدِ بَعْدَكَ خاليا

فهيهاتَ عيني بعَدكُمْ تَطعَمُ الكرى ... وأن يَألفَ الأفراحَ يوماً فؤادِيا

شعبي:

على فراقك لحــرِّم لــذة العــيش　　عقب فقدك يا خوي حسين ما عيش
بجنب النهر ظــامي تنــذبح لــيش　　يا ربِّت الماي عقبك لا حــلا ومــر

أنام علــى الجمــر ليلــي وبيتــه　　ورفضت الفرح كل عمري وابيتــه
على الفارق وطــن جــد وبيتــه　　وتعنَّــــه للمجــــد بالغاضــــرية

وحق راسك يا خوي ونور عــيني　　طول الــدهر مــا يبطــل ونــيني
شلون تلومني من اعمــي عيــوني　　على فرقاك ما انته نــور العيــون

عيوني من البكا والنــوح راحــات　　وعلى إخوتي بقيت اصفق راحــات
ما ادري وين ذيك الأهل راحــات　　وانــا بــلا ولي بــديوان أُميَّــة

الموضوع:

وسيلة النجاة الكبرى

ورد عن المولى بقية الله عجل الله فرجه الشريف: **"لا لأمر الله تعقلــون! ولا مــن أوليائــه تسمعون!حكمة بالغة فما تُغني النُّذُر والآياتُ عن قوم لا يؤمنون"**.

هذه موعظة صاحب الأمر: "لا لجلال الله تعظمون! ولا لشأن الله تُكْبِرون! ولا من عظمة الله تسجدون! ولا لحقوق الله توفون! ولا من صولة الله تحــذرون"! وما الله بغافل عمّا تعملون.

وحسبنا هذه الآية:﴿**قُلْ هو نبأ عظيم، أنتم عنه معرضون وَلَتَعْلَمُنَّ نبأه بعد حين**﴾. غافلون عن حظّكم من الخير، وعماً قليل تدركون.

فأين تذهبون؟! وأنى تؤفكون؟! أمْ أين تُصْرَفون؟! وإلى أين تتوجهون؟ بأي وجه تلقون ربكم؟! بأي قدم تقفون؟! بأي لسان تعتذرون؟!

ماذا أقول عن الأيام الالهيّة والسَّطَوات الربانية التي سنلقاها أمامنا؟!.

أأقولها مُجْمَلة، أم مفصلة؟!.

إن أمامنا انتقالات!

أمامنا منازل مَخوفة!

أمامنا الخروج!

أمامنا الوقوف!

أمامنا نيران معنوية!

أمامنا نيران ظاهريّة!

أمامنا سجون!

أمامنا أنوار!

أمامنا ظلمات!

أمامنا الأخذ!

أأعددنا لأمرنا عدته؟!

أنخشى العاقبة؟! لا أدري ما سيكون مصيرنا؟ سوف يقال لبعضهم:﴿**لا تخافوا ولا تحزنوا، وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون**﴾.

لا أدري أنسمع نحن هذا القول، أم نسمع ما سوف يقال لبعضهم﴿ **لا بُشرى يَوْمئذٍ للمُجرمين**﴾

ولكن الوسيلة التي نعدُّها للنجاة فيما نستقبل من المصيبات هي محبتنا لمن جُمعت له المصائب والفجائع كلُّها، أعني أبا عبد الله الحسين عليه السلام.

كل ما تتصوره من مصائب الدنيا قد جُمِعتْ لهذا المظلوم في يوم عاشوراء، وحلّت به.

لو صحبنا معنا المحبة لصاحب المصيبة الراتبة وصاحب كل المصائب، جنساً ونوعاً وشخصاً وصنفاً، لكان خلاصاً لمصائبنا.

لكن اليوم موسم مصيبة شخص آخر، وقت مصيبة صاحب مصيبة شارك سيّد الشهداء عليه السلام في تحمّل المصائب، كفؤ سيّد الشهداء عليه السلام أباً وأماً، الشريك الأعظم لسيد الشهداء في المصيبة، أعني: العَلِياء زينب عليها السلام.

لماذا أقول أنها شريك عظيم ؟! إنّ مصيبتها في المصائب أفجع ! لأن مصيبة كربلاء في الحقيقة قد جرت من أوّلها حتى آخرها على العَلْياء زينب أيضاً.

كان لهذه المظلومة جهاد كجهاد سيّد الشهداء، ولها نوع من الجهاد هو أعلى من كلّ جهاد، لقد حفظت هذه المكرّمة تسعة أئمة، أولهم الإمام سيّد الساجدين عليه السلام الذي حفظت بحفظه باقي الأئمة عليهم السلام.

حفظته مرّة في المقتل عندما كان الإمام السجاد عليه السلام يُحتَضَر، إذ كان في حالة احتضار لّما أرادوا أن يأخذوه للرحيل ورأى هذه الأجساد تظلّ مطروحة على وجه الرمال، هو نفسه قد قال: فكادت نفسي تخرج.

لاحظْ كيف دنت منه في هذه الحالة، إمرأة على جمل بغير وطاء، وأخذت بحالتها تلك تسلّي الإمام عليه السلام، انظرْ أيّ مترلة هذه ؟!

هذا حفظ واحد منها للإمامعليه السلام من الموت، قرأت له حديثاً، حديثاً طويلاً: **"لا يهولنك ما ترى، فإنّ أناساً يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة، فيوارونها وينصبون لهذا الطفّ علماً لقبر أبيك سيّد الشهداء لا يُدرَس أثره، ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والأيام"** هذا حفظ واحد، وهو أعلى من الجهاد إنه الحماية من القتل، إمرأة أسيرة بتلكم الحالة حفظت الإمامعليه السلام من القتل.

كانت كلّما أرادت أن تحفظ سيّد الشهداء من القتل لم تستطع، ولكنّ العلياء زينب إستطاعت أن تحفظ الإمام زين العابدينعليه السلام من القتل، في مجلس ملعون كإبن زياد!

أنظر كيف حفظته وصانته؟! لقد حفظت حتى صاحبَ الأمرعجل الله فرجه.

حينما كلّم ابنُ زياد الإمامَ السجادعليه السلام سأل: من هذا الأسير؟ فقيل له: هذا عليّ بن الحسينعليه السلام، فقال: سمعت أنّ عليّ بن الحسينعليه السلام قتل، فأجابه الإمامعليه السلام: كان لي أخ يقال له علي بن الحسينعليه السلام قتله الناس، فقال: بل قتله الله! قال الإمام : **﴿الله يتوفى الأنفسَ حين موتها﴾**، ولكن الناس هم الذين قتلوه، قال الملعون: أو بك جرأة عِلى رد جوابي ؟! خذوه فاضربوا عنقه.

أقبل الجلاد وأخذ سيّد الساجدينعليه السلام وشهر سيفه، عندئذٍ عمدت العلياء زينبعليها السلام إلى الإمام، فاعتنقته، وقالت: لن أفارقه.

تغيّرت حالة ابن زياد مع كل قسوته وغلظته وقال: سبحان الله! ما تصنع الرّحم؟! دعوه!

المجلس:

ثم أمر ابن زياد(لع) نساء الحسين عليه السلام وصبيانه فجُهّزوا، وأمر بعليّ بن الحسين عليه السلام فغُلّ بغلّ إلى عنقه، وفي رواية: في يديه ورقبته.

وسيقت على عجف المطيّ نساؤه سبايا بقيد الأسر سبي الديالم
أمثل بنات الوحي بعد خدورها تساق سبايا للطغاة الغواشم

ومن سياطهم ندفع بالكفوف وماخذنه الرعب والهضم والخوف
وما ندري بعد شيصير ونشوف واهلنه بدار غربة فارقونه

في أثناء الطريق بعض الأطفال يمشي ويتعثر من الجهد من السير فبدل أن يعطفوا عليه، كانوا يجلدونه بالسياط حتى يقوم.

وان يبكي اليتيم أباه شجواً مسحن سياطهم رأسَ اليتيم
ترتاع من فزع العدو يتيمة ويئن من ألم السياط يتيم

فكانت السيدة زينب عليها السلام إذا أرادوا أن يضربوا طفلاً أو يتيماً، تَحْتَوِشَه وتحتضنه، فبدل أن تقع السياط على اليتيم كانت تقع على أكتاف زينب عليها السلام ،ولذلك اسوّدت متونها وتورمت من الضرب.

من جلة الوالي علينه يضربونه وندفع بيدينه
يا شماتة العدوان بينه ولينا نذبح واحنا نسبينا
يضربوني وأنا ادفع بديه اشبيدي على دهري الخان بيّه

إلى من تتوجه زينب عليها السلام ولمن تشكو مصائبها؟ كأني بها تخاطب أباها أمير المؤمنين عليه السلام:

حيدر يا بويه ما تجينه وتشوفنه شلون انسبينه
سبايا ونتستر بيدينه وزين العباد مقيدينه

يا بوي:

كسر خاطري من شفت العدو دِنا له يضربه بسوط ولا رحم سقم حاله
لون عينك تشوف اللي جِرى له واللي جرى لي وجرى للنساوين

وكانت أحياناً تتوجه إلى رأس الإمام الحسين عليه السلام تبثه شكواها:

وحق راسك يا خوي ونور عيني طول الدرب ما يهدأ ونيني
شلون تلومني من اعمي عيوني على فرقاك ما انت نور العيون

خويه حيلي انهـــد والله بمشـــاي وما ذاقت يا حسين النـــوم عينـــاي

حولي عيالـــك تبكـــي ويتامـــاي وعليلـــك يـــا خويـــه مقيدينـــه

وكانت أحياناً أخرى تلتفت إلى رأس العباس عليه السلام تشكو له حالها، تشكو لـــه ألم السياط.

ما أنا اختك واريد انخاك يا الـــوالي اقعد نشف دموعي وعاين لعد ذل حالي

يا خويه ناقتي عجفة وزجر وشمر يبرالي

والذي يعظم على القلب هذه الرواية التي ينقلها هلال بن معاوية، يقول: نظـــرت إلى رأس الحسين عليه السلام على رأس رمح طويل وهو يقرأ قوله تعالى: ﴿**وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون**﴾ ثم التفت إلى حامله قائلاً: يا عدو الله فرقت بين رأسي وبدني فرّق الله بين روحك وبدنك، وجعلك آية ونكالاً للعالمين، يقول هلال: لمـــا سمع عدو الله (حامل الرأس) كلام الإمام رفع سوطه وأخذ يضرب شفتي أبي عبـــد الله عليه السلام ، وأخذ يلح عليهما بالضرب إلى أن سكت الرأس عن الكلام.

وفي ليلة من الليالي بينما القوم يسيرون في ظلام الليل، أخذت سكينة بالبكاء، لأنها تذكرت أيام أبيها وما كانت عليه من العز والإكرام، فقال لها الحادي: أسكتي يـــا جارية فقد آذيتني ببكائك، فما سكتت بل غلب عليها الحزن والبكاء وأنّـــت أنّـــة موجعة، وزفرت زفرة كادت روحها أن تطلع.

ومُدهِشَةٍ بالخَطبِ حتى عن البكـــا أُذيـــبَ بـــهِ منـــها فـــؤادٌ مـــوزَّعُ

فقال الحادي: أُسكتي يا بنت الخارجي، فقالت سكينة: وا أسفاه عليك يا أبتاه، قتلوك ظلماً وعدواناً وسمّوك بالخارجي، فغضب اللعين من قولها وجذبها ورمى بها إلى الأرض، فلما سقطت غشي عليها، فما أفاقت إلا والقوم قد مضوا، فقامت وجعلت تمشي حافية في سواد الليل، تارة تقوم وتارة تقعد وتارة تستغيث بالله وتارة بأبيها وأخرى تنادي بعمتها وتقول: أبتاه مضيت عنّي وخلّفتني وحيدة غريبة، فإلى من ألتجئ وبمن ألوذ في ظلام هذا الليل في هذه البيداء.

وتنادي وما ترى من مُجيبٍ لنداها غيرَ الصَّدا في الوادي

فركضت ساعة من الليل في غاية الوحشة فلم ترَ أثراً من القافلة، فخرّت مغشيّة عليها، فعند ذلك إقْتُلِعَ الرمح الذي كان عليه رأس الحسين عليه السلام من يد حامله وانشقت الأرض ونزل الرمح في الأرض إلى نصفه وثبت فيها كالمسمار في الحائط.

وكلما جهد الحامل أن يقلع الرمح ويخرجه من الأرض لم يتمكن و لم يستطع، واجتمع خلق كبير وكلما إجتهدوا في نزعه لم يستطيعوا، فأخبروا بذلك عمر بن سعد (لع) فقال: إسألوا علي بن الحسين عليه السلام عن ذلك، فلما سألوا الإمام عليه السلام قال: لعل يتيماً أو يتيمة تخلف عن الركب.

نادوه ودمع العين هّمال خل عمتي تفقد هاي العيال

خافن طفل من هاي الأطفال من عدها ضاع من الظعن شال

وين احنه وين ركب الجمال

فلما قيل لزينب عليها السلام جعلت تتفقد الأطفال وتنادي كلّ واحد منهم بإسمه، فلما نادت: بنيّة سكينة فلم تجبها رمت بنفسها من على ظهر الناقة، وجعلت تنادي: وا غربتاه وا ضيعتاه وا رجالاه وا حسيناه، بُنيّة سكينة في أيّ أرض طرحوك وفي أي وادٍ ضيّعوك؟ فرجعت إلى وراء القافلة وهي تَعدو في البراري حافية والشوك تدخل في رجليها وتصرخ وتنادي:

شعتذر من حسين أبوها ... لو قال بنتي ضيّعوها

هاي العزيزة اليعرفوها ... يمشون عنها ويخلّوها

وبديار غربة يفارقوها ... شنهو عذر زينب لِخوها

بينا زينب عليها السلام تعدو وإذا بسواد قد ظهر، مشت نحوه لتسأله عن اليتيمة، فإذا هي إمرأة جالسة وفي حجرها رأس اليتيمة وهي تبكي، فقالت الحوراء زينب عليها السلام: يا هذي من أنت التي تتعطفين على اليتامى؟ قالت: بُنية زينب عليها السلام أنا أمك فاطمة الزهراء عليها السلام، أظننت أني أغفل عن أيتام ولدي.

أنا أمك تقلها يزينب لا تظنّين ... أنسى اليتامى العاهزل وعيال لحسين

ما ساعة فارقتها وغمضت العين ... طول الدرب ويّاكم أنا أبرا الظعينة

خلّي اليتيمة نايمة لا توّعيها ... تعبانه من كثر المشي ولا حيل بيها

ومع كل تلك المصائب والمحن لم تنشغل العقيلة زينب عليها السلام عن صلاة الليل فعن الإمام السجاد عليه السلام انه قال: " ان عمتي زينب مع تلك المصائب والمحن النازلة بها في طريقنا إلى الشام ما تركت نوافلها الليلية، لأن الحسين عليه السلام لمّا ودّع أُخته زينب عليها السلام وداعه الأخير قال لها: يا أختاه لا تنسني في نافلة الليل.

وفي بعض المنازل كانت تصلي عليها السلام من جلوس، فسألها الإمام زين العابدين عليه السلام عن ذلك فقالت: أصلي من جلوس لشدة الجوع والضعف.

يا عمه راح الحيل مني من راح ابوك حسين عني

وانصدع قلبي بكثر ونّي أنا ميتة عسن من صغر سني

وسيقت إلى الشام نحو اللئام تعاني من السير أخطاره

وليس لديها سوى ناحل به أنشب السقم أظفاره

تعاين بالرمح رأس الحسين فتذري من الدمع مدراره

إذا ضلّ بالليل حادي الظعون تتبع في السير أنواره

يا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس: في دخول أهل البيت عليهم السلام إلى الشام

القصيدة:

اللهَ يـــا هاشـــمُ أيْـــنَ الحِمـــى ... أيـــنَ ألحفـــاظُ المُـــر أيـــن الإبـــا

كيف بَنـــاتُ الـــوحيِ أعـــداؤكُمْ ... تَهجـــمُ بالخيـــل عَلَيهـــا الخِبَـــا

فاسْـــتَلَبُوها عِزَّهَـــا فَانْثَنَـــتْ ... تَســـترُ بالأيـــدي مُحيَّـــا الإبَـــا

عَزَّ علـــى الكـــرارِ لـــو أنْ يَـــرى ... زينـــبَ والقـــومُ سَـــبَتْ زَينبـــا

لَقدْ سَـــرتْ أسـرى علـــى حالـــةٍ ... قـــلّ لهـــا موتُـــكِ تحـــت الظُبـــا

تُســـاقطُ الأدْمُـــعَ أجفانُهـــا ... كـــالجمرِ عـــن ذوبِ حَشـــا أُلهِبَـــا

فَـــدَمْعُها لـــو لم يَكـــنْ مُحرِقـــاً ... عـــادَ بـــهِ وجـــهُ الثَّـــرى مُعشِـــبَا

وأقبـــلَ الليـــلُ ولا مِـــن أخٍ ... يَـــرُدُّ عَنَهـــا خوفَـــهُ المُرعِبَـــا

الليـــلُ يَكسُـــوها حِفاظـــاً علـــى ... أوجُهِهَـــا مـــن دَلْجِـــهِ الغيهَبَـــا

تـــودُّ لـــو أنَّ الـــدُّجىَ سَـــرمدٌ ... لِمـــا عـــن الرائـــي لَهَـــا غيَّبَـــا

وإن بدا الصبحُ دَعَـــتْ مـــن أســـى ... يـــا صـــبحُ لا أهـــلاً ولا مَرْحَبَـــا

أبـــديتَ يـــا صـــبحُ لنـــا أوْجُهـــا ... لهـــا جـــلالُ اللهِ قـــد حَجَّبَـــا

لا تَبزَغي يا شمسُ كي لا تُرى زينبُ ... حَســـرى مـــا عليهـــا خِمـــار

تَسْـــترُ بـــاليمنى مُحيـــاً وإنْ ... أَعـــوزَ السِـــتْرُ تمـــدُّ اليســـار

شعبي:

يا بو فاضل يا بـــدر التـــام يســـراي　　عقبكم ما دريت شصـــار يســـراي
ستر وجهي يا خوي صـــار يســـراي　　ودافـــع بـــاليمين ســـياط أُميَّـــه

لوانا الدهر بعدك يا بو فاضل لوانـــا　　وتمنينـــا الفنـــا عقبـــك لوانـــا
الله ويـــاك يـــا لشـــايل لوانـــا　　بعـــدك مـــين يـــدير العـــين ليَّـــه

ولاعن يا بو فاضل حدى الحادي ولاعن　　وخواتـــك عـــالهزل حـــنَّن ولاعـــن
يقلـــها كفـــوف مـــا عنـــدي ولاعـــن　　عليـــك وعـــالحرم يخـــتي شْـــبديَّه

تعتـــــبين يـــــا زينـــــب عليّـــــه　　أنا ويـــن راســـي وويـــن إيديَّـــه
تعتـــــبين حقـــــك لـــــو عتـــــبتي　　لكن أنا مقطوع مني الـــراس يخـــتي

الموضوع:

لماذا نرمي بأنفسنا في جهنم

قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا قووا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها النـــاس والحجارة﴾.

والسؤال: لماذا نترك السعادة الأبدية في جوار محمد وآله الطاهرين عليهم السلام، حيثما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، رغم الدعوة الإلهية: ﴿**سارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض**﴾ وبالتالي نرمي بأنفسنا في وادٍ ليس له قرار مع الشياطين، ونقرن أنفسنا بالسلاسل والأغلال وسط الحيات والعقارب في قعر جهنم، رغم التحذير الإلهي: ﴿**قووا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة**﴾.

الآن لو أراد أحد أن يرميك من أعلى السطح، هل كنت تسمح له بذلك؟ بالطبع كلا، ولكنك مع ذلك ترمي بنفسك في نار جهنم.

ولكنّ السؤال المهم: لماذا نرمي بأنفسنا في نار جهنم؟

ولنستمع إلى جواب أهل النار أنفسهم عن هذا السؤال في حوارهم مع خزنة جهنم، حيث يقول تعالى: ﴿**وسيق الذين كفروا بربهم إلى جهنم زمراً حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى، قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين**﴾.

فالمشكلة إذاً استكبارهم واستعلاؤهم، ولكن لماذا هذا الإستكبار ؟! ولماذا رفضوا دعوة الأنبياء عليهم السلام إلى دار السلام؟

والسبب في إستكبارهم هو إتباع الهوى، كما قال تعالى: ﴿**أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون**﴾.

فإتباع الشهوات يؤدي إلى دمار العقل وخرقه، كما ورد في الرواية: "**أكثر مصارع العقول تحت بريق الشهوات**". وفي رواية أخرى: "**قد خرقت الشهوات عقله وأماتت الدنيا قلبه**". فيدفن عقله في مقبرة الشهوات، فيصبح بلا عقل، ﴿**لهم قلوب**

لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها، ولهم آذانٌ لا يسمعون بها﴾ وبالتالي لن يفقه ولن يسمع، ولذلك يستعلي ويستكبر.

الإمام الحسين عليه السلام خاطب القوم ثلاث مرات يوم عاشوراء، ولكن قالوا: يا حسين لا نفقه ما تقول.

المجلس:

وكذلك العقيلة زينب عليها السلام خاطبت الشمر(لع): لي إليك حاجة، فقال: ما حاجتك؟ قالت: إذا دخلت بنا الشام فاسلك بنا في درب قليل النظّارة، واطلب منهم أن يُخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل وينّحونا عنها، فقد خُزينا من كثرة النظر إلينا ونحن في هذه الحالة، ولكنه لم يسمع لقولها.

وأعظمُ شيء أن ربَّةَ خِدرها ... تَمُدُّ إلى أعدائها كفَّ سائلِ
تقول لشمرٍ والرؤوس أمامَها ... وقد أحدقَتْ بالسيي أهلُ المنازلِ
فلو شئْت تأخير الرؤوس عن النسا ... وإخراجها من بين تلك المحاملِ
ليشتغل النظّار عنّا فإنّنا ... خُزينا منَ النظّارِ بين القبائلِ

ليش الناس تتفرج علينا ... عمت عينه ليصد بالعين لينا
حيف الليالي غدرت بينا ... ولينا نذبح واحنا نسبينا

فأمر في جواب سؤالها أن تُجعل الرؤوس على الرماح في أوساط المحامل بغياً منه وكفراً،وسلك بهم بين النظّارة على تلك الصفة حتى أتى بهم باب دمشق.

وأوقفوا أهل البيت عليهم السلام على باب الشام ثلاثة أيام حتى يزيِّنوا البلدة، فزينوها بكل زينة، ثم استقبلهم أهل الشام مع الدفوف، وخرج أمراء الناس مع الطبول والبوقات، وكان فيهم ألوف من الرجال والشبان والنسوان يرقصون ويضربون بالدف، وقد تزيَّن جميع أهل الشام بألوان الثياب والكحل والخضاب، فلما ارتفع النهار أدخلوا الرؤوس البلد ومن ورائها الحرم والأسارى من أهل البيت.

موكبٌ للرؤوس طاف فأدمى كلَّ قلبٍ حتى صميمَ الجمادِ
ووراها تمشي بناتُ عليٍّ حُسَّراً بين زمرة الأوغادِ
أبناتُ النبيّ تمشي سبايا من بلادٍ تحرّها لبلادِ

وكأني بالعقيلة زينب عليها السلام.

تبكي وتنادي بدمع سجام يسره خذونه لديرة الشام
من عقب أهلنا حرمَ وايتام وعلى الرماح الروس دام
شوف الليالي وغدر الأيام راحت بيها عزّ الاسلام
وفرحوا بني أميّة الظلّام بقَتْلة حسين وحرق الخيام

يقول الإمام زين العابدين عليه السلام : لما قربنا من بلد الشام جاؤونا بحبال فربطونا ونسوتنا خلفي على بغال، إن دمعت من أحدنا عين قُرع رأسه بالرمح، حتى إذا دخلنا دمشق صاح صائح: يا أهل الشام هؤلاء سبايا أهل البيت عليهم السلام.

من كـــل ثاكلـــة تناهـــبَ قلبـــها ايدي الأسى ويـــدُ العـــدوِّ خمارَهـــا
لهفـــي لهـــا بعـــد التحجُّـــب حسرى تقاســـي ذلّهـــا وصَـــغارَها

والذي يدمي القلب أن عجوزاً أخذت حجراً وضربت به رأس الإمام الحسين عليه السلام فأصابت وجهه وأدمته، وسال الدم على شيبته، فالتفتـــت أم كلثـــوم إلى الـــرأس الشريف فرأت الدم سائلاً على وجهه وعلى شيبته، فلطمت وجهها ونـــادت: وا غواثاه، وا مصيبتاه، وا محمداه، وا علياه، واحسناه، واحسيناه، ثم أُغشـــي عليهـــا وكأني بالرأس الشريف ينادي أخته:

يختي لو شفتي الحجر صـــكني إصـــبري وشفتي عصا يزيـــد تلعـــب فـــوق ثغـــري
صاحت عسى لا بقى لذاك اليوم عمري ولا شوفن بينـــا أهـــل الغـــدر يتشـــفون
وش هالرزيّة تصيح خويه وهذا المصـــاب بالحجر فوق الذبح ذاك الوقـــت تنصـــاب
إلهم طلب خويه على بُونا داحي البـــاب من ســـابق أو منـــك اســـتوفوا آل أميّـــة
ضربة الحجر يختـــي يِقلـــها مـــا هَمـــني لكـــن بكـــاك ودمعتـــك زيِّـــدت حـــزني
مو أشد من سهم العدى أو سيف الذبحني بطّلي البواكي عليك أمشّي أُمـــي الزكيّـــة
وأعظم خَطب لو يصادفُه الصـــفا لذابَ أســـى مـــن وقعـــه وتفجـــرا
عقائـــلُ آلِ الله تســـتاقها العـــدى على هُزّل قد انحلتـــها يـــدُ السُـــرا
ترى فوق أطرافِ القنـــا لحماتِهـــا رؤوساً كأمثـــال الكواكـــب نُضَّـــرا

يا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس: لقاء الإمام زين العابدين عليه السلام بسهل الساعدي

القصيدة:

أَيَطيبُ عيشٌ بعد وقعةِ كَربلا ... وأكونُ فيما أرتَديه أَنيقا

وأذوقُ طعمَ الماءِ وابنُ مُحمدٍ ... لم يُروَ حتى للحِمامِ أُذيقا

لا عُذرَ للشِيعيِّ يَرقَى دمعُهُ ... ودَمُ الحسينِ في كربلاءَ أُريقا

يا يومَ عاشورا لقد خلّفتَني ... ما عِشتُ في بَحرِ الهمومِ غَريقا

فيكَ استُبيحَ حَريمُ آلِ مُحَمَّدٍ ... وتَمزَّقَتْ أَشلاؤهُم تمزِيقَا

قَتَلوا الحُسينَ ورَوَّعوا قلبَ الهُدَى ... ظُلماً وفرَّقوا شَمْلَهُم تفريقا

تَركوه مُلقىً بالفَلاةِ وأقبَلوا ... نحو المخَيَّمِ ألهبُوهُ حَرِيقاً

لَهفي لِزينَبَ بعد فَقْدِ حُمَاتِها ... قَطعَتْ مع الخصمِ المشوومِ طَرِيقا

فمن بلدةٍ تُهدى إلى شرِّ بلدة ... ومن ظالمٍ تهدى إلى شرِّ ظالمِ

شعبي:

أنا مشيت درب المـا مشيته ... وقتّال خيّه رافقيته

من جلة الوالي نخيته ... شتم والدي وانكر وصيته

بالدروب تنوح ما ناح الفصيل ... واسم بوها خاطّه بعرشه الجليل

من يظن بالناس بت حامي الـــدخيل ... فـــوق ناقـــة عجفـــه وميســـرينها
من الضرب سود المتون وتـــورِّمَنْ ... والدموع تسيل ما ســـالت مـــزن
هاي راد لها يقـــوم ابـــن الحســـن ... يركب حصـــانه ويقـــيم حروبهـــا

يركب حصـــانه ويثـــوِّر بـــالحرب ... ويطلب بثآرات زينـــب والضـــرب
ريت درب الشام ما مر بيه ركـــب ... بعـــد ذاك الســـبي لبـــدروبها

علامة راعي الثار ما ينهض علامـــة ... وينشـــر للـــدنا نـــوره علامـــة
نســـى بمتـــون عماتـــه علامـــة ... بضرب سياط زجر وجـــور أُميَّـــه

الموضوع:
التجارة الرابحة

عن الإمام علي عليه السلام: "الدنيا دار صدق لمن صدَّقها ودار عافية لمن فهـــم عنها ودار غنى لمن تزوَّد منها ودار موعظة لمن اتعظ بها، مسجد أحبـــاء الله ومصلى ملائكة الله ومهبط وحي الله ومتجر أولياء الله إكتسبوا فيها الرحمـــة وربحوا فيها الجنة".

والتجارة الرابحة تتقوم بثلاثة أمور تشير إليها الآية الشريفة﴿إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور﴾.

لذا حثّت الروايات على قراءة القرآن، فقد ورد عن النبيﷺ في وصيته لسلمان: "**يا سلمان عليك بقراءة القرآن فإن قراءته كفارة للذنوب وستر من النار، وأمان من العذاب، يُكتب لمن يقرأه بكل آية ثواب مئة شهيد،ويعطى بكل سورة ثواب بني اسرائيل، وتنزل على صاحبه الرحمة وتستغفر له الملائكة وإشتاقت له الجنة ورضي عنه المولى.**

وإن المؤمن إذا قرأ القرآن نظر الله إليه بالرحمة، وأعطاه بكل آية ألف حور، وأعطاه بكل حرف نوراً على الصراط، فإذا ختم القرآن أعطاه الله ثواب ثلاث مئة وثلاثة عشر نبياً بلّغوا رسالات ربهم، وكأنما قرأ كل كتاب أنزل الله على أنبيائه وحرّم الله جسده على النار ولا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له ولأبويه.

يا سلمان المؤمن إذا قرأ القرآن فتح الله عليه أبواب الرحمة، وخلق بكل حرف ملكاً يسبح له إلى يوم القيامة وأنه ليس شئ بعد تعلم العلم أحب إلى الله من قراءة القرآن...".

وعن الإمام الحسنعليه السلام: "**من قرأ القرآن كانت له دعوة مستجابة، إما معجلة وإما مؤجلة**".

وعن أمير المؤمنينعليه السلام:"**من قرأ مئة آية من القرآن من أيِّ القرآن شاء ثم قال يا الله سبع مرات فلو دعا على الصخرة لقلعها**".

وعنهعليه السلام: "**لقارئ القرآن بكل حرف يقرأه في الصلاة قائماً مئة حسنة وقاعداً خمسون حسنة ومتطهراً في غير الصلاة خمس وعشرون حسنة وغير متطهر عشر حسنات...**".

وعنه عليه السلام: "وإن ختم القرآن ليلاً صلّت عليه الملائكة حتى يصبح وإن ختمه نهاراً صلّت عليه الحفظة حتى يمسي، وكانت له دعوة مستجابة وكان خيراً له مما بين السماء والأرض".

عن الإمام الصادق عليه السلام: "من قرأ في المصحف مُتِّع ببصره وخفف الله عن والديه وإن كانا كافرين".

وعنه عليه السلام: "أفضل العبادة النظر في المصحف".

وعنه عليه السلام: "من قرأ كل يوم في المصحف مئة آية بترتيل وخشوع وسكون كتب الله له من الثواب بمقدار ما يعمله أهل السماء وأهل الأرض".

الإمام الصادق عليه السلام: "من إستمع حرفاً من كتاب الله من غير قراءه كتب الله له حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجة".

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: "من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ خمسين آية كُتب من الذاكرين، ومن قرأ مئة آية كُتب من القانتين، ومن قرأ مئتي آية كُتب من الخاشعين، ومن قرأ ثلاث مئة آية كتب من الفائزين، ومن قرأ خمس مئة آية كتب من المجتهدين".

عن الإمام الصادق عليه السلام: "ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه إذا رجع إلى منزله حتى يقرأ سورة من القرآن، فتكتب له كل آية يقرؤها عشر حسنات، ويمحى عنه عشر سيئات".

سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أفضل الأعمال؟ فقال صلى الله عليه وآله: الحال المرتحل.

فسُئل صلى الله عليه وآله ما الحال المرتحل؟ فقال صلى الله عليه وآله: صاحب القرآن يضرب من أوله إلى آخره، ومن آخره إلى أوله، كلّما حلّ إرتحل.

وكان الإمام الرضا عليه السلام يختم القرآن كل ثلاثة أيام، وينقل عن بُرير أحد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام أنه كان في بعض الليالي يختم القرآن تلاوة.

وكان الشيخ المجلسي يوصي ولده محمد باقر أن يقرأ كل يوم جزء من القرآن، وأن يطالع وصية الإمام علي عليه السلام لولده الإمام الحسن عليه السلام.

وورد في الرواية: "**نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن، البيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر فيه الله عز وجل تكثر بركته، وتحضره الملائكة، وتهجره الشياطين، ويضيء لأهل السماء كما يضيء الكوكب لأهل الأرض...**".

وعن الإمام علي عليه السلام يصف المتقين: "**أما الليل فصافُّون أقدامهم، تالين لأجزاء القرآن يُرتلونه ترتيلاً، يحزنون به أنفسهم، ويستثيرون به دواء دائهم، فإذا مرّوا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً، وتطلعت نفوسهم إليها شوقاً، وظنُّوا أنها نصب أعينهم، وإذا مرُّوا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم، وظنّوا أن زفير جهنَّم وشهيقها في أصول آذانهم**".

وفي هذه الرواية تأكيد على تلاوة القرآن ليلاً، فلا نقضي أوقاتنا على التلفزيون ونهجر القرآن لئلاً يشكونا رسول الله صلى الله عليه وآله، ﴿**وقال الرسول يا رب إن قومي إتخذوا هذا القرآن مهجوراً**﴾

ولا يكفي أننا هجرناه قراءةً حتى هجرناه عملاً، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: "**يأتي زمان على أمتي لا يبقى من القرآن إلا رسمه، ومن الإسلام إلاّ إسمه، ينادون به وهم أبعد ما يكونون عنه**".

وكما أن القرآن عهد الله إلى خلقه، ولا بدَّ من المحافظة على هذا العهد، كذلك شركاء القرآن أهل البيت عليهم السلام فلا بدَّ من حفظهم ومحبتهم لأنهم قربى

رسول اللهﷺ الذين أمر الله بمودتهم في قوله: **﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى﴾**.

أقول: الأمة لم ترعَ حرمة لأولاد رسول اللهﷺ، بل شتتوهم وأسروهم وقهروهم وظلموهم وقتلوهم، وإذا برأس الإمام الحسينعليه السلام إبن رسول اللهﷺعلى رأس الرمح، وإذا ببنات رسول اللهﷺ أُسارى سبايا يُطاف بهن من بلدٍ إلى بلد حتى أوردوهم الشام وقد أوقفوهم على أبوابها ثلاثة أيام حتى يُزينوها.

المجلس:

كما يُحدِّث سهل بن سعد الساعدي: خرجت حتى توسطت الشام فإذا أنا بمدينة مطّردة الأنهار كثيرة الأشجار، قد علّقوا الستور والحجب والديباج وهم فرحون مستبشرون، وعندهم نساء يلعبن بالدفوف والطبول، فقلت في نفسي: أولأهل الشام عيدٌ لا نعرفه نحن المسلمون؟ فرأيت قوماً يتحدثون فقلت: يا قوم لكم بالشام عيد لا نعرفه؟ قالوا: يا شيخ نراك أعرابياً غريباً، فقلت: أنا سهل بن سعد قد رأيت محمداًﷺ ، قالوا: يا سهل ما أعجبك السماء لا تمطر دماً، والأرض لا تخسف بأهلها، قلت: و لِمَ ذاك؟ قالوا: هذا رأس الحسينعليه السلام يُهدى من أرض العراق، فقلت: واعجباه يُهدى رأس الحسينعليه السلام والناس يفرحون؟ قلت: من أي باب يدخل؟ فأشاروا إلى باب يُقال له: باب الساعات، قال: فبينما أنا كذلك حتى رأيت الرايات يتلو بعضها بعضاً.

إجت راياتهم ويدق طبلهم وعيد تقول ذاك اليوم عدهم

بقتل حسين فرحانين كلهم وبنات الزكية ميسرينها

يقول سهل: بين نحن كذلك وإذا بفارس بيده لواء عليه رأس من أشبه الناس وجهاً برسول الله ﷺ ، وإذا من ورائه نسوة على جمال بغير وطاء.

مشينَ أسارى خلفَ رأسٍ على الرمح لا وعيٌ لهنّ ولا صبرُ
قد اضطرمَت أكبادُهنَّ من الأسى وحلَّ بهن الموتُ والرعبُ والذعرُ
سبايا وهل تُسبى بنات محمدٍ وهن بتاج المجد أنجمُه الزُّهْرُ

قال سهل: فدنوت من أولاهنّ فقلت: يا جارية من أنت؟ فقالت: أنا سكينة بنت الحسين عليه السلام

آنا العقب عزّي ودلالي وجمعة هلي وذيك الليالي
ما بين قوم أنذال تالي أسيره وزجر صاير الوالي
يا ذلتي ويا ضيم حالي

فقلت لها: ألك حاجة إليّ، فأنا سهل بن سعد ممن رأى جدك وسمعت حديثه.

قالت يا سهل: هاك زين العابدين عليه السلام إمضي إليه، قال سهل: وقد رأيت عيال الحسين مربطين بالحبال، ورأيت الإمام السجاد عليه السلام في آخر الظعن، وقد ارتدى ثوباً أحمراً وكان مكشوف الرأس بلا عمامة، قلت: يا سبحان الله أفي هذا اليوم يرغب الإمام عليه السلام إلى الملابس الحمراء؟ فلما دنوت منه وحققت النظر، وإذا أرى الدم يجري من عنق الإمام عليه السلام وسمعته يقول:

يا ليت أمـــي لم تلـــدني و لم أكـــن يـــراني يزيـــد في الـــبلاد أســـير
أُقـــاد ذلـــيلاً إلى دمشـــق كـــأنني من الزنج عبدٌ غـــاب عنـــه نصـــير

قال: ثم أتيت نحوه وسلمت عليه فاستغرب سلامي وقال: يا أيها المُسَـــلِّم عليّ،أعرفتني من الترك أم من الروم، قال: بل عرفتك ابن محمدﷺ، وأنا خادمك سهل بن سعد الساعدي، كيف حالك يا مولاي؟ قال يا سهل: كيف حال من تراه بذاك الحال، وأنا أسير إلى يزيد بن معاوية، هل رأت عيناك أم سمعت أذناك أن امرأة سبيت لنا قبل يوم كربلاء؟.

ثم قالعليه السلام : يا سهل هل عندك أموال؟ قلت: نعم سيدي ما تأمرني؟ قال: يا سهل إدفعها إلى حاملي الرؤوس وأَمُرْهم أن يبتعدوا من وسط المحامل فلقد خُزيت عماتي واخواتي من كثرة النظر اليهنّ.

يقلـــه يـــا ســـهل تنشـــد علينـــه ترى من سياطهم ورمـــت إيدينـــه
وهـــــذا راس بويـــــه شـــــايلينه وبلكن يـــا ســـهل عنّـــا يقدمـــه
خـــاطر يلتـــهون بشـــوفته النـــاس وتكف النظر عـــن حـــرم عبـــاس
قوم العنده أعطيـــه وبعّـــد الـــراس عـــن الحـــرم والمـــدمع يســـكبه

ثم التفت الإمامعليه السلام إلى سهل قال: يا سهل هل عندك ثوب عتيق قلـــت: نعم سيدي ما تأمرني؟ قال: يا سهل أضعه تحت الجامعة فلقد أكلت عنقي.

يقول سهل: فنزعت العمامة من على رأسي ودفعتها للإمام السجادعليه السلام، فلما رفع الجامعة سالت الدماء من رقبة الإمام زين العابدينعليه السلام على كتفيه.

قال سهل: وكان معي رفيق نصراني فسمع رأس الحسين عليه السلام وهو يقرأ القرآن ويقول: ﴿**ولا تحسبنّ الله غافلاً عمّا يعمل الظالمون**﴾فقال يا سهل: رأسُ من هذا؟ فقلت: هذا رأس بن بنت نبينا محمد صلى الله عليه وآله، فقال يا سهل: مُدَّ يدك أنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله، ثم شهر سيفه وشدّ به على القوم وهو يبكي، وجعل يضرب فيهم فقتل منهم جماعة كثيرة، ثم تكاثروا عليه فقتلوه.

فوصل الخبر إلى العقيلة زينب عليها السلام أن نصراني رقَّ لكم، فقالت عليها السلام: وا عجباه النصارى يرقُّون لنا، والمسلمون يتفرجون علينا.

وفي رواية: لما أُدخل رأس الحسين عليه السلام إلى دمشق وهم في طريقهم إلى مجلس يزيد،وإذا بالرمح الذي عليه رأس الحسين عليه السلام قد انتصب فرفعوا رؤوسهم ونظروا وإذا برأس مسلم بن عقيل معلّق وإذا هما يتكلمان.

إخوان من بعد الفراق تلاقيا	فوق الرماح وللوصال تدانيا
فتقابلا وتسالما وتباكيا	فكأنما الإثنان في قيدِ الحيا
من وصل راس حسين يم راس ابن عمه	**ويَه الرمح فوقه المحنه ودنّه**
مدة طويلة مفارقة حسين بَو اليمّه	**وعالرمح شافه ناصبينه انذال أميّه**
وسرتْ ومِن رأس الحسين أمامها	ثغرٌ يضيءُ لها الدجى وجبينُ
بأبي المشيَّع فوق أطراف القنا	ولها عويلٌ خلفَهُ ورنين
تصفرّ منهنّ الوجوهُ فإن بكت	تسودُّ منها بالسياط متونُ

يا الله

ما جرى على آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
في قصر يزيد (لع)

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس: رأس الإمام الحسين عليه السلام بين يدي يزيد (لع)

القصيدة:

بَني مُضَرٍ ماذا القُعودُ وقد غَدا ... حُسينٌ سِهاماً للسهامِ المُوارقِ
فتِلْكَ على حَرِّ الصَّعيدِ سُراتُكم ... وتلكَ بنو سُفيانَ فوقَ النمارِقِ
وأعظمُ خَطبٍ قد أَطَلَّ فدكَّ مِن ... رواسي عُلاكمُ شاهِقاً بعدَ شاهقِ
رُكوبُ بناتِ الوحي فوقَ هوازِلٍ ... تُدافِعُ عنْ قَرعِ القَنَا بالمرافِقِ
سُبينَ وأنىَّ تَعرِفُ السَّبيَ والسُرى ... رَبائِبُ حُجبٍ أو بناتُ سُرادِقِ
فقلْ لِخُدورِ المُحصَناتِ تَهتَّكي ... فزينبُ تُسبى فوقَ عُجفِ الأيانقِ
تُنادي بصوتٍ طبَّقَ الكونَ شجوُهُ ... وقلبٍ كأجنحِ الحَمَائمِ خَافِقِ
أأُسْبى ولا ذاكَ الحُسامُ بمُنتضىً ... أمامِي ولا ذاكَ اللِواءُ بخَافِقِ
أُقَلِّبُ طَرفي لا حَميٌّ ولا حِمَى ... سوى هَفواتِ السَّوطِ من فوقِ عَاتِقي
فإذا بَكتْ فالسَّوطُ يُؤلِمُ متنَها ... والرُّمحُ يَقْرَعُ رَأسَها قَهَراً
وأشدُّ ما يَدَعُ العيونَ سوافِحاً ... حتى الممَاتِ ويُصدِعُ الصَخرا
إدْخالُهُنَّ على يَزيدَ ثواكِلا ... ووقُوفهُن إزاءه أسَرى
وأعظمُ ما يُشْجي الغَيُورَ دُخُولُها ... إلى مَجلسٍ ما بارَحَ اللهوَ والخَمرا

شعبي:

من دخلت وشافت الديوان ... مشحون من كل بلد ومِكان
ما بيهم لينغر وعوّان ... وكلهم لَهِل هالبيت عِدوان
ويزيد على تخت الملك سلطان ... متفرعن وبالنصر فرحان
ومن شاف راس حسين مروان ... تشمَّت وسب داحي البيبان
وقام يتِنَشد على النسوان ... قصده يعرف زينب الخوَّان
من شاف عليها الهضم بان ... تشمَّت وسب داحي البيبان
وزينب بكت والدمع غدران ... رادت ذاك الوقت ركبان
توصل أبوها عالي الشان ... تقله زينب تراها بدار سِفيان

وين الذي يوصل بليلة ... لبويه علي الحامي دخيله
ويقله ترى زينب ذليله ... أنا حملي وقع يا هو ليشياه

الموضوع:

التوحيد الحقيقي

ورد عن رسول الله ﷺ: "**قولوا لا اله إلا الله تفلحوا**".

وجاء إعرابي إلى رسول الله ﷺ وسأله: هل للجنة ثمن؟ فأجاب رسول الله ﷺ: نعم، قال: و ما ثمنها؟ قال ﷺ: "**لا اله إلا الله يقولها العبد الصالح مخلصاً بها...**".

وفي كتاب التوحيد عن ابن عباس عن النبيﷺ: **"ما من الكلام كلمة أحب إلى الله عز وجلّ من قول لا إله إلا الله، وما من عبد يقول لا إله إلا الله يمدّ بها صوته فيفرغ إلا تناثرت ذنوبه تحت قدميه كما يتناثر ورق الشجر تحتها".**

وإنما صارت هذه الكلمة الطيبة أحب الكلمات إلى الله عز وجلّ، لأنها أعلى كلمة وأشرف لفظة دالّة على وجوده تعالى، وعلى استجماعه لجميع صفات الكمال، وتنزهه عن جميع النقائص.

وعنهﷺ : **"ما قلت ولا قال القائلون قبلي مثل لا إله إلا الله".**

وعن الإمام الباقرعليه السلام: **"ما من شيء أعظم ثواباً من شهادة لا إله إلا الله".**

وعن الإمام الصادقعليه السلام: **"قول لا إله إلا الله ثمن الجنّة".**

وعن أبي عبد اللهعليه السلام: **"إنّ الله تبارك وتعالى أقسم بعزّته وجلاله أن لا يعذب أهل توحيده بالنار أبداً".**

وعن أبي عبد اللهعليه السلام: **"من قال لا إله إلا الله مائة مرة كان أفضل الناس ذلك اليوم عملاً إلا من زاد".**

وعن أبي عبد اللهعليه السلام:**"من قال في يوم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلها واحداً أحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، كتب الله عزّ وجلّ له خمس وأربعين ألف حسنة، ومحا عنه خمس وأربعين ألف ألف سيئة، و رفع له في الجنة خمس وأربعين ألف ألف درجة**

وكان كمن قرأ القرآن اثنتي عشرة مرة وبنى الله له بيتاً في الجنة".

وليُعلم أنّ ترتُب هذا الثواب على قول لا إله إلا الله له شروط، ومن أهمها:

١ ــ الولاية: ويشهد لذلك قول الإمام الرضاعليه السلام: **"كلمة لا إله إلا الله حصني،ومن دخل حصني أمن من عذابي"**. ولكن: **"بشروطها وأنا من شروطها"**.

كان رسول اللهصلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً وعنده نفر من أصحابه فيهم عليّ بن أبي طالبعليه السلام،إذ قال صلى الله عليه وآله:**" من قال لا إله إلا الله دخل الجنة"** فقال رجلان من أصحابه: فنحن نقول لا إله إلا الله، فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله: **"إنّما يقبل شهادة لا إله إلا الله من هذا وشيعته الذين أخذ ربنا ميثاقهم"**.

وعن الإمام الصادقعليه السلام: يا أبان إذا قدمت الكوفة فاروي هذا الحديث: **"من شهد أن لا اله إلا الله مخلصاً وجبت له الجنة"**، قال قلت: إنه يأتيني من كل صنف من الأصناف فأروي لهم هذا الحديث؟! فقالعليه السلام: **"نعم يا أبان، إنه إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين فيسلب لا إله إلا الله منهم إلا من كان على هذا الأمر"**.

فتسلب منه ثمرة لا إله إلا الله و يكون توحيده مجرد تحريك لسان لا ينتفع به في الآخرة.

وعن الإمام الباقرعليه السلام: **"كل من دان الله بعبادة يجهد بها نفسه ولم يكن له إمام من لله فالله شانئ لأعماله"**.وعن مولانا الإمام الصادقعليه السلام: **"وإنّ على الكوثر أمير المؤمنين عليه السلام، و في يده عصامن عوسج يحطم بها أعداءنا، فيقول الرجل منهم: إنّي أشهد الشهادتين فيقولعليه السلام: إرجع إلى إمامك فلان فاسأله أن يشفع لك، فيقول: يتبرأ مني إمامي الذي تذكره، فيقولعليه السلام:إرجع إلى ورائك،فيقول: إنّي أهلك عطشاً فيقولعليه السلام: زادك الله ظمأوزادك الله عطشاً"**.

وعن النبيﷺ: "لو أنّ عبداً عبد الله بين الصفا والمروءة ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام حتى يصير كالشن البالي ثم لم يدرك محبتنا أكبه الله على منخريه في النار".

وعن الإمام زين العابدينعليه السلام: "لو أنّ رجلاً عمّر ما عمّر نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يصوم النهار ويقوم الليل في ذلك المكان ثم لقي الله بغير ولايتنا لم ينفعه شيء".

وعن الإمام الصادقعليه السلام: "والله لو أنّ إبليس سجد لله بعد المعصية والتكبر عمر الدنيا ما نفعه ذلك، ولا قبله الله عزّ ذكره ما لم يسجد لآدم كما أمره الله أن يسجد له،وكذلك هذه الأمة العاصية المفتونة بعد نبيها وبعد تركهم الإمام الذي نصَّبه نبيّهم لهم،فلن يقبل الله لهم عملاً، ولن يرفع لهم حسنة حتّى يأتوا الله من حيث أمرهم، ويتولّوا الإمام الذي أُمروا بولايته، ويدخلوا من الباب الذي فتحه الله ورسوله لهم".

وعن الإمام الباقرعليه السلام: "ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرّحمن الطاعة للإمام بعد معرفته، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: من يطع الرّسول فقد أطاع الله ومن تولّى فما أرسلناك عليهم حفيظاً،أما لو أنّ رجلاً قام ليله وصام نهاره وتصدّق بجميع ماله وحجّ جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ويكون جميع أعماله بدلالته إليه، ما كان له على الله حق في ثوابه، ولا كان من أهل الإيمان".

فلا تحقق للتوحيد من دون الأئمةعليهم السلام، وهذا ما تؤكده الزيارة الجامعة

الشريفة: "**من أراد الله بدأ بكم ومن وحده قبل عنكم**".

وإذا جمعنا بين رواية: "**كلمة لا إله إلا الله حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي**" وبين رواية: "**ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي**"، يظهر على أنه لا توحيد من دون ولاية.

ولذا ورد في رواية: "**يا علي من مات وهو يبغضك لم يكن له في الإسلام نصيب**". وبرواية: " **إنّ الجاحد لولاية علي عليه السلام كعابد الوثن**". .

٢ ــ الإخلاص: بأن يكون قلبه مواطئاً للسانه، فقد ورد في الخبر: "**كلمة لا إله إلا الله كلمة عظيمة كريمة على الله عز وجلّ، من قالها مخلصاً إستوجب الجنة، ومن قالها كاذباً عصمت دمه وماله وكان مصيره إلى النار**".

والدليل على الإخلاص الورع، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: "**من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة وإخلاصه أن يحجزه لا إله إلا الله عمّا حرّم الله عزّ وجل**".

عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى:﴿**وقدمنا إلى ما عملوا من عملٍ فجعلناه هباءً منثوراً**﴾. "**والله إن أعمالهم كانت أشد بياضاً من القباطي (القطن الشديد البياض)، ولكنهم كانوا إذا عرض عليهم أمر من الحرام لم يتورعوا عن ارتكابه**".

وبرواية: "**من شهد أن لا إله إلا الله...**" من شهد أي من المشاهدة، يعني الحضور، أي يرى الله حاضراً.﴿ **ألم يعلم بأن الله يرى**﴾.

يقول الإمام الصادقعليه السلام: " **عجبت لمن يعلم أن الله مطلع عليه كيف يعصيه**"؟!. فكل خطأ يصدر منّا بسبب الغفلة عن الله.

٣ ــ أن يكون تاركاً للدنيا زاهداً فيها: فعن حُذيفة عن النبيصلى الله عليه وآله قال: "**لا يزال لا اله إلا الله تردّ غضب الله جلّ جلاله عن العباد ما كانوا لا يبالون ما انتقص من دنياهم إذا سلم دينهم، فإذا كانوا لا يبالون ما انتقص من دينهم إذا سلمت دنياهم ثم قالوها ردّت عليهم وقيل: كذبتم ولستم بها صادقين**". وهذا حال أبناء زماننا إلا من رحم ربي.

٤ ــ أن يموت على التوحيد: ويدلّ على ذلك رواية أبي ذرّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: "**ما من عبد قال لا إله إلا الله ثمّ مات على ذلك إلا دخل الجنة**" وإلاّ قد يسلب كما ورد في الرواية: "**من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية ميتة كفر ونفاق**".

والمقصود بالمعرفة: التولّي بالإمامعليه السلام ومحبته، والإعتراف أنه إمام مفترض الطاعة، لا مجرد المعرفة الإسمية.

فيزيد(لع) وإن تشهد الشهادتين بلسانه، إلاّ أنه قد هدم أركان التوحيد بقتله سيد شباب أهل الجنة وريحانة رسول اللهصلى الله عليه وآله، كما يعبر عن ذلك السيد الحلي رحمه الله.

لئن جرت لفظة التوحيد في فمه فسيفه بحشا التوحيد قد فتكا

المجلس:

و لم يكتفِ عدو الله بقتل الإمام الحسين عليه السلام بل سبى عياله على ظهور النياق مربطين بالحبال، فلما وقفوا بين يديهَ وهم على تلك الحال، قال له الإمام علي بن الحسين عليه السلام: "أنشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله صلى الله عليه وآله لو رآنا على هذه الصفة؟ فلم يبقَ في القوم أحدٌ إلا وبكى، فأمر يزيد بالحبال فقُطِّعت، وأمر بفكّ الغلّ عن زين العابدين عليه السلام ،لما نظرت إليه عمته زينب عليها السلام صاحت وا أخاه وا حسيناه من بعدك واضعيتاه.

أنا بس العليل لظل شريده يصفق وسف يا خوي بيده

ويصيح بوي اليوم أريده اخبره ترى زينب وحيده

قطع الحبال ولكنه فعل شيئاً أمرَّ من ذلك، دعا برأس الحسين عليه السلام ووضعه أمامه في طشت من ذهب، وكانت النساء خلفه، فقامت سكينة وفاطمة يتطاولان النظر إليه ويزيد يستره عنهما، فلمّا رأينه صرخن بالبكاء، وأمّا زينب عليها السلام فإنها لمّا رأته أَهوَت إلى جيبها فشقّته ثم نادت بصوت حزين يُفزع القلوب: " وا أخاه وا حسيناه يا بن مكة ومنى يا بن زمزم والصفا يا بن فاطمة الزهراء أهكذا يُصنع برأسك بعد القتل يا حبيب،رسول الله .

بأهلي وبي أم المصائب زينباً سقتها الرزايا في كؤوس الردى مُرّا

ترى رأس عز الدين يَنكِثُ ثغرَه أذلُّ الورى قدراً وأعظمهم كُفرا

أيقرعه الطاغي بعودٍ وكم غدا نبيّ الهدى حبّاً له راشفاً ثغرا

فتدعو ومنها القلب واهٍ ودمعها نجيعٌ وفي الأحشاء منها طوتْ جمرا

يا ريـــت روحـــي تـــروح ويّـــاك ولا شوف الرجس يضـــرب ثنايـــاك

يـــا كهـــف اليتـــامى لا عـــدمناك خـــوي تمرمـــرت والله بيتامـــاك

يا حسين مالي حيل فرقاك

ويلي راسك ياخويـــه حـــين شـــفته تلعب عصـــا يزيـــد علـــى شـــفته

ذاك الوقـــت وجهـــي لطمتـــه صـــدّيت لـــه بحرقـــه وندهتـــه

شُـــلّت يمينـــك يـــا لضـــربته مـــن شـــافني الظـــالم عذلتـــه

شـــتمني وتـــألمني شـــتمته يـــا ســـلوة الهـــادي ومهجتـــه

يا اخو المثلك ضيّع اخته

أنـــا مـــنين أبـــو فاضـــل أجيبـــه ويشـــوف حـــال اختـــه الغريبـــة

الما مثل مصيبتها مصيبة

إتمنه يا بن سفيان سبع القنطرة موجـــود ويشوفك تحاكيني وتضرب راس خويه بعود

لكن بطل حيلي عليه ظل على النهر ممدود

قالوا ما اكتفى يزيد بذلك بل تناول رأس الحسين عليه السلام وقـــام إلى النســـاء وصار يسأل: من هذه ومن هذه؟ والمعرّف واقف يعرف يزيد بالنساء يقول له: هذه زينب إبنة علي وهذه أم كلثوم وهذه فلانة وفلانة حتى وصل إلى الرباب زوجة أبي عبد الله، فلما عرفها قال لها: رباب أتعرفين هذا الرأس؟ لمّا نظرت هذه الحـــرة إلى رأس أبي عبد الله، حنّت وبكت وأنشأت تقول:

وأني لأســـتحييه والتـــربُ بيننـــا كما كنـــت أســـتحييه وهـــو يـــراني

عليّ عزيـــز أن أراه كمـــا تـــرى عليـــه عزيـــز أن يـــراك تـــراني

ويلي:

صـــد للربـــاب وفِـــتح عينـــه　　وراســـك يبـــو اليمـــه بيمينـــه
نشدها وضـــحك خـــوّان دينـــه　　هـــالراس إلمـــن تعرفينـــه
عليـــك بحياتـــه تحاكينـــه　　مـــن شـــافته الولهـــة الحزينـــة
حنّـــت وقالتلـــه لولينـــه　　هذا حامي الحمـــى وليـــث العرينـــه
تمنيـــت حـــي حـــامي الظعينـــة　　مـــا كـــان تتجسّـــر علينـــه
ولا تطـــب ديوانـــك ســـكينة　　نســـوان وبلـــوه ابتلينـــا

وكانت بين النساء إمرأة تستر وجهها بزندها لأنّها لم تكن عندها خرقة تستر وجهها، فقال: من هذه؟ قالوا: سكينة بنت الحسين، فقال أنـت سـكينة؟ فبكت واختنقت بعبرتها حتى كادت تطلع روحها، فقال لها: وما يبكيك؟

تقلـــه أبكـــي وهلّـــن دمعـــة العـــين　　علـــى الظلّـــوا ضـــحايا بالميـــادين
ويـــن الشـــام واحنـــا وكـــربلا ويـــن　　البيهـــا فراقنـــه صـــار ويْ أهلنـــه
يا فرقة هَلِـي المـا هِـي علـى البـال　　ويـــا حَكِـــي الشـــماتة وذلـــة الحـــال
حقـــي مـــن أخلّـــي الـــدمع هَمّـــال　　جمعـــه والـــدهر شـــتت شملنـــه

أيا أبتا قـــد شـــتَّت البَـــيْنُ شَـــملَنا　　وجرَّعنـــا في الكـــأس صـــبراً وحَـــنْظلا
سرت حُسَّراً لكن تَحَجَّـــبُ وجههـــا　　عـــن العـــينِ أنـــوارُ الإلـــه فتحجـــبُ
إلى أن أتت مجلسَ الرجسِ فأبصـــرتْ　　ثنايا الحســـينِ هـــي بـــالعودِ تُضـــربُ

يا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس: خطبة العقيلة زينب عليها السلام

القصيدة:

لَمْ أَنْسَ زينبَ بعد الخِدْرِ حَاسِرَةً ... تُبدي النِّياحَةَ ألحَاناً فألحَانا

مَسجورةَ القَلبِ إلاّ أنّ أَعيُنَها ... كالمُعصِراتِ تَصُبُّ الدَّمعَ عُقيانا

تَدعو أَباها أَميرَ المؤمنينَ ألاَ ... يا والِدي حَكَمتْ فينا رَعايانا

وغَاب عَنَّا المُحامي والكفيلُ فَمَنْ ... يَحمي حِمانا ومَنْ يُأوي يَتامَانا

إنْ عَسْعَسَ اللّيلُ وارى بَذْلَ أوجُهِنَا ... وإن تَنفّسَ وجهُ الصُبحِ أَبدانا

ندعوا فلا أَحدٌ يصبو لِدَعْوَتِنا ... وإنْ شَكَوْنا فلا يُصغى لِشَكْوانا

قُمْ يا عَليُّ فما هذا القُعودُ وما ... عهدي تَغضُّ على الأَقذاءِ أَجفانا

ومَدَّتْ إلى نحو الغَرِيَّيْن طَرْفَها ... ونادَتْ أباها خيرَ ماشٍ وراكبِ

بَناتُك يا كرَّارُ صِرْنَ غَنيمةً ... ولا سِتْرَ إلاّ ساعدٌ وزُنودُ

شعبي:

يا راكب ريِّض بهونك وصيَّه وياك خذ مني ... وارشد واعتني لحيدر وقلّه ليك متعنّي

قلّه ليك متعني من أرض الطف يا داحي الباب ... عن حسين كيف تغيب اشها لغيبة يا ليث الغاب

بناتك سلبوا حِلَلها ولا خلّوا عليها حجاب ... وقله تقول زينب ليش لِسا ما نشد عني

بناتك سلبوا حِللها وحِليها ويسر مشوها ... لابن زياد مسبيّه ولعند يزيد ودّوها

من ظالم لعد ظالم عقب الخدر يهدوها ... هذا الفلك دورأته وسطرات الدهر ذنّي

واخبره عن بني هاشم جثثها مطرحه بالبر ... هذا مقطعة زنوده وذاك على الثرى مطبر

واخبره بالطفل وحسين وعباس وعلي الأكبر ... وقلّه جاسم العّريس بدم الراس متحنّي

واخبره بالأشد وأعظم مصيبة دَخِلتي على يزيد ... يضرب راس خوي بعود وابنه مكتفه بحديد
وأهل الشام مستَره بيسِرنه وصار عدهم عيد ... كل سواقها معزله وتدق بدفوف وتغني
وقله من المدينة تحضر بايوان ... مع بُعد المسافة وتدفن لسلمان
ليش حسين خليته يا عالي الشان ... عنّك يوم واحد خيبت ظني

الموضوع:

حول حياة العقيلة زينب عليها السلام

ولدت في بيت لا شيء فيه من الدنيا وزخرفها، وفيه من التقى والصلاح كل شيء، رضعت من ثدي الطهر وأخذت العلم من أبيها مدينة العلم.

ففضة التي عايشت الزهراء عليها السلام لبضع سنوات، صارت تتكلم بالقرآن، فكيف بزينب الحوراء عليها السلام ؟.

ولذا انعكست صفات الزهراء عليها السلام في نفس إبنتها زينب عليها السلام، وظهرت جلية واضحة في زهدها وعبادتها وصبرها.

بأبي التي ورثت مصائب إمها ... فغدت تقابلها بصبر أبيها

فبالنسبة إلى زهدها لم تدَّخر عليها السلام شيئاً من يومها لغدها، وبالنسبة إلى عبادتها كانت تقضي عليها السلام عامة ليلها بالتهجد وتلاوة القرآن، وحتى ليلة العاشر وليلة الحادي عشر من المحرم لم تترك صلاة الليل رغم كل تلك المصائب.

زوجها عبد الله بن جعفر، وأولادها: علي، محمد، عباس، عون، أم كلثوم، محمد وعون، قتلا مع خالهما الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء.

قتل عون من الأعداء ثلاث فوارس وثمانية عشر رجلاً، ثم ضربه عبد الله بن قطنه الطائي فقتله.

قتل محمد من الأعداء عشرة، وحمل عليه ابن نهشل التميمي فقتله.

تساءل البعض عن عدم خروج زوجها عبد الله بن جعفر لنصرة سيد الشهداء عليه السلام؟ وقال: البعض أن بصره كان مكفوفاً. والذي نعتقده أنه كان مطيعاً للإمامين عليهما السلام.

شاءت الأقدار أن تُلقى السيدة زينب عليها السلام في أحضان المصائب والأحزان، فمن يقف على سيرتها يجد سلسلة من حلقات متصلة من الآلام منذ البداية، حتى النهاية.

شاهدت وفاة جدها، وتأثيرها على أمها وأبيها، قال أمير المؤمنين عليه السلام: " **نزل بي من وفاة رسول الله ما لم أكن أظن الجبال لو حملته عنوة كانت تنهض به** النبي صلى الله عليه وآله كان يبكي لأهل بيته عليهم السلام، حتى ساعة الوفاة يبكي سئل عن سبب بكائه؟ قال صلى الله عليه وآله :" **أبكي لذريتي وما تصنع بهم شرار أمتي** ".

شاهدت محنة أمها الزهراء عليها السلام من ندبها في بيت الأحزان، إلى انتهاك حرمة دارها، ومنعها إرثها، وكسر جنبها، وإسقاط جنينها، والذي كسر قلبها أنها سمعتها وهي تستغيث فلا تُغاث، وتنادي فلا تجاب.

شاهدت أباها مُضرجاً بدماء الشهادة، مشقوق الرأس، مصفر اللون، قد سرى السُم في بدنه.

شاهدت أخاها الحسن مصفر اللون، بعد أن سُقي سماً نقيعاً، والذي عـــزّ عليها أنها رأت عائشة تركب بغلة وتصيح لا يُدفنُ الحسن عتد جده.

أما ما شاهدته في كربلاء ومن كربلاء إلى الكوفة، ومن الكوفة إلى الشام، مع العليل والنساء فيفوق الوصف.

كيف قابلت هذه الأحداث؟ هل هيمنت عليها العاطفة العمياء التي لا يبقى معها أثر لعقل ولا دين؟ فخرجت عن حدود الإتزان والإحتشام؟ حاشاها بنـــتُ النبي وفاطمة وعلي وأخت الحسن والحسين عليهم السلام ، فكل مصيبة تزيدها صبراً وثقة بالله وأيماناً واعتصاماً.

ولا شيء أدل على ذلك من قيامها بين يدي الله عزّ وجلّ ليلة الحادي عشر من المحرم، ورجالها بلا رؤوس، ومن خولها النساء والأطفال، كيف لا وهي إبنـــةُ أبيها الذي ما ترك صلاة الليل حتى ليلة الهرير في صفين، تلك الليلة التي قتل فيهـــا خمسمائة من الأعداء.

وهي أخت الحسين عليه السلام الذي كان له مع أصحابه ليلـــة العاشـــر دويٌ كدوي النحل، والذي لم يترك الصلاة ظهيرة يوم العاشر والسهام تتساقط عليـــه كأنها المطر.

أما شجاعتها فقد دافعت عن الإمام السجاد عليه السلام لما جاء الشـــمر لذبحـــه ومنعته من ذلك، وكذلك منعت من قتله ابن زياد، حيث قالت وبكل جرأة: " يابن زياد حسبك ما قتلت من رجالنا".

المجلس:

وبلغ من شجاعة العقيلة زينب عليها السلام لما صار يزيد يردد هذه الأبيات:

ليت أشياخي ببدر شهدوا ... جزعَ الخزرج من وقع الأسل
لأهلُّوا واستهلُّوا فرحاً ... ثم قالوا يا يزيد لا تُشل
قد قتلنا القرْم من ساداتهم ... وعدلناه ببدرٍ فاعتدل
لعبت هاشم بالملك فلا ... خبر جاء ولا وحي نزل

قامت زينب بنت علي بن أبي طالب عليها السلام فقالت: " الحمد لله رب العالمين،وصلى الله على رسوله وآله أجمعين، صدق الله سبحانه كذلك يقول: ﴿**ثم كان عاقبة الذين أساؤوا السوأى أن كذّبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤون**﴾، أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء فأصبحنا نُساق كما تُساق الأُسارى، أنّ بنا هوانًا على الله وبك عليه كرامة، وأنّ ذلك لِعظم خَطَرك عنده، فشمخت بأنفك ونظرت في عِطفك جذلان مسروراً، حيث رأيت الدنيا لك مستوثقة والأمور متّسقة، وحيث صفا لك ملكنا وسلطاننا فمهلاً مهلاً أنسيت قول الله تعالى:﴿**ولا يحسبنَّ الذي كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين**﴾.

أمِن العدلِ يابن الطُلقاء تخديرك حرائرك وإمائك وسوقك بنات رسول الله سبايا، قد هتكت ستورهنّ وأبديت وجوههنّ تحدو بهنّ الأعداء من بلدٍ إلى بلد، ويستشرفهنّ أهل المناهل والمناقل ويتصفّح وجوههنّ القريب والبعيد والدنيّ والشريف ليس معهنّ من رجالهنّ وليٌّ ولا من حماتهنّ حمي، وكيف يُرتجى مراقبة من لفظ فُوهُ أكبادَ الأزكياء ونبت لحمه من دماء الشهداء، وكيف يستبطأ في بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشنف والشنآن والإحَن والأضغان ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم:

لأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تُشل

منحنياً على ثنايا أبي عبدالله سيّد شباب أهل الجنة تنكتها بمخصرتك، وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة بإراقتك دماء ذرية محمدﷺ ونجوم الأرض من آل عبد المطّلب وتهتف بأشياخك وزعمت أنك تناديهم، فلتردنّ وشيكاً موردهم، ولتودّنّ أنك شللت وبكمت و لم تكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت، اللهم خذ لنا بحقنا وانتقم ممن ظلمنا واحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا، فوالله ما فريت إلا جلدك ولا حززت إلا لحمك، ولتردنّ على رسول اللهﷺ بما تحمّلت من سفك دماء ذريته وانتهكت من حرمته في عترته ولحمته حيث يجمع الله شملهم ويلمّ شعثهم ويأخذ بحقهم **﴿ولا تحسبن الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربهم يرزقون﴾**.

وحسبك بالله حاكماً وبمحمدﷺ خصيماً وبجبرائيل ظهيراً، وسيعلم من سوّل لك ومكّنك من رقاب المسلمين بئس للظالمين بدلاً وأيّكم شرٌّ مكاناً وأضعف

جنداً، ولئن جرّت علي الدواهي مخاطبتك، أني لأستصغر قدرك وأستعظم تقريعك أستكثر توبيخك، لكن العيون عبرى والصدور حرّى ألا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء، فهذه الأيدي تنطف من دمائنا والأفواه تتحلّب من لحومنا، وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل وتعفرها أمهات الفراعل، ولئن اتخذتنا مغنماً لتجدنّ وشيكاً مغرماً حين لا تجد إلا ما قدّمت يداك وما ربك بظلاّم للعبيد، فإلى الله المشتكى وعليه المعوّل، فكد كيدك واسعَ سعيك وناصب جُهدك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تُميت وحينا ولا تدرك أمدنا ولا ترحض عنك عارها، وهل رأيك إلا فند وأيامك إلا عدد وجمعك إلا بدد يوم ينادي المنادي: ألا لعنة الله على الظالمين، فالحمد لله رب العالمين الذي ختم لأولنا بالسعادة والمغفرة ولآخرنا بالشهادة والرحمة ونسأل الله أن يكمّل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة إنه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل".

فقال يزيد:

يا صيحة تحمد من صوائح ما أهون الموت على النوائح

وقيل: إن فاطمة بنت الحسين عليها السلام كانت جالسة بين النساء فقام إلى يزيد رجل من أهل الشام أحمر فقال: هب لي هذه الجارية- يعني فاطمة بنت الحسين عليها السلام- فصاحت الصبية وارتعدت فأخذت بثياب عمتها زينب بنت علي بن أبي طالب عليها السلام فقالت: أوَأيتَّم وأستخدم.

فوق اليتم عمه شتقولين خدّامه أصيرن كيف ترضين

وجدّي الـــنبي ســـيّد الكـــونين وحيـــــدر عميـــــد الهـــــاشميين

وعباس عمّي ووالـــدي حســـين نادتهـــــا زينـــــب لا تخـــــافين

تحـــــرم حرايرهـــــا النبـــــيين لهـــل رجـــس والمـــا لهـــم ديـــن

بطلي البواكي ودمعة العين

فقالت زينب عليها السلام للشامي: كذبت ولؤمت والله، مـــا ذاك لـــك ولا لـــه فغضب يزيد ثم قال: ان ذلك لي لو شئت أن أفعل لفعلت، قالت زينب عليها السلام: كلا والله إلا أن تخرج من ملّتنا وتدين بغير ديننا، فقال يزيد: إنما خرج من الدين أبـــوك وأخوك عليهما السلام، قالت زينب عليها السلام: بدين الله ودين أبي ودين أخي إهتديت أنـــت إن كنت مسلماً، قال يزيد: كذبت يا عدوة الله، فقالت زينب عليها السلام: أنت أمير تشـــتم ظلماً وتقهر بسلطانك، فكأنه استحى فسكت.

فعاد الشامي فقال: يا أمير هب لي هذه الجارية، فقال يزيد: أعزب وهـــب الله لك حتفاً قاضياً.

وفي رواية، فقال الشامي: من هذه الجارية؟ فقـــال يزيـــد فاطمـــة بنـــت الحسين عليه السلام وتلك زينب بنت علي ابن أبي طالب عليه السلام، فقال الشامي: الحسين إبن فاطمة وعلي بن أبي طالب عليهما السلام؟ قال: نعم فقال الشامي: لعنك الله يا يزيد أتقتـــل عترة نبيك صلى الله عليه وآله وتسبي ذريته والله ما توهمت إلا أنهم سبي الروم فقال يزيـــد: والله لالحقنّك بهم، ثم أمر به فضربت عنقه.

واعظم ما يشجي الغَيـــور دخولهـــا إلى مجلسٍ ما بارح اللـــهو والخمـــر

يا الله

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المجلس: قدوم هند إلى الخربة التي فيها السبايا

القصيدة:

عَجَباً لِهذا الـدَّهرِ كَيـفَ يَـدورُ ... ويَعُـمُّ فيـهِ العـالَمينَ سُـرورُ
حيثُ الرفيـعُ يعـيشُ فيـه بذِلَّـةٍ ... والرِّجسُ من بعدِ الحضـيضِ أمـيرُ
مثلُ ابنِ خَيرِ الرُسلِ وابـن وصـيِّهِ ... في النائبـاتِ عليـه كيـفَ يجـورُ
ويزيـدُ يبقَـى بالقُصـورِ مُنعَمًّـا ... وابنُ الـنبيِّ عـن القصـورِ يَسـيرُ
ويزيـدُ يَرفُـلُ بـالحَرير ورَهْطُـهُ ... والسِّـبطُ منـهُ نحـرُهُ منَحـورُ
وبنـاتُ هنـد لم تَـزَلْ مَسـرورةً ... وبنـاتُ أحمـدَ دَمعُهـا مننثُـورُ
لو لم يكنْ حِقداً بضغْنِ صُـدورِهم ... ما حُـزَّ نحـرُ مِنـه فـاحَ عَـبيرُ
لولا انكسارُ الضلعِ من أهلِ الشَـقَا ... بالطَّفِ مـا ضِـلعُ لَـهُ مكسُـورُ
لـو لم يُقـادُ المُرتضـى مـن دَارِه ... مـا قُيِّـدَ السَـجَّادُ وهـو أَسـيرُ
لو لم تسير الطهـرُ فـاطَمُ خَلفَـهُ ... ما زينـبُ خلـفَ العَليـلِ تسـيرُ
لو لا احتراقُ البابِ ما احترقتْ لهـم ... بالغاضـريةِ أَرْبُـعٌ وسُـتُورُ

شعبي:

وصلت شرارة لكربلاء من ذيك البـــاب وبنارها حرقت لحســـين ذيـــك الأطنـــاب
وأم الحسن لو ما بكف النذل تنصـــاب مـــا سـنبوا زينـــب والحـــرم بالغاضـــرية

لو ما الباب ودفعتـــه وضـــربة العـــين والحمل ذاك وطيحيتـــه وقيـــد أبوالحســـنين
ما هالمصايب بكـــربلاء علـــى حســـين ومن الســـقيفة هالمصـــايب جـــرت هيَّـــه

الله يـــا ذيـــك الســـقيفة ويـــا فِتَنْهَـــا حتى الرضيع بكـــربلاء مـــا سِـــلم منـــها
وشلون بعد العين مـــا يهمـــل جفنـــها وحســـين ظـــل بـــلا دفـــن بالغاضـــرية

الموضوع:

النصرة الإلهية

قال تعالى: ﴿**كونوا أنصار الله**﴾

الله عز وجل ليس بحاجة إلى نصرة أحد لأنه هو الغني: ﴿**والله الغني وأنتم الفقراء**﴾ ﴿**يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغنيّ الحميد**﴾

فالمراد بالنصرة نصرة دينه تعالى، ونصرة الـــنبيﷺ والأئمـــة الأطهـــار عليهم السلام والأولياء الأبرار، عن أمير المؤمنينعليه السلام: " **إن الله تبارك وتعـــالى اطّلـــع إلى الأرض فاختارنا واختار لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنـــون لحزننـــا ويبذلون أموالهم وأنفسهم فينا أولئك منا إلينا** ".

ونصرتهم عليهم السلام تتفاوت بحسب الزمان والمكان، ففي زمان الغيبة قد تكون:

باللسان:

- وذلك بالدعاء للإمام المهدي بتعجيل فرجه الشريف.

- محاورة أعداء الأئمة عليهم السلام: وهذا يتطلب إتقان للمعارف ومعرفة لأساليب الجدال، يقول الإمام الصادق عليه السلام: " **لوددت أن أضرب رؤوس أصحابي بالسياط حتى يتفقهوا في دينهم ويستنبطوا أصول عقائدهم كما قال تعالى: قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين**".

يقول الإمام موسى الكاظم عليه السلام لمحمد بن حكيم :" **كلّم الناس وبيّن لهم الحق الذي أنت عليه وبيّن لهم الضلالة التي هم عليها**".

وقال الصادق عليه السلام عندما بلغه موت محمد بن الطيار: " **رحم الله الطيار ولقّاه نضرة وسرورا فلقد كان شديد الخصومة عنا أهل البيت**".

شكا بعضهم للإمام العسكري عليه السلام بعض النصّاب، يا بن رسول الله إن لنا جارًا من النصّاب يؤذينا ويحتج علينا في تفضيل الأول والثاني والثالث على أمير المؤمنين عليه السلام ويورد علينا حججاً لا ندري كيف الجواب عنها والخروج منها.

فقال عليه السلام لبعض تلامذته: " **مرّ بهؤلاء إذا كانوا مجتمعين يتكلمون فتستمع إليهم فيستدعون منك الكلام فتكلّم وأفحم صاحبهم واكسر عربه (شدته) وفلّ حدّه (اكسر شوكته) ولا تبق له باقية** ".

فذهب الرجل وحضر الموضع وحضروا، وكلّم الرجل فأفحمه وصيّره لا يدري في السماء هو أو في الأرض.

قالوا: ووقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه إلا الله تعالى، وعلى الرجل والمتعصبين له من الغم والحزن مثل ما لحقنا من السرور، فلما رجعنا إلى الإمام عليه السلام قال لنا: " **إن الذين في السماوات لحقهم من الفرح والطرب بكسر هذا العدو لله أكثر مما بحضرتكم، والذي كان بحضرة إبليس ومردته من الشياطين من الحزن والغم أشدّ مما كان بحضرتهم، ولقد صلّى على هذا العبد الكاسر له ملائكة السماء والحجب والعرش وقابلها الله تعالى بالإجابة فأكرم إيابه وأعظم ثوابه، ولقد لعنت تلك الملائكة عدو الله المكسور وقابلها الله تعالى بالإجابة فشدّد حسابه وأطال عذابه**".

إشكال: ورد في بعض الروايات النهي عن الجدال، فتوهّم البعض الحرمة، ولكن إنما كان النهي من وجوه:

١-التقية .

٢-لطائفة لا تحسن الكلام .

قال يونس بن يعقوب : ورد رجل من أهل الشام على الإمام الصادق عليه السلام لمناظرة أصحابه، فقال عليه السلام لي: " **يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلّمته** " فقلت يا لها من حسرة. فقال عليه السلام: أخرج فمن ترى من المتكلّمين فأدخله، فأدخلت حمران بن أعين والأحول الطاقي وهشام بن سالم وقيس بن الماصر.

وكان المجلس منعقدا في خيمة صغيرة في طرف الحرم يستقر فيها الإمام عليه السلام أياما قبل الحج، فأخرج الإمام عليه السلام رأسه من خيمته فإذا هو ببعير يخب، فقال عليه السلام: هشام ورب الكعبة.

فورد هشام بن الحكم وهو أوّل ما اختطت لحيته فوسع له الإمام عليه السلام قال: " **ناصرنا بقلبه ولسانه ويده** " فتكلم الأصحاب وتكلم هشام فأفحموا الشامي.

ثم التفت أبو عبد الله عليه السلام إلى حمران فقال عليه السلام: "**تجري الكلام على الأثر فتصيب**".

و التفت إلى هشام بن سالم فقال عليه السلام: " **تريد الأثر ولا تعرفه**".

ثم التفت إلى الأحول وقال:" **قيّاس روّاغ**، (كثير القياس، الروّاغ: ما يفعله الذئب من الاحتيال)، **تكسر باطلا بباطل إلا أن باطلك أظهر**".

ثم التفت إلى قيس الماصر فقال: " **تتكلّم وأقرب ما تكون إلى الخبر عن رسول الله (ص) أبعد ما تكون منه، تمزج الحق مع الباطل وقليل الحق يكفي عن كثير الباطل، أنت والأحولَ قفازان حاذقان**" .

يقول يونس: فظننت أنه يقول لهشام قريبا مما قال لهم، ثم قال عليه السلام: " **يا هشام لا تكاد تقع، تلوي رجليك إذا هممت بالأرض طرت، مثلك فليكلّم الناس، فاتقِ الزّلة، والشفاعة من ورائها إن شاء الله.**"

وروي عن الصادق عليه السلام أنه نهى رجلا عن الكلام وأمر آخر، فقال له بعض أصحابه: جعلت فداك، نهيت فلانًا عن الكلام وأمرت هذا به؟ فقال عليه السلام: **"هذا أبصر بالحجج وأرفق به"**.

هذا و لم يزل الأئمة عليهم السلام يناظرون في دين الله سبحانه ويحتجون على المخالفين وأعداء الله من الزنادقة والملحدين، وكذلك أصحابهم، والعلماء، وفي طليعتهم الشيخ المفيد، والعلامة الحلي، والسيد شرف الدين.

- إنشاد الشعر: عن أبي عبد الله عليه السلام: **" من قال فينا بيتا من الشعر بنى الله له بيتا في الجنة .**

وعنه عليه السلام: " ما قال فينا قائل بيتا من الشعر حتى يؤيّد بروح القدس".

وعن الرضا عليه السلام: " ما قال فينا مؤمن شعرا يمدحنا به إلا بنى الله له مدينة في الجنة أوسع من الدنيا سبع مرات يزوره فيها كلّ ملك مقرّب وكلّ نبيّ مرسل".

- لعن أعدائهم: ورد عن الإمام العسكري عليه السلام: **"من ضعف عن نصرتنا أهل البيت ولعن في خلواته أعداءنا، بلّغ الله صوته إلى جميع الملائكة، فكلما لعن أحدكم أعداءنا صاعدته الملائكة ولعنوا من لا يلعنهم، فإذا بلغ صوته إلى الملائكة استغفروا له وأثنوا عليه وقالوا: اللهمّ صلّ على روح عبدك هذا الذي بذل في نصرة أوليائه جهده ولو قدر على أكثر من ذلك لفعل. فإذا النداء من**

قبل الله تعالى يقول: يا ملائكتي إني قد أجبت دعاءكم في عبدي هـذا وسمعت نداءكم وصليت على روحه مع أرواح الأبرار وجعلته من المصطفين الأخيار".

❖ نشر فضائلهم عليهم السلام: يقول إمامنا الصادق عليه السلام للفضيل بن يسار: " أتجلسون وتتحدثون؟ تلك المجالس أحبها، أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا".

عن الإمام الكاظم عليه السلام:" ليس شيء أنكى لإبليس وجنوده من زيارة الإخوان بعضهم لبعض".

قال عليه السلام: "وإنّ المؤمنين يلتقيان فيذكران الله ثمّ يذكران فضلنا أهل البيت فلا يبقى على وجه إبليس مضغة لحم إلا وتخدد حتى أنّ روحه تستغيث من شدة ما يجد من الألم."

وعن الصادق عليه السلام:" تزاوروا فإنّ زيارتكم إحياء لقلوبكم وذكرا لأحاديثنا،وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض، فإن أخذتم بها رشدتم ونجوتم، وإن تركتموها ضللتم وهلكتم، فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم".

❖ حضور المجالس: عن مولانا الرضا عليه السلام: " من جلس مجلساً يُحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه".

وعن مولانا الصادق عليه السلام:" ما اجتمع في مجلس قوم لم يذكروا الله عز وجل ولم يذكرونا إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة ".

❖ ذكر مصائبهم(ع): وذلك بإقامة المآتم، والنوح والبكاء على الغريب المظلوم الإمام الحسين عليه السلام، أقول وقد هيأ الله عز وجل للإمام الحسين عليه السلام أن يقام له مأتمٌ في دار عدوه يزيد بن معاوية (لع).

المجلس:

وذلك بعد أن جاءت هند زوجة يزيد ببنات الرسالة إلى دارها، وهذه هند كانت قد عاشت في بيت أمير المؤمنين عليه السلام وخدمت العقيلة زينب ، وبعد ذلك أخذها عمٌ لها ورجع بها إلى الشام، وكانت موصوفة بالآداب والأخلاق، فتزوج منها يزيد، وهذه المرأة مَثلها مثل آسية في بيت فرعون، موالية لأهل البيت عليهم السلام،ولكن لا تدري أن السبايا هم أهل البيت.

فرغبت أن تزور السبايا لتتفرج عليهن، فشق لها يزيد طريقاً خاصاً،وخرجت هند ومعها حَفَدتها ونساء قومها وأخرى تحمل لها كرسياً، لأن الخبر وصل إليها أن السبايا لا يملكون فراشاً يجلسون عليه، ولما أقبلت هند بموكبها هذا ورأتها زينب إلتفتت إلى الأطفال، وقالت: تكتَّموا وتنكروا إن التي كانت تخدمنا أقبلت تتفرج علينا.

أقبلت هند ووضع لها كرسيها، جلست عليه وأخذت تطيل النظر إلى العائلة ، بينما هي تنظر وإذا بها أجهشت بالبكاء ثم إلتفتت إلى زينب وما كانت تعرف أن هذه زينب، ومن أين تعرفها؟ وما ظنت أن الزمان يضربها هذه الضربة،تقدمت إليها بعبرة قالت لها: أخيّه إدني مني، أقبلت زينب ومعها الأطفال يريدون أن يعرفوا ماذا تريد أن تسأل زوجة يزيد، قالت لها: أخيه أنا جئت لأتفرج

والآن تغيّر الحال لما رأيتكم، كسرتم خاطري، وقطعتم قلبي وبكيت لكم رحمة بكم، من أي السبايا أنتم؟ قالت لها زينب عليها السلام: نحن سبايا من المدينة، قالت: المدائن كثيرة، من أي مدينة؟ قالت زينب: من مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله .

فنحن الضائعات بلا كفيل ونحن النائحات على أخينا
ونحن السائرات على المطايا نشال على جمال المبغضينا

لما سمعت هند ذلك قامت على قدميها وضعت يديها على رأسها قالت: السلام عليك يا رسول الله ثم جلست على الأرض، قالت لها زينب عليها السلام:ولما تركت مكانك وجلست على الأرض؟ قالت: تكريماً لكم لأنكم من مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله ،لكن يا صالحة لي بهذه المدينة أهل ودار أسألك عنهم، قالت: ومن هم؟ قالت: هي دار سيدي ومولاي أمير المؤمنين عليه السلام وأسألك عن سيدي أبي عبد الله ،وأسألك عن مولاي أبي الفضل العباس، وأسألك عن سيدتي العقيلة زينب عليها السلام، وأسألك عن رباب وأم كلثوم وعن سكينة أخذت تسأل عن الجميع، وكلما تسأل يضج الأطفال بالبكاء والعويل، عائلة الحسين عليه السلام لما سمعوا هذه الأسئلة قاموا يمشون، قالت لها زينب: يا هند لقد آذيتينا، يا هند تسألين عن دار علي فقد خلفناها تنعى أهلها.

معالمها تبكي على علمائها وزائرها يبكي لفقد مزورها
وقد دُرست منها الرسوم وطالما بها دُرِّس العلم الإلهي والذكر
ظلت خليه الدار منهم هاي الذي تنشدين عنهم

وهـــاي تشـــوفيها حـــرمهم　　أســـارى وســـبايا مـــن بعـــدهم

تسألين عن الحسين رأسه بين يدي يزيد، تسألين عن قمر العشيرة تركنـــاه على شاطي العلقمي بلا كفّيْن، تسألين عن أم كلثوم هذه الجالسة بجانبك، تسألين عن رباب هذه رباب،تسألين عن سكينة تلك سكينة الجالسة ورأسها بين ركبتيها، عذ عن من تسألين؟ تسألين عن زينب؟ آه... أنا زينب.

أنا زينـــب تقلـــها وهمـــل العـــين　　وهاي الحرم عنـــها يـــا لتنشـــدين
وهِلنـــه بكـــربلا ظلـــت مطـــاعين　　بس واحد بقـــى ونحـــلان جســـمه
أنـــا زينـــب لِيحكـــون عـــني　　عظـــيم المصـــايب مْرمرَنّـــي
مصـــايب حســـين الـــدوهنّي　　نِـــزْلن علـــى عيـــوني وعمنّـــي

لما سمعت ذلك هند شقت جيبها، ثم تناولت حجراً وضربت بـــه رأســـها فسال الدم على وجهها ومقنعتها وغشي عليها. فلما أفاقت خرجت صـــارخة: وا إماماه... وا حسيناه، صاحَ الناس: أجننت يا أميرة؟ قالت: سوّد الله وجوهكم أهل الشام، أتفرحون وهذا رأس الحسين عند يزيد.

عمـــت عـــيني أرد للـــدار　　وخلّـــيكم بيـــت حيـــدر الكـــرار
ظـــل قلـــبي علـــيكم يســـعر بنـــار　　واريد انصب عزه بداري على حسين

ثم قامت هند وحسرت رأسها وشقّت الثياب وهتكت الستر وخرجت حافية إلى يزيد وهو في مجلس عام، وقالت: يا يزيد أنت أمرت برأس الحسين عليه السلام يُشال على الرمح عند باب الدار؟ رأس ابن فاطمة بنت رسول الله مصلوب على فناء داري؟ فلما رأى زوجته على تلك الحالة وثب إليها فغطّاها وقال: نعم فأعولي يا هند وابكي على ابن بنت رسول الله وصريخة قريش فقد عجّل عليه ابن زياد (لع) فقتله قتله الله.

فلما رأت هند أن يزيد غطّاها قالت له: ويلك يا يزيد أخذتك الحميّة عليّ، فلم لا تأخذك الحميّة على بنات فاطمة الزهراء عليها السلام، أهتكت سورهنّ وأبديت وجوههنّ وأنزلتهنّ في دار خربة، والله لا أدخل حرمك حتى أدخلهن معي. وهكذا هند نقلت السبايا إلى دارها ونشرت السواد في بيتها.

آمر هند من شاهد بكاها لعند الدار تاخذهن وياها
خذهم وقامت زينب عزاها على اخوهم القضوا بالغاضرية
قامت شاركتهن هند بالنوح وبذيك المناحة التاخذ الروح
حرم وقلوبها على الأهل مجروح بعد وشلون ما تنصب عزيّه

ودخلن نساء بني أمية وقد لبسن السواد، ومن اللواتي دخلن إلى ذلك المجلس عاتكة بنت يزيد، جاءت تسأل عن سكينة وإذا بسكينة حزينة كئيبة، فقالت لها عاتكة: أنت سكينة؟ أنت عزيزة الحسين عليه السلام ؟ قالت: نعم، قالت: فما لي أراك مطأطئة الرأس باكية العين حزينة، لماذا؟ قالت يا عاتكة بمن أرفع رأسي بعد والدي.

يصير النوب دهـــري بـــيهم يعـــود ورِد أشـــيل راســـي بـــيهم ردود

ترد كفوف بـــو فاضـــل للزنـــود وتـــتلايم ردود جـــروح الأكـــبر

فرضٌ علينا ثيـــابُ الحـــزن نلبَسُـــها على الحسين بـــن طـــه سيدالرســـل

ونذرفُ الدمعَ حُزناً لإبن فاطمـــةٍ من القلـــوب دمـــاءً لا مـــن المقـــل

لقد بكته السما والأرضُ وانبجَسَتْ بالدمع أعينُهـــا كالعـــارضِ الهَطِـــلِ

فكل شيء على رُزءِ الحسين بكـــى وكلُّ طرفٍ لـــه بالـــدمْعِ منـــهملِ

فأي قلب لـــه لم ينصـــدع أســـفاً وأيّ عـــينٍ لـــه بالـــدمعِ لم تســـل

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس: رؤيا السيدة سكينة عليها السلام في خربة الشام

القصيدة:

للّـــهِ آلُ اللهِ تُســـرعُ بالسُـــرى ... وإلى الجنـــانِ بهـــا المنايـــا تُســـرعُ

مُنعوا الفراتَ وقـــد طَمـــى مُتَـــدَفِّقاً ... يـــا ليَـــت غـــاضَ عُبابُـــه المُتـــدفِّعُ

أترى يَسوغُ بـــه الـــوُرودُ ودونَـــه ... آلُ الهدى كـــأسَ المنـــونِ تَجرَّعُـــوا

أم كيـــفَ تُنقَـــعُ غُلّـــةٌ بِـــنَميرِهِ ... والسِّـــبطُ غُلَّتُـــه بِـــهِ لا تُنقَـــعُ

تَرَحـــاً لنـــهرِ العلقمـــي فإنّـــه ... نَهـــرٌ بـــأمواجِ النوائـــبِ مُتـــرَعُ

ما أحدثَ الحـــدثانِ خطبـــاً مُفْظِعـــاً ... إلا وخَطْـــبُ السِّـــبطِ منْـــه أفظـــعُ

دمُهُ يُباحُ ورأســـهُ فـــوقَ الرمـــاحِ ... وشِـــلْوهُ بشَـــبا الصِـــفاحِ مُـــوزَّعُ

يا كوكبَ العرشِ الذي مِـــن نـــورِهِ ... الكُرسيُّ والســـبعُ العُلـــى تَتَشْعشَـــعُ

كيفَ اتَّخَذْتَ الغاضـــريةَ مَضْـــجَعاً ... والعـــرشُ ودَّ بأنَّـــهُ لـــكَ مَضْـــجَعُ

لَهفي لآلِـــكَ كُلمـــا دَمِعَـــتْ لهـــا ... عـــينٌ بـــأطرافِ الأســـنّةِ تُقـــرَعُ

وإلى يزيدَ حواســـراً تُهـــدى علـــى ... الأقتابِ تَحمِلُها العِجـــافُ الضُـــلَّعُ

لهفي علـــى زيـــنِ العِبـــادِ مُصَـــفَّداً ... مُضنَىً يُقـــادُ علـــى بعـــيرٍ يَضْـــلِعُ

أيُضَـــامُ بينـــهمُ الإمَـــامُ و لم يُطِـــقْ ... مَنعَ الطِغامِ و لم يَجِـــدْ مَـــن يَمنَـــعُ

لم أدرِ أيَّ رزيـــةٍ أبكـــي لهـــا ... أم أيَّ نائبـــةٍ لهـــا أتَوَجَّـــعُ

شعبي:

يلّي تناشدني على من هَمــل العــين ... كل البكا والنوح والحسره علىحسين
حبَّه بقلبي وتظهره بصــبّه دمــوعي ... مجبور في حبــه ولا شــوفه بطــوعي
يا ريت قبل ضلوعه نرضَّت ضلوعي ... ومن دون خده تعفرت مني الخــدين
أبكي على مصابه كل صبح ومسيَّه ... أبكي وساعد عَالبُكا الزهره الزكيَّــه
لا زال تندب يا غريــب الغاضــرية ... يا حسين يا بني يا عزيز وقرة العــين

ويــن ليواســيني يــا شــيعة ... علــى حســين واولاده ورضــيعه
وبــن والــده عينــه الطليعــه ... علــى العلقمــي كفوفــه قطيعــه

ويــن ليواســيني بدمعتــه ... علــى ابــني الــذي حــزّوا رقبتــه
اويــلاه يــا بــني لمــا حضــرته ... ولا غســلت جســمه ودفنتــه

الموضوع:

الرحمة

عن أمير المؤمنين عليه السلام: " الله رحيم بعباده ومن رحمته أنه خلق مائة رحمــة وجعل رحمة واحدة منها في الخلق كلهم، فيها يتراحم الناس وترحم الوالدة ولدها

وتتحنن الأمهات من الحيوانات على أولادها، فإذا كان يوم القيامة أضاف هـذه الرحمة الواحدة إلى تسع وتسعين رحمة فيرحم بها أمة محمد ﷺ".

من مظاهر الرحمة الإلهية في الدنيا:

❖ إذا نوى العبد العبادة كتبت له: ولكن شرط صدق النية، فقد ورد عن مولانا الإمام الصادق عليه السلام: **"إني لا أخرج نفسي من شهداء الطفوف ولا أعدّ ثوابي أقل منهم لأن من نيتي النصرة لو شهدت ذلك اليوم، وكذلك شيعتنا هم الشهداء وإن ماتوا على فرشهم".**

وعنه عليه السلام: **"إن العبد المؤمن الفقير ليقول يا رب ارزقني حتى أفعل كذا وكذا من البر ووجوه الخير فإذا علم الله بصدق نيته كتب الله له من الأجر ما يكتب له لو عمله إن الله واسع كريم".**

❖ السيئة بواحدة والحسنة بعشر: ويمكن أن تضاعف الحسنات، كما قال تعالى: **﴿والله يضاعف لمن يشاء﴾**.

❖ الستر: فالله عز وجلِ ستار العيوب، نقرأ في الدعاء: **"يا من أظهر الجميل و ستر القبيح" "وسترت علي فما استحييت" "أنا لا أنسى أياديك عندي وسترك علي في دار الدنيا" "وألبسني من نظرك ثوباً يغطي عليّ التبعات" "عصيناك ونحن نرجوا أن تستر علينا".**

❖ العفو: قال تعالى: **﴿ويعفو عن كثير﴾**. ونقرأ في الدعاء: **"يا عظيم العفو يا حسن التجاوز"، "فإن عفوت فخير راحم" "وتصدق علي بعفوك". "أين عفوك الجليل" "واعف عن توبيخي بكرم وجهك" "إلهي إن عفوت فمن أولى**

منك بالعفو" ، "يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير".

❖ التوبة: عن الإمام السجّادعليه السلام: **"أنت الذي فتحت باباً إلى عفوك سميته التوبة فقلت: توبوا إلى الله توبة نصوحاً فما عذر من أغفل عن دخول الباب بعد فتحه".**

❖ تبديل السيئات حسنات: كما قال تعالى: **﴿إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً﴾.**

ومن مظاهر الرحمة الإلهية في الآخرة:

❖ يستر عليه.

❖ يبدل سيئاته حسنات.

❖ يعطيه حسنات على أعمال كان قد نوى فعلها.

❖ يجعله من أهل الشفاعة.

❖ يعطيه من خلع الكرامة.

❖ يرحمه بشفاعة آل محمدصلى الله عليه وآله.

❖ أهل الجنّة ملوك.

❖ العطاءات الإلهية في الجنة.

أما الباكي والزائر لأبي عبد اللهعليه السلام فإنه ينال من الرحمات الإلهية أوسعها:

❖ يخرج من قبره والسرور على وجهه.

- الملائكة تتلقّاه بالبشارة لما أعدّ الله له.
- لا يبكي يوم تبكي العيون.
- لا يكون من عميان المحشر.
- ينعم بالنظر إلى الكوثر.
- يصافح الإمام علي عليه السلام على الحوض.
- يصافح الرسول صلى الله عليه وآله تصافحه الملائكة.
- ينصرف إلى مترله في الجنة مع ملك.
- يأمر الصراط أن يذلّ له.
- يعطى نوراً يضيء لنوره ما بين المشرق و المغرب.
- كان مع الأئمة عليهم السلام في درجاتهم يوم القيامة.
- كان من رفقاء سيد الشهداء عليه السلام

وكل هذه العطاءات الكريمة والمنازل الرفيعة ببركات المظلوم أبي عبد الله الحسين عليه السلام والبكاء عليه، هذا المظلوم الذي بكته جموع الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين، هذا المظلوم الذي تبكيه أمه الزهراء عليها السلام في كل يوم.

المجلس:

فقد روي أن سكينة بنت الحسين عليه السلام قالت: رأيت في عالم الرؤيا أن أبواب السماء قد تفتحت وإذا أنا بنور ساطع من السماء إلى الأرض وإذا أنا بوصائف من وصائف الجنة وإذا أنا بروضة خضراء، وفي تلك الروضة قصر وإذا أنا بخمس مشايخ يدخلون إلى ذلك القصر وعندهم وصيف، فقلت: يا وصيف أخبرني

لمن هذا القصر؟ فقال: هذا لأبيك الحسين أعطاه الله تعالى ثواباً لصبره، فقلت: ومن هذه المشايخ؟ فقال: أما الأول فآدم أبو البشر، وأما الثاني فنوح نبي الله، وأما الثالث فإبراهيم خليل الرحمن، وأما الرابع فموسى الكليم، فقلت له: ومن الخامس الـــذي أراه قابضاً على لحيته باكياً حزيناً من بينهم فقال هذا جدك رسول اللهﷺ

ولقد يعــزُّ علــى رســولِ الله أن تُســبى نســاهُ إلى يزيــد الطاغيــة
ويرى حُسَــيناً وهــو قــرّةُ عينــه ورجالــه لم تبــق منــهم باقيــة

فقلت له: إلى أين يريدون؟ فقال: إلى أبيك الحســينعليه السلام فقلــت: والله لألحقنّ جدي وأخبرنّه بما جرى علينا، فسبقني و لم ألحقه، فبينما أنا متفكــرة وإذا بجدي عليّ بن أبي طالبعليه السلام وبيده سيفه وهو واقف فناديته: يا جداه قُتــل والله ابنك من بعدك، فبكى وضمني إلى صدره وقال: يا بنية صبراً والله المستعان، ثم إنــه مضى و لم أعلم إلى أين، فبقيت متعجبة كيف لم أعلم به، فبينما أنا كذلك إذ بباب قد فتح من السماء وإذا بالملائكة يصعدون ويترلون على رأس أبيعليه السلام.

بعد ذلك أقبلت خمسة هوادج من نور في كل هودج امرأة فقلت: من هذه النسوة المقبلات؟ قال: الأولى حوّاء أم البشر، والثانية آسية بنت مزاحم، والثالثــة مريم بنت عمران، والرابعة خديجة بنت خويلد، والخامسة الواضعة يدها على رأسها تسقط مرة وتقوم أخرى فقلت: من؟ فقال: جدتك فاطمة بنت محمــد أم أبيــك، فقلت: والله لأخبرنها ما صُنع بنا،فلحقتها ووقفت بين يديها أبكي وأقول: يا أمــاه

جحدوا والله حقنا، يا أمّاه بددوا والله شملنا، يا أمّاه استباحوا والله حريمنا، يا أمـــاه قتلوا والله الحسين أبانا.

من طـــاح يـــا جـــدّي ولينـــه والخـــــيم حرقوهـــــا علينـــــه

فرّينـــــه ونـــــدفع بدينـــــه وللعلقمـــــي العمـــــي اعتنينـــــه

ومن شفنه ســـهم الـــذي بعينـــه نابـــــت وراســـــه صـــــايبينه

ومقطعـــــة يســـــاره ويمينـــــه عـــــذرناه ولحالـــــه بكينـــــا

وحســـــين أخـــــوه مســـــلبينه ظـــــل عـــــالثرى وعنـــــه مشـــــينه

فقالت: كُفي صوتك يا سكينة فقد أقرحت كبدي وقطعت نياط قلبي هذا قميص أبيك الحسين عليه السلام معي لا يفارقني حتى ألقى الله به.

كفي الحَكي بـــالله يـــا ســـكنه مـــا ظـــل قلـــب يحمـــل الوتّـــه

جـــــروح أبـــــوك الصـــــدّعنه وشِـــــخَله بعـــــد حســـــين منـــــه

هـــــذا التـــــربى بحضـــــن المحنّـــــة تـــــالي علـــــى التربـــــان لنّـــــه

وخيـــــول أميّـــــه رضرضـــــنّه والقـــــص إصـــــبعه لا هَنّـــــه

والـــــدهر بمصـــــابه فجعنـــــه وشـــــلون بعـــــد يِكـــــف حزنّـــــه

يعز على الطهر البتول بأن تـــرى عزيزاً لها ملقـــىً وأكفانـــه العفـــر

يعـــز عليهـــا أن تـــراه محرَّمـــاً عليه فراتُ المـــاءِ وهـــو لهـــا مهْـــرُ

لا بد أن تـــرد القيامـــة فـــاطم وقميصـــها بـــدم الحســـين ملطـــخ

يا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس: إستشهاد السيدة رقية عليها السلام

القصيدة:

لهفَ نفسي لِزينبٍ وهي ثكلى ... يَتلظى قلبُها دُموعاً وآها
كم رأتْ في خَرابةِ الشامِ أَحزاناً ... تَسيحُ الجِبالُ من بلواها
رأتْ الذُلَّ والهَوانَ وقيدَ ... الأَسرِ فازدادَ حُزْنُها وشَجَاها
ورَأتْ ما يَمضُّ من أَلَمِ اليتمِ ... مُصاباً يَعِزُّ عن أن يُضاهَا
طِفلةٌ بنتُ أَربعٍ أو ثلاثٍ ... يَشْهَقُ العِطْرُ مِن عبيرِ شَذاهَا
فَلْذَةٌ من فُؤادِ أحمدَ يجري ... من عليٍّ وفاطمَ ريَّاهَا
هي بنتُ الحُسينِ لم تَعرِفِ اليُتْمَ ... ولم تَدْرِ كيفَ تَنعى أَباهَا
لم تَزَلْ تسأَلُ الأرامِلَ والأيتامَ ... عنهُ ولم تحصَلْ مُنَاهَا
وغَفَتْ عينُها لِتَهْجَعَ بَلواها ... وتَنسى مُصابَها وأَسَاهَا
رَأت الوالِدَ العَطوفَ بعينِها ... فَهَبَّتْ مذعورَةً من رُؤاها
وانبَرتْ تشكو لَهُ الذُلَّ واليُتمَ ... فَتَذْوي القُلوبُ من شَكْوَاها
واستفاقَتْ من غَفْوَةِ الضَّيمِ تبكي ... وتُنادي ولا يُجابُ نِداها
يا أبي، يا أبي، أريدُ أبي ... الآن، فقد كان لي ظِلالاً وجَاها
فاستجاشَتْ عواطفُ الثُّكلِ بالحُزنِ ... ضَجيجاً من أرضِها لِسماها
وتعالى البُكاءُ واستَشْرَتِ الآهاتُ ... والْتاعَ في النُّفوسِ جَواها

فاستفزَّ الصُّراخُ نَومَ يَزيدٍ ... وهو في قَصرِهِ فأبدىَ انْتباهَا
قال: ماذا جرى لعائلةِ الأسْرِ ... أَلَمْ يُنسها الْكَرى شَجْواهَا
قيل بنتُ الحسينِ في حُلمِ النومِ ... رأتْهُ فاشتَطَّ منها نُهاهَا
فأفاقت تُريدُ شخصَ أبيها ... فهي لم تقنعْ بغير مُناهَا
قال: ذا رأسُهُ إحملوه إليها ... فعسى تستعيضُ عنه عساهَا
فأتوها به فأهوَت عليه ... بانعطافٍ أضاع منها هُداهَا

شعبي:

فزت الطفلة بلا وعيَّه ... وتريد أبوها حسين هيّه
نادتها زينب يا رقيه ... زيَّدْتي أحزان العليّه
والله يا عمة شها الرزيّه ... لمن سمع نسل الدعيَّه
نادى شْجَرَى بهاي المِسيَّه ... أسمع بِكا وونّه شجيَّه
قالوا لعد ابن الزكيّه ... طفله وعليه تنوح هيَّه
آمر اللي ما عنده حميّه ... يوَدولْها زاسه هَديَّه
من شافته جَتْها المنِيَّه ... وطاحت الطَّفْلَه على الوِطيَّه

الموضوع:

آفات المال

قال الله تعالى:﴿**إعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد**﴾.

الدنيا: تبدأ من لحظة الولادة إلى ساعة الموت، وأما الآخرة فهي تبدأ من الموت وتستمر إلى الأبد

والدنيا بمعنى الدناءة، أي الحقارة وذلك بالنسبة إلى عالم الآخرة وعالم الحقيقة.

لعب: اللعب هو التعب والمشقة دون الحصول على نتيجة، فعندما لا تحصل على كمالٍ ما فإن عملك لن يكون فيه فائدة.

ولهو: وهو العمل الذي لا فائدة فيه، بحيث ينشغل عن الله والآخرة من قبيل النظر إلى الأفلام الماجنة، والإنشغال بورق اللعب وما شاكل.

وزينة: وهي الجمال الذي يزيد عن الحد الطبيعي فيُبهر العقل، كزينة اللباس وخاصة الأزياء الغربية الساقطة التي أسرت الكثير من فتياتنا وشبابنا.

وتفاخر بينكم: تفاخر بالمسكن، بالجمال، بالمال، بالنسب، فقد افتخر أحدهم أمام النبيﷺ بنسبه فعدَّ تسعة من آبائه الكفرة فقال له النبيﷺ: **"أنت عاشرهم في النار"**.

والفخر الحقيقي إنما يكون بالولاية لعلي عليه السلام وأبنائه الطاهرين عليهم السلام، يقول الشاعر:

قالوا لما اخترت مذهب آل طه ... وحاربت الأقارب في ولاها
فقلت لأني قد وجدت الحق نصاً ... ورب البيت لم يعشق سواها
فمذهبي التشيع وهو فخرٌ ... لمن رام الحقيقة وامتطاها
وفرعي من علي وهو درٌّ ... صفا والدهر به قد تباهى
وهل ينجو يوم القيامة فردٌ ... مشى في غير مذهب آل طه

وتكاثر في الأموال والأولاد: تكديس المال والثروة وكنز الذهب والفضة.

والهدف من المال أنْ يقضي به حاجاته لا أن يكنزه، فعندما تكنز مالك ولا تنفقه في سبيل الله تكون قد وصلت إلى مقام النملة والفأرة لأنهما يحبان جمع الطعام الذي هو ثروتهم.

فإذا وصل حب المال إلى قلبك تصاب بآفاتٍ عشرة:

البغي: وهو الظلم والإفساد، ﴿**ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض**﴾.

﴿إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم﴾.

الإعراض عن الله: لانشغاله بجمع الحطام، ﴿**وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه**﴾.

الكبر: كما قال فرعون ﴿**أليس لي ملك مصر**﴾. ووصل به الأمر إلى إدعاء الربوبية ﴿**أنا ربكم الأعلى**﴾. ﴿**ما علمت لكم من إله غيري**﴾.

التفاخر: يفتخر على أقرانه ورد في الرواية "**قل لمن يفتخر بماله يوم يُحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم**".

اللهو عن ذكر الله: ﴿**ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر**﴾.

تضييع عمره الثمين: ﴿**سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا**﴾.

البخل : فيمتنع عن الإنفاق الواجب صدقة، صلة رحم.. ﴿**قل لو كنتم تملكون خزائن رحمة ربي لأمسكتم خشية الإنفاق وكان الإنسان قتوراً**﴾.

التبذير: وهو الإفراط في زخرف الأموال بما يخالف الشرع وإتلاف المال في طلب الجاه والمنصب.

الغرور: ﴿**وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور**﴾.

الطغيان: ﴿**كلا إن الإنسان ليطغى إن رآه استغنى**﴾.

وأعظم المتجبرين والطاغين فراعنة هذه الأمة الذين أسسوا الظلم على أهل البيت عليهم السلام وغصبوهم حقهم ومهدوا ليزيد بن معاوية عليه لعائن الله.

المجلس:

الذي بلغ من طغيانه أن أمر بالسبايا إلى مترل لا يكنّهم من حر ولا برد فأقاموا به حتى تقشّرت وجوههم.

أنزلوهُمْ في خَرِبَةٍ ليسَ فيها غيرُ مَهْدِ الثَرى وسَقْفِ السماءِ
لا تَقيهِمْ حرَّ الهَجيرِ بِظِلٍّ وهو يَصْلَىَ ولا لهيب ذُكاء

وكانت للحسين عليه السلام طفلة صغيرة لها من العمر أربع سنين، وكانت مع الأسرى في خربة الشام، وكانت تبكي لفراق أبيها ليلاً ونهاراً، وهم يقولون لها: هو في سفر، إلى أن نامت باكية فرأت أباها في المنام، أجلسها في حجره يمسح دموعها يطيب قلبها، ولكن هذه الفرحة ما دامت، لأنها بمجرد أن أفاقت نظرت حولها لم ترَ أباها، صاحت: عمّه زينب أين مضى عني والدي الآن جاءني في المنام، أجلسني في حجره.

فزت الطفلة وهمل العين وتنادي أريد والدي حسين
عمّه يا زينب كان الحين يمّي ويقلّي لا تخافين
وايده على رأسي وهمل العين وينه صار الساع وين

إنفجرت العقيلة زينب عليها السلام بالبكاء، أهل البيت ضجوا بالبكاء وجددوا الأحزان ولطموا الخدود وحثَوا على رؤوسهم التراب وقام الصياح، فسمع يزيد صيحتهم وبكاءهم فقال: ما الخبر؟ قالوا: إن بنت الحسين الصغيرة رأت أباها بنومها فانتبهت وهي تطلبه وتبكي وتصيح، فلما سمع ذلك قال: احملوا إليها رأس أبيها عليه السلام وضَعوه بين يديها لتنظر إليه وتتسلّى به، فجاؤا بالرأس الشريف إليها مغطّى بمنديل فوُضع بين يديها. قالت: عمه زينب لا أريد طعاماً، قالت: بنية إن في الطشت مرادك، قامت الطفلة كشفت المنديل من على الطشت وإذا برأس الحسين عليه السلام مقطوع.

جابوه وشافتهم من بعيد ... صاحت هلا براسك يا لعميد

يا بوي يا هلال عزنا بليلة العيد ... بوي ليش قطعت بيه يا صنديد

وعفتني ويا ويلي لموش أجاويد ... طاحت عليه ودارت الايد

فرفعته من الطشت حاضنة له وهي تقول: يا أبتاه من ذا الذي خضبّك بدمائك؟ يا أبتاه من الذي قطع وريدك؟ يا أبتاه من الذي أيتمني على صِغر سنّي؟

بويه اليتم يصعب عليه ... وشفت من دنياي هيّه

بس شفت يوم الغاضرية ... وراسك يبويه بين ايديه

وتحيط بينا سياط أميه ... وما ادْرِي المسير يا مِسية

قمت أصد ليك وتصد ليّه ... واسمع تقلي يا رقيه

بويه الصبر أكبر سجيّه ... وأجرك على رب البريّة

ثم نادت: يا أبتاه من بقي بعدك نرجوه؟ يا أبتاه من لليتيمة حتى تكبر؟ يا أبتاه من للنساء الحاسرات؟ يا أبتاه من للأرامل المسبيّات؟ يا أبتاه من للعيون الباكيات؟ يا أبتاه من للضائعات الغريبات؟ يا أبتاه من بعدك وا خيبتاه، يا أبتاه من بعدك واغربتاه، يا أبتاه ليتني كنت لك الفداء، يا أبتاه ليتني كنت قبل هذا اليوم عميا، يا أبتاه ليتني وسُدّت الثرى ولا أرى شيبك مخضباً بالدماء.

جعلت بيدها الناعمة الصغيرة تمسح الدم والتراب عن وجهه، وكلما مسحت الدم عن شيبته إحمرّ الشيب كما كان، وجعلت تقول: يا أبه من حز رأسك؟ من ارتقى فوق صدرك قابضاً لحيتك؟ فضجت النساء اللاتي كنَّ حولها، ثم إنها وضعت فمها على فمه الشريف وبكت طويلاً فناداها الرأس: بنيه إليّ إليّ فأنا لك بالانتظار.

وإنحَنَت فوقَهُ تُقبِّلُ فاهُ ... وهو من عطفهِ يُقَبّل فاها

وتناديه: يا أبي أيّ سيفٍ ... حزَّ منك الأوداجَ حتّى براها

يا أبي من تراه خضب منك ... الشيب بالدم من ترى أشقاها

يا أبي من للأرامل والأيتام ... يُعنى بها ومن يرعاها

واستجاشَتْ بها العوَاطفُ ... يفجرُ الصخر من شجى نجواها

وبكت بكاءً شديداً حتى غشي عليها، النساء قلن أن رقيّة نامت، هدأت، الإمام زين العابدين عليه السلام قال: كلا، عمه زينب قومي وجددي المأتم والعزاء، قالت: لمن يا بن أخي؟ قال: عمه لقد ماتت هذه اليتيمة على رأس أبي الحسين عليه السلام.

عمه يـا زينـب قـومي ليهـا وشـــيليها عـــن راس وليهـــا
ماتـــت رقيـــة مـــن بكيهـــا ولا ضـــل يعمّـــه نفـــس بيهـــا
وراس السبط مـا بـين ايـديها واخـــتي انكســـر قلـــبي عليهـــا

يا فقد أبوها ويا سبيها

فلما حركوها فإذا هي قد فارقت روحها الدنيا، فلما رأى أهل البيت عليهم السلام ما جرى عليها ضجوا بالبكاء وجددوا العزاء.

ساعد الله قلب العقيلة زينب عليها السلام في تلك الساعة.

عمتها من قامـت وشـالتها بـديها من راس أبوها وعاينـت ويلـي عليهـا
لنّها اليتيمة مغمضّة ولا نفـس بيهـا صاحت يا عمه مصـيبتك زادت بكانـه
قامن فرد قومه الحرم كلـهن سـويّه هاي اللي تحبّهـا وذيـك التشـم رقيـه
ظلّن عليها بـاللطم للصـبح خيّـه وينـادن مـنين الـدهر هـذا لِفانـه

جاؤا بمُغسِّلة لغسلها، فجردتها من ثيابها، ونظرت إلى جسدها وقد اسـوّد، فسألت عن كبيرة الأسرى، فدُلّت على العقيلة زينب عليها السلام فسألتها: أليس لها أب؟ قالت: و لم؟ قالت: إني أرىٰ على جسدها أثر الضرب، فقالت لها: نعم إنها أثر سياط بني أميّة.

شَهَقَتْ شَـهْقَةً فماتـت عليـه حين أَهْـوَتْ علـى صَـعيدِ الفَنـاءِ
حركوها وما بهـا مـن حِـراكٍ فنعاهـا السـجّادُ للحـوراءِ

يا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس: خطبة الإمام زين العابدين عليه السلام في الشام

القصيدة:

أَهاشمُ هبِّي واشحَذِي البيضَ والسُمرا ... لكي تُدركي مِنْ آلِ حَرْبٍ لَكِ الوترا

أَهاشمُ قد ضاقَ الخِناقُ فَضَيّقي ... على آلِ حربٍ بالضُبا سِعَةَ الغَبرا

تَنامينَ لا نامتْ عيونُكِ عن عِدىً ... سقتْكِ كؤوسَ الحتفِ ممزوجةً صَبْراً

أصبراً لُيوثَ الحربِ عنْ يومِ كربلا ... ولَمْ تُوردوا أكبادَها البيضَ والسُمرا

أصبراً وقد جَذَّتْ ضُباها أنوفَكُم ... وثَبْتُ قَناها في حَشاكمْ لَها نَهرا

فَهُبوا خفافاً يا بني المَجدِ واطْلُبُوا ... بيوم حسين إذْ غدا دَمُه هَدْرا

فقد رَفَعَتْ حربٌ رؤوسَ عُلاَكُمُ ... بسمرِ القَنا تَحكي بزَهرتِها الزُهرا

وفخرُكُمُ زينُ العبادِ مقيّدٌ ... أسيراً إلى مَنْ كان أعظَمَها كُفرا

ونِسوتُكُمْ فوقَ المَطِيِّ حَواسراً ... إلى الشامِ تُهدى لا قِناعَ ولا سِترا

تُنادي ولكنْ لَمْ تَجِدْ مَنْ يُجيبُها ... سِوى صبيةٍ تشكو إليها أذَى المسرا

بني المجدِ ذَلَّتْ بعدَ عزٍ نِساؤُكُمْ ... فَسارتْ إلى الشاماتِ حَاسِرةً أسرى

وقدْ أدْخلوها مَجلِسَ الكُفرِ والخَنا ... مُربَّقةً بالحبلِ باكيةً عبرى

فَأوْقَفَها الطاغي يزيدُ إهانةً ... وقد صدَّ عنها مُعرضاً يَشْرَبُ الخَمرا

شعبي:

ويلي للشام طـبتي شـلون طبـه ... شـفت كـل أهاليهـا مُطِربـة
وبقلـوبهم مـا إلنـا محبـة ... وراسـك يزيـد آمـر بنصـبه
وبـالعود كـل سـاعة يضـربه ... ويقـول أخـذنا بثـار عتبـة
يا خوي الراس فت قلـبي مصـابه ... من شِفت بخيـزران يزيـد صـابه
راسك يـا خـوي حـين شـفته ... تلعب عصـا يزيـد علـى شـفته
ذاك الوقـت وجهـي لطمتـه ... صـديت لـه بحرقـة وندهتـه
شـلت يمينـك ... يلضـربته

بس هاي ما كانـت علـى البـال ... اطب لمجلسـه وبزنـودي الحبـال
وراسك بالطشت وتشوفه العيـال ... وبيـده العـود ويوسـم المبسـم

الموضوع:

تارك الولاية

ورد في الحديث القدسي: "**ولاية علي بن أبي طالب حصني ومن دخـل حصني أمن من عذابي**" فالخارج عن حصن الولاية عرضة للنقمات الالهية ويصدق عليه أنه:

١- ظالم: **﴿ألا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله﴾**، فالسبيل هم أهل البيت عليهم السلام، نقرأ في دعاء الندبة :" **فكانوا هم السبيل إلى رضوانك** ونقرأ أيضاً "**أين السبيل بعد السبيل**" وفي الزيارة الجامعة: "**أنتم السبيل الأعظم**" ونخاطب صاحب الزمان عجل الله فرجه: "**يا بن السبل الواضحة**".

٢- **مشرك**: ورد في الزيارة الجامعة "**ومن وحّده قبل عنكم**"، فمعنى ذلك أن كل من لم يقبل عنكم لم يوحّده، وبالرواية: "**من ترك ولايته كان ضالا مضلاً ومن جحد حقه كان مشركا**".

٣- **كافر وملحد**: بأعظم أصل: حيث جاء في الحديث: "**بني الإسلام على خمس .... والولاية وما نودي بشيء مثل ما نودي بالولاية**".

وبرواية: "**لا يقبل الله إيمان عبد إلا بولاية علي بن أبي طالب**".

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي: "**من مات وهو يبغضك لم يكن له من الإسلام نصيب**".

وعنه صلى الله عليه وآله: "**ولا يبغضك إلا كافر**".

وبرواية: "**لا دين لمن دان بإمام غير عادل**".

وبرواية: "**إن الجاحد لولاية علي كعابد الوثن**".

٤- **لا يُقبل له عمل**: كما قال تعالى: **﴿والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم﴾**

وقال تعالى: ﴿**ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله**﴾، والإيمان علي بن أبي طالب عليه السلام، كما عبر عنه النبي صلى الله عليه وآله يوم الخندق بقوله: "**برز الإيمان كله إلى الشرك كله**".

ونقرأ في زيارة الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه "**أشهد أن بولايتك تقبل الأعمال وتُزكى الأفعال وتُضاعف الحسنات وتُمحى السيئات، فمن جاء بولايتك وإعترف بإمامتك قُبلت أعماله وصُدِّقت أقواله وتضاعفت حسناته ومُحيت سيئاته ومن عدل عن ولايتك وجهل معرفتك وإستبدل بك غيرك كَبهُ الله على مِنخَرِه في النار ولم يقبل الله له عملاً ولم يُقم له يوم القيامة وزناً**".

٥- **على غير الحق** : حيث ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله "**علي مع الحق والحق مع علي**" ويقول تعالى: ﴿**وهل بعد الحق إلا الضلال**﴾، فكل من لم يكن في خط علي فهو في الضلال، ﴿**قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا**﴾

٦ **على غير القرآن**: لأن ورد في الرواية: "**علي مع القرآن والقرآن مع علي** "

٧- **لص**: لأنه لم يأت البيوت من أبوابها كما هو صريح قوله تعالى: ﴿**ليس البر أن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها**﴾، وهذا المعنى يؤكده رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله: " **أنا مدينة العلم وعلي بابها**".

٨- **يشدّد عليه عند الاحتضار**: حيث ورد أن أمير المؤمنين عليه السلام يلتفت إلى ملك الموت ويقول له: " **أشدد عليه أما إنه كان مبغضاً لنا** "

٩- **يُمنع ورود الحوض**: ورد عن رسول اللهﷺ: " **يا علي لتردنّ عليّ الحوض وشيعتك راضين مرضيّين ويرد عليّ أعداؤك ظامئين مقمحين**".

١٠- **لا يمكنه إجتياز الصراط**: جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿**وقفوهم انهم مسؤولون**﴾يُسألون عن ولاية علي بن أبي طالبعليه السلام. وفي رواية: " **من أتى بها جاز وإلا زُجَّ في النار على أم رأسه ولم ينفعه شيء**".

بينما المحب لأمير المؤمنينعليه السلامإذا زالت له قدم تثبتت له أخرى فعن رسول اللهﷺ: "**يا علي ما ثبت حبّك في قلب مؤمن إلا وثبتت قدماه على الصراط يوم تزلّ به الأقدام**".

١١- **يحمل أثقل سيئة**: حيث ورد عن رسول اللهﷺ: "**حب علي بن أبي طالب حسنة لا تضر معها كثرة السيئات وبغض علي بن أبي طالب سيئة لا تنفع معها كثرة الحسنات**".

١٢- **صحيفته بشماله**: لأن المؤمن كتابه بيمينه وورد في الرواية: "**عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب**"، فينتج بطبيعة الحال أنه من لم يكن مواليا لعليعليه السلام سوف يعطى كتابه بشماله.

١٣- **يمنع من دخول الجنة**: عن رسول اللهﷺ: "**لا يجوز أحد إلى الجنة ما لم يكن بيده صك براءة من النار من علي بن أبي طالب**".

١٤- **يحشر مع أئمته**: حيث قال تعالى: ﴿**يوم ندعو كل أناس بإمامهم**﴾

١٥- **في الدرك الأسفل من النار**: حيث قال تعالى: ﴿**إن المنافقين والمنافقات في الدرك الأسفل من النار**﴾، والمنافق هو مبغض علي كما صرح بذلك رسول الله ﷺ: "**يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق**".

١٦- **رفيق الشياطين**: على حد تعبير الأئمةعليهم السلام: "**حقيق على الله أن يجعل عدونا والجاحد لولايتنا رفيق الشياطين والكافرين وبئس أولئك رفيقا**".

وفي الحديث القدسي: "**لا يبغضه أحد من عبادي أو عدل عن ولايته إلا وأبغضته وأدخلته النار**".

وبرواية: "**يؤتى بجاحد حق علي**عليه السلام **يوم القيامة أصم وأعمى وأبكم يتكبكب في ظلمات يوم القيامة ينادي: يا حسرتاه على ما فرّطت في جنب الله وألقي في عنقه طوق من نار ولذلك الطوق ثلاثمائة شعبة وعلى كل شعبة شيطان يتفل في وجهه من جوف قبره إلى النار**".

١٧- **الخلود في النار**: حيث ورد عن النبيصلى الله عليه وآله: "**لا تشك في علي فان الشك فيه كفر فيخرج من الإيمان ويوجب الخلود في النار**"

ولأهمية الولاية نرى أن الإمام زين العابدينعليه السلام، ركّز في خطبته في الشام على فضائل أمير المؤمنينعليه السلام.

المجلس:

وذلك عندما قال عليه السلام "يا يزيد ائذن لي حتى اصعد هذه الأعواد فأتكلم بكلمات فيهن لله رضا ولهؤلاء الجالسين أجر وثواب"، فأبى يزيد فقال الناس: يا أمير ائذن له ليصعد فلعلنا نسمع منه شيئاً، فقال لهم: إن صعد المنبر هذا لم يترل إلا بفضيحتي وفضيحة آل أبي سفيان،فقالوا: وما قدر ما يحسن هذا الفتى؟ فقال: انه من أهل بيت قد زقوا العلم زقاً.

و لم يزالوا به حتى أذن له بالصعود، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه. ثم خطب خطبة أبكى منها العيون وأوجل منها القلوب فقال فيها:

أيها الناس أعطينا ستاً وفُضلنا بسبع: أعطينا العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين، وفُضلنا بأن منَّا النبي المختار محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومنا الصدِّيق ومنا الطيار ومنا أسد الله وأسد الرسول ومنا سيدة نساء العالمين فاطمة البتول ومنا سبطا هذه الأمة وسيدا شباب أهل الجنة ومنا هاديها ومنا مهديُّها.

أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني أنبأته بحسبي ونسبي: أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن زمزم والصفا أنا ابن من حمل الزكاة بأطراف الرداء، أنا ابن خير من ائتزر وارتدى، أنا ابن خير من انتعل واحتفى، أنا ابن خير من طاف وسعى، أنا ابن خير من حج ولبى، أنا ابن من حُمل على البراق في الهوا، أنا ابن من أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى فسبحان من أسرى، أنا ابن من بلغ به جبرائيل إلى سدرة المنتهى، أنا ابن من دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى، أنا ابن

من صلى بملائكة السما، أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى، أنا ابن محمد المصطفى أنا ابن علي المرتضى.

أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا: لا إله إلا الله، أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين وطعن برمحين وهاجر الهجرتين وبايع البيعتين وصلى القبلتين وقاتل ببدر وحنين و لم يكفر بالله طرفة عين.

أنا ابن صالح المؤمنين ووارث النبيين وقامع الملحدين ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين وزين العابدين وتاج البكائين وأصبر الصابرين وأفضل القائمين من آل ياسين رسول رب العالمين، أنا ابن المؤيد بجبرائيل المنصور بميكائيل، أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين والمجاهد أعداءه الناصبين وأفخر من مشى من قريش أجمعين، وأول من أجاب واستجاب لله ولرسوله من المؤمنين وأقدم السابقين وقاصم المعتدين ومبيد المشركين، وسهم من مرامي الله على المنافقين ولسان حكمة العابدين.

وناصر دين الله وولي أمر الله وبستان حكمة الله، وعيبة علم الله، سمح سخي، بهلول زكي، أبطحي رضي مرضي، مقدام همام، صابر صوام، مهذب قوام، شجاع قمقام، قاطع الأصلاب، مفرق الأحزاب، أربطهم جناناً، وأطبقهم عناناً، وأجرأهم لساناً، وأمضاهم عزيمة، وأشدهم شكيمة، أسد باسل، غيث هاطل، يطحنهم في الحروب إذا ازدلفت الأسنة واقتربت الأعنة طحن الرحى، ويذروهم ذرو الريح الهشيم.

ليث الحجاز صاحب الإعجاز، وكبش العراق، الإمام بالنص والإستحقاق، مكي مدني، أبطحي تهامي، حنيفي عقبي، بدري أحدي شجري مهاجري من العرب سيدها، ومن الوغى ليثها، وارث المشعرين وأبو السبطين الحسن والحسين

مظهر العجائب، مفرق الكتائب، والشهاب الثاقب، والنور العاقب، أسد الله الغالب مطلوب كل طالب ذاك جدي علي بن أبي طالب، أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا ابن سيدة النساء، أنا ابن الطهر البتول، أنا ابن بضعة الرسول.

إلى هذه الساعة عرف الناس أنه من أبناء رسول اللهﷺ، من أبناء عليعليه السلام لكنهم ما عرفوا أنه من أبناء الحسن أم من أبناء الحسين إلى أن قال: أنا ابن المقتول بكربلا، أنا ابن العطشان حتى قضى، أنا ابن المذبوح من القفا، أنا ابن المرمل بالدما، أنا ابن من بكى عليه الجن في الظلما، أنا ابن من ناحت عليه الطيور في الهوا، أنا ابن من رأسه بأرض وجسده بأخرى، أنا ابن من حُملت نساؤه من كربلاء إلى الشام تُهدى.

لم يزل يقول: أنا ابن، أنا ابن حتى ضجّ الناس بالبكاء والنحيب، وخشي يزيد وقوع الفتنة فأمر المؤذن أن يؤذن، فلما قال المؤذن: الله أكبر، قال: عليٌّ بن الحسينعليه السلام: " كبرت كبيراً لا يقاس ولا يدرك بالحواس ولا شيء أكبر من الله" فلمّا قال: أشهد أن لا إله إلا الله قال علي بن الحسينعليه السلام: "شهد بها شعري وبشري ولحمي ودمي ومخّي وعظمي"، فلما قال المؤذن: أشهد أن محمداً رسول الله، إلتفت الإمام زين العابدينعليه السلام من أعلى المنبر إلى يزيد وقال: "يا يزيد محمد هذا جدّي أم جدك؟ فإن زعمت أنه جدك فقد كذبت وكفرت وإن قلت انه جدي فلم قتلت عترته وسبيت عياله؟".

فتواقع الناس على الإمام زين العابدينعليه السلام، هذا يقبل يديه هذا يقع على قدميه هذا يقول سيدي إعذرني إني لما دخلتم المدينة رميناكم بالحجارة ،ثم خرج الإمامعليه السلام وإلتقى بالمنهال ابن عَمر، يقول المنهال: كنت أتمشى في أسواق دمشق

وإذا أنا بعلي بن الحسين عليه السلام يمشي ويتوكأ على عصا في يده، ورجلاه كأنهما قصبتان، والدم يجري من ساقيه، والصفرة قد علت عليه.

قال المنهال: فخنقتني العبرة، فاعترضته وقلت له: كيف أصبحت يا بن رسول الله؟ قال عليه السلام: "يا منهال وكيف يصبح من كان أسيراً ليزيد بن معاوية، يا منهال والله منذُ قتل أبي، نساؤنا ما تشبع بطونهن، ولا كَسوَن رؤوسهن، صائمات النهار نائحات الليل".

ثم قال له: "يا منهال أصبحنا مثل بني إسرائيل في آل فرعون يُذبحُ أبناءهم ويستحي نساءهم أصبحت العرب تفتخر على العجم بأن محمّداً منهم، وتفتخر قريش على العرب بأن محمّداً منها، وإنّا عترة محمد أصبحنا مقتولين مذبوحين مأسورين مشرّدين شاسعين عن الأمصار، كأننا أولاد ترك أو كابل، هذا صباحنا أهل البيت.

يا منهال المكان الذي نحن فيه ليس له سقف، والشمس تصهرنا، فأفر منها سويعة لضعف بدني، وأرجع إلى عماتي وأخواتي خشيةً على النساء".

قال المنهال: فبينما أنا أخاطبه وهو يخاطبني، وإذا أنا بإمرأة قد خرجت من الخربة وهي تنادي: إلى أينِ تمضي يا قرة عيني، فتركني ورجع إليها فسألت عنها فقيل لي هي زينب بنت علي عليها السلام.

بناتُ زيادِ في القصُورِ مصَونةٌ وآل رسولِ الله في الفَلَوات

يا الله

في رجوع أهل البيت عليهم السلام

إلى كربلاء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

المجلس: التقاء جابر الأنصاري بالإمام زين العابدين عليه السلام

القصيدة:

قُمْ جَدِّد الحُزنَ في العشرينَ من صَفرِ ... ففيـــهِ رُدَّتْ برؤوسُ الآلِ لِلْحُفَـــرِ
يا زائِري بقعَـــةً أطفـــالُهُمْ ذُبِحَـــتْ ... فيها خُذوا تُربَها كُحْـــلاً إلى البَصَـــرِ
والهفتا لبناتِ الطُهـــرِ يـــومَ رَنَـــتْ ... إلى مصـــارعِ قـــتلاهُنَّ والحُفَـــرِ
رَمَيْنَ بالنفسِ من فَوقِ النيـــاقِ علـــى ... تلكَ القُبورِ بصـــوتٍ هائـــلٍ ذَعِـــرِ
فتلكَ تدعو حســـيناً وهـــيَ لاطمـــةً ... منها الخدودَ ودمعُ العـــينِ كـــالمَطَرِ
وتلـــكَ تَصْـــرُخُ واجـــدّاهُ وا أبتـــا ... وتلك تَصـــرُخُ وايُتْمـــاهُ في الصِـــغَرِ
فلـــو تَـــروا أُمَ كلثـــوم مناشِـــدةً ... ولهْى وتَلثِمُ تُربَ الطـــفِ كـــالعِطْرِ
يا دافني الرأسَ عندَ الجُثـــةِ احتفظـــوا ... باللهِ لا تَنثـــروا تُرْبـــاً علـــى قَمَـــرِ
لا تَدْفُنوا الـــرأس إلاّ عنـــدَ مَرقَـــدِه ... فإنّـــه جَنّـــةُ الفِـــردَوسِ والزَهَـــرِ
لا تَغْسِلُوا الدمَّ عَنْ أطـــرافِ لحْيتِـــه ... خلّوا عليها خِضابَ الشيبِ والكِبَـــرِ
رُشُّوا علـــى قـــبرِهِ مـــاءً فصـــاحِبُهُ ... مُعَطَّـــشٌ بَلِّلُـــوا أحشـــاهُ بـــالقَطَرِ
لا تَدْفُنوا الطفـــلَ إلاّ عنـــدَ والِـــده ... فإنّـــهُ لا يُطيـــقُ اليُـــتْمَ في الصِـــغَرِ
لا تَدْفُنوا عَنـــهمُ العبـــاسَ مُبتَعِـــداً ... فالرأسُ عنْ جسمِهِ حتى اليَدَيْنِ بُـــري

شعبي:

إجت زينب تنادي بقلب محزون ... دلوني على خَيِّه وين مدفون
أرش تراب قبره بماي العيون ... واقيم النوح عنده وافقد الروح

تنادي وتنحب والعين عبره ... دلوني على خيّه وين قبره
تروح الروح بلكن من انظره ... وقبري يصير يم حسين محفور

إجت سكنة وحضنت قبر ابوها ... تقله عزيزتك سكنه ضربوها
وأهل الشام رادوا يملكوها ... وشتمنا بن الاراذل وهو مخمور

ما تدري من ولتنا عقبك الخيل ... ولا ظل بخيمنا غير العليل
سبونا وسلبوا ذيك المداليل ... وخذونه بكل بلد بفجوجها ندور

يا بوي اقعد وخذني بلحدك وياك ... ولا عيش يتيمه فاقده رباك
يا بوي انتحلت عظامي لفرقاك ... تخليني أنوحن كل الدهور

الموضوع:

الإيمان

قال تعالى :﴿**إذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون**﴾.

هذه الآية صريحة في أن الإيمان قابل للزيادة، ولذا ورد في الروايـــات: "**أن للإيمان عشر درجات وقد وصل سلمان إلى الدرجة العاشرة**". وقال تعالى في حق أهل الكهف: ﴿**إنّهم فتية آمنوا بربّهم و زدناهم هدى**﴾.

وورد عن الإمام الباقر عليه السلام في تبيين عظمة إيمان أبي طالب عليه السلام: "**لو وضع إيمان أبي طالب في كفة وإيمان الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه**".

وورد: "**إنّ نور أبي طالب ليطفئ أنوار الخلائق إلاّ خمسة أنوار**".

وورد عن الإمام علي عليه السلام: "**لو شفع أبي في كلّ مذنب على وجه الأرض لشفّعه**".

وعن الإمام الصادق عليه السلام: "**إن أبا طالب من رفقاء النبيين والصديقين والشهداء**".

وعن الإمام الرضا عليه السلام: "**إن لم تقرّ بإيمان أبي طالب كان مصيرك النار**".

الإمام علي عليه السلام وصل إلى درجة إيمانه غير قابل للزيادة، كما قال عليه السلام: "**لو كشف لي الغطاء ما إزددتُ يقيناً**"، بل وصل إلى درجة أصبح عليه السلام الإيمان كلـــه، كما عبَّر عنه النبي صلى الله عليه وآله يوم الخندق: "**برز الإيمان كله إلى الشركِ كله**".

وكما أن الإيمان قابل للزيادة كذلك فهو قابلٌ للسلب، كما هو صريح قوله تعالى: ﴿**أفإن مات أو قتل إنقلبتم على أعقابكم**﴾، ويؤيد ذلك ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: "**إرتدَّ الناس إلا أربعة**".

وعلامات المؤمن كثيرة نذكر منها رواية نقلها الشيخ الطوسي عن الإمام لعسكري عليه السلام وهي: "**من علامات المؤمن خمس:**

١ ــ **صلاة إحدى و خمسين:** وهي عبارة عن الصلوات اليومية الواجبة مضافاً إلى النوافل النهارية والليلية، ورد في الحديث القدسي: "**لا يزال العبد يتقرّب إليّ بالنوافل حتى أُحبه**"

٢ــ **تعفير الجبين:** وهو عبارة عن إظهار الخشوع والخضوع لله سبحانه وتعالى والسجود بين يديه، وقد كان مولانا الإمام الكاظم عليه السلام يقضي عامة ليله بالسجود حتى لُقّب بحليف السجدة الطويلة، وكذلك الإمام علي بن الحسين عليه السلام لقب بالسجاد لكثرة سجوده، وقد كان له ثفنات يقطعُها في السنة سبع مرات.

٣ ــ **الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم:** وذلك في الصلوات الإخفاتية مقابل الذين حذفوها.

٤ ــ **التختّم باليمين:** في مقابل بدعة عمرو بن العاص لما إنتزع خاتمه من يده اليمنى ووضعه في يده اليسرى.

٥ ــ **زيارة الأربعين**: وهي عبارة عن زيارة المولى أبي عبد الله الحسين عليه السلام يوم الأربعين تأسياً بالإمام زين العابدين عليه السلام وبالعقيلة زينب عليها السلام وببناتِ الرسالة عليهن السلام الذين حلُّوا أرض كربلاء يوم الأربعين.

المجلس:

ولكن قبل أن يصلوا كان قد وصل جابر بن عبد الله الأنصاري مع غلمانه و منهم إبن عطية نادى: سيدي جابر ها نحن على مَقرُبة من شناطي الفرات، إغتسل جابر غسل الزيارة، نثر على بدنه صرة من سُعد(نوع من الطيب)، إئتزر بمئزر إتشح بآخر قال: يا بن عطية خذني إلى قبر الحسين، أخذه ابن عطية، قام يسرع في خطاه قال له جابر: مهلاً يا بن عطية قصِّر من خطاك لأن لك في كل خطوة تخطوها أجر شهيد مُتَشَحِّط بدمه، فبينما جابر متمسك بيد عطية وإذ بإبن عطية ينادي: سيدي جابر أنت أمام قبر الحسين ، نادى جابر: ألمسني القبر، رفع بن عطية يد جابر ووضعها على القبر، ما إن لمس القبر إلا صاح حسين، حسين، حبيب لا يجيب حبيبه ، وأنَّى لك الجواب وقد فُرقَ بين بدنك وراسك ورُضَّتْ أعضاؤك ورفع على القنا راسك .

ثم سلم على الأنصار، السلام عليكم أيتها الفتية إلى آخر الزيارة بينما جابر يزور إذ بغلامه ينادي سيدي جابر: أرى غبرة ثائرة من ناحية الشام، قال: إكشف لنا الخبر، فمضى الغلام وبعد قليل جاء وفي يده حجر يضرب به على رأسه قال: سيدي جابر قم واستقبل إمامك زين العابدين، قال جابر: كيف عرفت إنه إمامي

زين العابدين عليه السلام؟ ما هو دليلك على أنه الإمام عليه السلام، قال: دليلي رأينا معه نســـاء وأطفال، صرخ جابر: وا مصيبتاه،وا فجعتاه.

بينما جابر كذلك وإذا بالإمام زين العابدين عليه السلام ينادي: أجابر هذا، قال : نعم فدتك روح جابر رمى بنفسه من على ظهر الناقة منادياً يا جابر: "قل لي عظم الله لك الأجر"، يا جابر ها هنا قُتِلَتْ الرجال ، ها هنا ذبحت الأطفال ، ها هنا حُرِقَتْ الخيام ، ها هنا شَتَتُوا عماتي ، ها هنا ضُرِبَ العباس بعامود من حديد ،بكى جابر ونادى وامصيبتاه،نادى الإمام زين العابدين عليه السلام يا جابر قم معي مضى به مسافة قليلة قال: يا جابر أو تدري ما حدث في هذا المكان؟ قال : لا يا سيدي،قال : في هذا المكان صعد الشمر على صدر الحسين عليه السلام.

كيف صعد؟ قال : لابس نعلان من حديد أوطأ بالنعل على صدر الحسين عليه السلام، يا جابر قم معي قليلاً، ذهب معه قليلاً قال: يا جابر أو تدري ما حدث في هذا المكان قال: لا يا سيدي قال: في هذا المكان قُطع نَحْرُ الحسين عليه السلام،لطم جابر على رأسه وصاح وا حسيناه.

يا جابر مات بوي حسين ظــامي　　بشـــط العلقمـــي والمـــاي طـــامي
ولا واحد لفى من أهلي وعمامي　　بـــس الخيـــل حـــول الخـيم تفتـــر

بينما الإمام عليه السلام يتحدث مع جابر وإذا بمنادية تنادي وا حسيناه، وا أخاه

يا نازلين بكـــربلا هـــل عنـــدكم　　خـــبرْ بقتلانـــا ومـــا أعلامهـــا

مـــا حـــال جثـــةِ ميـــتٍ في بقيـــت ثلاثـــاً لا يـــزار مقامهـــا

وإذا بها الحوراء زينب عليها السلام دنا منها الإمام قالت : خذ بيدي فلقد غشي على بصري أصبحت لا أرى، دلني على قبر أخي، أخذ السجاد عليه السلام بيدها، أقبل بها إلى قبر الحسين عليه السلام وَضَعَ يديها على القبر صرخت الحوراء عليها السلام وا حسيناه، وا حسيناه.

أخي حسين هل غسلوك أم كفنوك أم بغيري كفنٍ دفنوك أدارت العائلة على قبر الحسين عليه السلام يلطمون وا حسيناه وا مصيبتاه، بينما الحوراء كذلك إذ بالإمام السجاد عليه السلام قد أقبل فأغرس يمينه في قبر الحسين عليه السلام فما إن أغرس الإمام عليه السلام يده فارت الدماء من قبر الحسين عليه السلام ضجت النساء واحسيناه.

تنادي لو ينكشف يـا حسـين قـبرك أحـــب لحـــدك وتمـــدد بجنبـــك

ريـــت عمـــري قبـــل عمـــرك وإنـــت لي تكفـــني يـــا لحســـين

بكت بكاءً عظيما قال السجاد عليه السلام: عمة زينب تنحي عن القبر مع النسوة والأيتام،قالت: يابن أخي ما تريد أن تصنع؟ قال: أريد أن أحفر قبر الحسين، قالت: لما يا إبن أخي؟ قال: لكي أرد الرأس على الجثة، لما سمعت الحوراء صرخت وا حسيناه وأخاه.

كشف القبر نَزَلَ إلى اللحدِ وهو باكٍ، فجأة يرون أن صوت الإمام السجاد عليه السلام قد إختفى، تعجبوا ما الخبر؟ نظروا في وسط القبر ظنوا أن الإمام عليه السلام قد مات نظروا إلى وسط القبر وإذا بالإمام زين العابدين عليه السلام واضِعاً شفتيه على نَحرِ الحسين

عليه السلام وإماماه وا سيداه، يقبل نحر الحسين، وا قتيلاه وا مصيبتاه، لما نظرت الحوراء زينب عليها السلام نادت:

يا خوي نروح كل إحنا فديناك خذنا للقبر يا حسين وياك

ما هو غيبة يا خوي واقعد وياك وأقول مسافر ويومين يرجع

لما إنتهت من البكاء نادت:

نادت يا الحرم قومن مشنَّه لعند لي تكفلنا من أهلنا

نريده يقوم ويردنا لوطنا ما هو لي جابنا وبينا تكفل

أقبلت الحوراء مع النساء إلى قبر أبي الفضل عليه السلام جلست عنده نادت عباس:

والله نادت يا خوي يا عزنا وقمرنا هاي المحامل قوم ردنا

لعند المدينة وطن جدنا مهو مناسبة الغربة تردنا

ثم أقبلت جلست بين قبر الحسين عليه السلام وبين قبر العباس عليه السلام وهي تنادي:

أنا بُقيت محيرة واصفق أنا لا عباس يبرالي ولا حسين

أترى يعود لنا الزمان بقربكم هيهات ما للقرب من ميعاد

يا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس: وقوف النساء على قبور أحبتهن

القصيدة:

عينُ الفـواطمِ لا يَطِيـبُ منامُهـا ... مُذ غَابَ سيدُّها ومـاتَ عِصَـامُها
وغَـدَتْ بيـومِ الأربعـينَ بكـربلا ... عـبرى العيـونِ عَميقـةً آلامُهـا
ولهـا تُسـائل سـاكِنيها والحَشـا ... لفـراقِ أهليهـا شـبَّ ضـرامُها
أيـن البـدورُ الطالِعَـاتُ بـأُفقِكمُ ... غابتَ عـن الـدنيا فعـمَّ ظلامُهـا
أيـن النجـومُ المشـرِقَاتُ بحـيِّكم ... غرَبَت بفـيضِ دمائِهـا أجسـامُها
يا نـازلينَ بكـربلا هـلْ عنـدَكم ... خـبراً بقتلانـا ومـا أعلامُهـا
ما حـالُ جثـةِ ميـتٍ بأرضِـكم ... بقيـت ثلاثـاً لا يُـزارُ مقامُهـا
باللهِ هـلْ رُفِعَـتْ جنازتُـه وهـلْ ... صـلى صـلاة الميـتينَ إمامُهـا
بـاللهِ هـل واريتُموهـا بـالثرى ... وهل اسـتقرَّتَ بـاللحودِ رمامُهـا

أجيبوها يا شيعة:

مـا غسَّـلوهُ ولا لفـوُّه في كفـنٍ ... يومَ الطفوفِ ولا مـدَّوا عليـه ردا
غسَّـلته دمـاؤُه قلبَّتـه أَرجُـلُ ... الخيـلِ كفَّنَتـهُ الرمـولُ
صلَّت على جسمِ الحسينِ سـيوفُهم ... فغـدا لسَـاجدةِ الظُبـا مِحرابـا

شعبي:

زينـــب نـــادت وعبراتهـــا تســـيل ... يا عمة ويا الدليل إحكـــي يالعليـــل
خلـــي لكـــربلا بظعونـــه يميـــل ... أريد أنصب علـــى الوليـــان مـــاتم

يا عمه من المصـــايب بـــاد حيلـــي ... ومن هضـــم اليســـر وارم دليلـــي
أنا ريد اوصل لبو فاضـــل كفيلـــي ... وقلـــه علـــيَّ تـــراكم الهـــم

سالت دمعتـــه ونـــادى يـــا جمَّـــال ... عمتي تريد تشتكي لعمـــي الحـــال
عرّج عـــالطفوف بظعـــن العيـــال ... مَهو اللـــي جابنـــا وبينـــا تكفـــل

عـــرَّج بـــالظعن حـــادي النعـــايم ... وبانـــت لطفـــوف إلهـــم عـــلايم
لـــن جـــابر ويَّـــاه الهواشـــم ... تدق على الروس وعلى الصدر تلطم

صاحوا يـــا هـــلا بـــيكمَ يـــالكرام ... نشوف ظعونكم بس حـــرم وايتـــام
أبوك حسين وينـــه ووين جســـام ... وأبو فاضل يالعليـــل وبـــني العـــم

الموضوع:

أسباب الذنوب

قال الله تعالى: ﴿**واتقوا الله ما استطعتم**﴾.

الإنسان مكلف بالعبور في ممر الدنيا، إلى أن يصل بالنهايـــة إلى الآخـــرة، ومكلف أيضاً بعبور الصراط، كما قال تعالى: ﴿**وإن هـــذا صـــراطي مســـتقيماً فاتبعوه**﴾، ولكن هناك عدواً خطِراً يترصده على حافتي الصراط، ألا وهو إبلـــيس الذي يقول بكل صراحة كما عبَّر الله عنه: ﴿**لأقعدن لهم صراطك المستقيم**﴾.

ولكن السؤال المهم: ما سبب وقوع الإنسان في مصائد إبليس وشباكه التي هي الذنوب؟

١ ــ الجهل بخطورة ذلك العالم: ورد عن رسول اللهﷺ: "**لو علم الناس مـــا في عذاب يوم القيامة لما عصوا الله طرفة عين**".

فجهل الإنسان بخطورة ما ينتظره يجعله يتمادى في عصيانه وطغيانه، تمامـــاً كالطفل الصغير الجاهل عندما يُلاعب الحيَّة لجهله بخطورتها.

٢ ــ الغفلة عن الله تعالى: والقيامة والجنة والنار وعن القبر، نتيجة الغرور بالدنيا، رغم التحذير الإلهي: ﴿**ولا تغرّنكم الحياة الدنيا**﴾.

يغفل هذا الإنسان الجاهل لانبهاره بشهوات الدنيا وزينتها وزخرفها، فالدنيا لها بريق وزينة، وفي سبيل الحصول عليها يعصي الله، ولذا ورد: **"حب الدنيا رأس كل خطيئة"**.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام يقول في حق الذين غصبوه حقّه: "كأنهم لم يسمعوا كلام الله تعالى حيثُ يقول: **تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون عُلــواً في الأرض ولا فساداً والعاقبةُ للمتقين**، بلى لقد سمعوها ووعوها، ولكن حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها".

٣ ــ الغرور بكرم الله تعالى: كما قال تعالى: ﴿**يا أيها الإنسان ما غــرّك بربــك الكريم**﴾.

وفي الدعاء نقرأ: **"جرأني على مسألتك مع إتياني ما تكره جودك وكرمك"**.

٤ ــ الغرور بستر الله وحلمه: نقرأ في الدعاء: **"ويجرئني على معصيتك حلمــك عني ويدعوني إلى قلة الحياء منك سترك عليَّ ويُسرعني إلى التوثب على محارمك معرفتي بسعةِ رحمتك وعظيم عفوك"**.

فيواقع الذنب إتكالاً على التوبة، ولكن الخطورة أن الموت قد يدركه وهو على تلك الحالة السيئة فيكون قد أهلك نفسه.

روي أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وكان عازماً على اللقاء به ليُعلن إسلامه على يديه، ولكنه أخَّر ذلك إلى السنة المقبلة ليتسنى له شرب الخمر الــذي كــان

عنده، لأنه سوف يُحرم منه بعد ذلك، ولكن أدركه الموت قبلَ أن يُعلن إسلامه، فكان من الهالكين.

٥ ــ الأمن من مكر الله تعالى ومن عقوبات المعاصي: رغم التحذير الإلهي: ﴿**ولا تأمنوا مكر الله**﴾.

٦ ــ اليأس من روح الله تعالى: رغم قوله تعالى: ﴿**ولا تيأسوا من روح الله**﴾.

٧ ــ العناد: كما قال تعالى: ﴿**وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين**﴾. ولذا يقرّر عدم التسليم للحق نتيجة لعناده وكِبره، كما قال تعالى: ﴿**وجحدوا بها وإستيقنتها أنفسهم ظلماً وعُلواً**﴾ ولذا إبليس رفض السجود نتيجة الاستكبار

٨ ــ تبرير الذنب: وهو أسوأ الحالات، فقد يقتل غفلة فيندم على فعلته، أو عنادا فيندم، ولكن الخطورة أن يقتل ويقول ما أحسن فعلي.

يقول جورج جرداق: في كتابه الإمام عليعليه السلام: يصل الإنسان إلى حالة يقتل فيها وليّ الله في بيت الله قربة إلىَ الله. وأكبر شاهدٍ على هذا ما فعله ابن ملجم فلم يكتفِ بضرب أمير المؤمنينعليه السلام على رأسه بل قال: لا حكم إلا لله.وبعد هذه الضربة بقي أمير المؤمنينعليه السلام طريح الفراش إلى أن حضرته المنية، فاجتمع عنده أولاده يوصيهم بوصاياه ويخبرهم بما يجري عليهم من بعده، ومن جملة ما أخبره عليه السلام لابنته زينب كأني بك وبأخواتك سبايا.

أقول: نعم، سبوا زينب وبنات رسول الله من بلدٍ إلى بلد حتى أدخلـــوهنَّ الشام وعندها جاؤا بالحبال فوضعوها في أعناق النساء وأكتافهنَّ وأدخلوهنَّ علـــى هذه الهيئة، ولكن كيف خرجوا؟ خرجوا بعزٍّ وجلال، في أثناء الطريق لمّا صـــاروا على مفترق طريقين، طريق يؤدي بهم إلى كربلاء، وطريق يؤدي بهم إلى المدينـــة، إلتفتت العقيلة زينب إلى الإمام زين العابدين عليه السلام وقالت: يا بن أخي، مُر الحادي أن يُعرِّج بنا إلى كربلاء.

المجلس:

لمّا لاحت لزينب عليها السلام لوائح كربلاء، رمت بنفسها من على ظهر ناقتها،بنات الرسالة رمَيْنَ بأنفسهن من على ظهور رواحلهن.

يا نازلين بكـــربلا هـــل عنـــدكم ... خـــبر بقتلانـــا ومـــا أعلامهـــا
ما حال جثـــة ميِّـــتٍ في أرضـــكم ... بقيـــت ثلاثـــاً لا يُـــزار مقامُهـــا
بـــالله هـــل رفعـــت جنازتـــه ... وهل صـــلى صـــلاة الميـــتين إمامُهـــا
بالله هـــل واريتموهـــا في الثـــرى ... وهـــل اســـتقر في اللحـــود رمامهـــا

أجيبوها يا شيعة:

ما غســـلوه ولا لفّـــوه في كفـــنٍ ... يوم الطفـــوف ولا مـــدّوا عليـــه ردا
غســـلته دمـــاؤه قلّبتـــه أَرْجُـــلُ ... الخيـــل كفّنتـــه الرمـــول

سيدتي يا زينب عليها السلام هذا الغسل ولكن من الذي صلّى عليه؟

يقول الشاعر العلوي:

صـلّت علـى جسـم الحسـين فغـدا لسـاجدة الظبـا محرابـا

زينـب تنـادي علـى قـبر حسـين دلّـوني

أشـكي لـه الحـال وقلّـه اسـودت متـوني

أشـكي لـه الحـال وقلّـه عمـين عيـوني

خويـة أخـبرك راح الحجـاب وطبينا يا خويه ديـوان الاجنـاب

وقعدنا بخرابـة علـى التـراب عفا قلبي يا خويه شـلون مـا ذاب

قالوا: أقبلت زينب عليها السلام ومعها شيء تظلل له عن حرارة الشمس، قـالوا: نظرنا وإذا هو رأس أخيها الامام الحسين عليه السلام.

خويه جيتك وجبت الراس وياي من السبي وكانـت بيـه سَـلواي

خويه كنت غايبة واسّـا لفيتـك واربعـين ليلـة فارُقيتـك

لا بالي عـدل وانـا اعتنيتـك اشو بـالقبر يـابن امّـي لفيتـك

أقبلت حتى رمت بنفسها على القبر والنساء معها وإذا بصوت مـن القـبر الشريف يقول: أخيّه زينب أين رقية؟ فتصارخت النساء والأطفال على أثر ذلـك الصوت.

يا زينـــب ويـــن خلّـــيتي رقيـــه تِجيبِهـــــا قِلْـــــت ويـــــاكِ ليَّـــــه
أحِب صـــوتها لـــو مـــر عليّـــه حنينـــه ومـــا تفـــارقني يـــا زينـــب
يا حسين زينـــب مـــن عفتـــها للشَّـــــام دولَبْهـــــا وقتِهـــــا
وصـــيتك يـــا خويـــه نفـــذها والاطفال يـــا ابـــن أمـــي حفظتـــها
والســـــاع يم قـــبرك جبتـــها وعن طفلتك خـــوي لـــو ناشـــدها
بالشام يا بن أمي دفنتها

واجتمعت النساء على الإمام السجادعليه السلام كل واحدة تســأل عــن قــبر فقيدها: فمنهنّ الرباب أم عبدالله أقبلت إليه والثكل بادٍ عليها منادية: سيدي أين قبر ولدي الرضيع؟ دلّني عليه، فأقبل بها إلى قبر أبيه الإمام الحسينعليه السلام وعيناه تمطــران دموعاً، وقال: ها هنا دفنت ولدك وأشار إلى جانب صدر الحســين علــى القــبر الشريف.

يا بْني بجاه أبـــوك بجـــاه جـــدك يـــا بْـــني تِفُـــكْ بـــاب لَحْـــدَك
أريد حط خـــدي علـــى خـــدك أخـــاف تنـــام الليـــل وحـــدَك

ليلى عند قبر ولدها علي الأكبر.

يا بني جيت أفك القـــبر بيـــدي وانظـــر لعـــد حالـــة وليـــدي

فقـــد الولـــد يـــبّس وريـــدي　　عزيـــــزي وهـــــلال عيـــــدي

وقيل لما جلست ليلى عند قبر ولدها علي الأكبر انكبّت عليه وأخذت تقبله وتبكي وتنادي: ولدي علي كيف أبقى بعدك في الحياة وأنت تحت الثرى.

لكـــن تـــرى فراقـــك قـــتلني　　مـــن رحـــت عـــني وفـــارقتني

لا تقـــول كنـــها أمّـــي نســـتني　　بـــالقرب وانـــا عليـــك وني

رملة عند قبر القاسم وكأني بها تبكي وتقول:

فيـــا قـــبر الحبيـــب وددت أني　　حملـــت ولـــو علـــى عـــيني ثراكـــا

ولا زال الســـلام عليـــك مـــني　　يـــزفّ علـــى النســـيم إلى ذراكـــا

يا بني جيت أفك القبر لِمْت بيه　　وبيك أريد كلفـــه وبيـــك أوصـــيه

يا قـــبر جاســـم عينـــك عليـــه　　بتـــــراب لحـــــدك لا تغطيـــــه

سكينة عند قبر أبيها الامام الحسين عليه السلام

بـــوي حســـين لـــو ينكشـــف قـــبرك　　أنـــا شـــم اللحـــد وتمـــدد بجنبـــك

بـــوي ريـــت خـــدي دون خـــدك　　وأنـــت لـــتكفني يـــا لحســـين

بـــوي لـــيش مـــا تنغـــر عليّـــه　　مـــا انـــا ســـكنه العزيـــزة الهاشميـــة

بكـــت ســـكنه يـــا عمـــي رخصـــيني　　أريـــد أحكـــي أبـــوي ونـــور عـــيني

تـــرى حـــال القـــبر بينـــه وبـــيني　　بكت قالت يـــا عمـــي إحكـــي شمـــتحكين

هِـت سكنه على قبر حســين تشــكي　　يا يابـــا لمـــا كنـــت ترضـــى مـــن ابكـــي

علّمـــني شـــقول للنـــاس شـــاحكي　　لـــو قـــالوا يـــا ســـكنه لـــدللك ويـــن

أم كلثوم عند أبي الفضل العباس عليه السلام:

شلون الثرى تضم جسمك يـــا عبـــاس　　وانـــت طودهـــا الشـــامخ علـــى النـــاس

نور العين والتاج لعلـــى الـــراس　　تاليهـــا بقـــبر مـــن غـــير كفّـــين

النساء جلست كل واحدة عند قبر فقيدها، إلا طفلة وهي حميـــدة بنـــت مسلم بن عقيل عليه السلام فمرّة تجلس على قبر الحسين عليه السلام ومرة على قبر أبي الفضـــل العباس عليه السلام وتبكي مع زينب عليها السلام ، ومرة تجلس عند قبر علي الأكبر وتنوح مـــع ليلى وأخرى تجلس على قبرِ القاسم وتبكي مع رملة، ثم تدير طرفها ناحية الكوفة، مرة تختلي بنفسها وتخط الأرض بأناملها كأنها تبحث عن شـــيء، فقالـــت لهـــا زينب عليها السلام: بنيه حميدة ماذا تريدين؟ قالت: أبحث عن قبر والدي مسلم.

كلمن على قبر وليهـــا قعـــدت تنـــوح　　بس قبر بـــوي بعيـــد يـــا حســـرة الـــروح

يا ريت أشوفته وقلّـــه بقلـــب مجـــروح　　مســـلم يـــا بـــوي الوقـــت بينـــه شـــعمل

بعد ذلك إلتفت الامام زين العابدين عليه السلام إلى عمته العقيلة زينب عليها السلام قال: عمه زينب قومي لنركب ونمضي فقيل له: دع النساء تتزود من التوديع؟ قال: يا قوم إنكم لا ترون ما أرى، قالوا ما الخبر؟

قال: إني أخشى على عمتي زينب أن تموت، فهي تقوم من قبر وتجلس عند قبر، أقبل إليها قال عمة قومي لنركب و نمضي، قالت: إلى أين يا ابن أخي؟ قال. إلى المدينة، قالت: ومن بقي لي بالمدينة.

بعد شِلْنَه يا عمه بالمدينة وهاي قبور اهلنا يا ولينا

يا عمّه فراقهم يصعب علينا غابوا وما بقى منهم بقيّ،
يقلها والدمع يجري من العين يم قبور اهلنبا من تظلين
ما نسلم عليها عيال الحسين تموت من البكا وتعمم عليّه
لمن سمعته قامت بيا حال ويّاها الحرم تنحب والأطفال
تودع قبور أهلها بدمع هّمال حقها منين اجتها الغاضريّه

أحبابنا لا نستطيع فراقكم إن الفراق يفت في الأعضاد
هل موعد لملتقى فنسرّ في رؤياكم وبكم يضيء النّادي
قد أفجعتنا النوائب بفقدكم والدهر عاد جمعنا ببداد

يا الله

وصول موكب أهل البيت عليهم السلام

إلى مدينة جدهم صلى الله عليه وآله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس: ورود أهل البيت عليهم السلام إلى المدينة

القصيدة:

موكبٌ للشجونِ تَهفو عليه ... عذبات مذ رأته سوداءِ
وقطار للحُزْنِ والوجْدِ يَطْغى ... حينَ يطغى من الأسى والعناءِ
طالعَتْهُ الأحزانُ وهي عيونٌ ... من ثنايا المدينةِ الغرَّاءِ
حين وافى بشر لها وهو يَنعى ... بمراثيهِ سيِّدَ الشهداءِ
قال شَجْواً فهزَّ مسجدَ طه ... بالمآسي وريعَ كلُّ بناءِ
ليس في يثربٍ مقامٌ كريمٌ ... بعد قتلِ الحسينِ في كربلاءِ
فتعالى الصراخُ في كلِّ بيتٍ ... بنحيبٍ يعجُّ بالأصداءِ
وأتى النَّاسُ يُهرعونَ رجالاً ... ونساءً في ندبةٍ وشقاءِ
للإمام السجَّادِ وهو المعزّى ... بأبيهِ الذبيحِ من غيرِ ماءِ
لليتامى وللأراملِ ثُكْلاً ... من صبايا وصِبية ونساءِ
حيث ناحت أمُّ المصائبِ ناحوا ... لعويلِ العقيلةِ الحوراءِ
ضجَّةٌ للشجونِ والوجْدِ منها ... ضجَّت الأرض والسما بالبكاءِ
وأُقيمتْ مآتمٌ في بيوتٍ ... هي كانت مآتمَ الارزاءِ

شعبي:

يا دار بظلال الأهل منـــك مشـــينا وجينا بَلاهم عسى لا كـــان جينـــا
بعد إخوتي بيا عين أعاين للمدينـــة مدري انشدك لو تنشدين على حسين

يـــا دار المجـــد عنـــك رحلنـــا ولارض كـــربلا ســـاقوا ظعنَّـــا
لـــون نعـــود وتعـــود أهلنـــا لارض الوطن كنـــا ننـــذر نـــذور

إجن للدار و تهاون علـــى البـــاب وصار لهن حنين بـــالنوح وعتـــاب
عفه زينب قلبها شـــلون مـــا ذاب مظلمـــة تشـــوفها وظلـــت خليَّـــه

يـــا دارهـــم كنـــت زهيَّـــة وكانـــت قناديلـــك مُضـــيَّة
أشـــو مســـيتِ موحشـــه عليَّـــه وظليـــت حرمـــه وأجنبيَّـــه

يـــا دارهـــم ويـــن الميـــامين العبـــاس وينـــه ويـــن الحســـين
يـــــا دارهـــــم أعزِّيـــــكِ وتعـــــزِّين

الموضوع:

درجات الآخرة

قال الله تعالى:﴿**ونفس وما سوّاها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها**﴾.

فالنفس كالقمر لها وجهان: وجه أضاءته قناديل التقوى، وجانب أظلمه وحل الفجور.

والنفس لها حركة مستمرة، تجري إما للأعلى و إما للأسفل، فممكن أن ترتفع فوق مستوى الملائكة، وممكن أن تتسافل تحت مستوى البهائم ﴿**أولئك كالأنعام بل هم أضل**﴾.

والنفس بطبيعتها تتسافل ولكي ترتفع لا بدّ لها من وقود يدفعها نحو الأعلى،وهو عبارة عن الإيمان والعمل الصالح كما هو صريح قوله تعالى: ﴿**يرفع الله الذين آمنوا منكم**﴾، وفي آيَة أخرى: ﴿**والعمل الصالح يرفعه**﴾.

فالناس في الآخرة على درجات تبعاً لإيمانهم وأعمالهم كما قال تعالى: ﴿**ولكلّ درجات مما عملوا**﴾، ﴿**نرفع درجات من نشاء**﴾، ﴿**هم درجات عند الله**﴾.

وممكن أن يصل إلى أعالي الدرجات كالذين قال الله في حقهم: ﴿**فأولئك لهم الدرجات العلى**﴾.

وفي الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام: **"درجات متفاضلات و منازل متفاوتات"**.

وعن الإمام زين العابدين عليه السلام: **"تنافسوا في الدرجات"**

وورد في الرواية: **"إن في الجنة درجة لا ينالها إلا إمام عادل أو ذو رحم وصول أو ذو عيال صبور"**.

وبرواية: **"إن في الجنة منازل لا ينالها العباد بأعمالهم"**، قيل:يا رسول الله من أهلها ؟ فقال صلى الله عليه وآله: **"أهل البلايا والهموم"**.

وبرواية: **"إن في الجنة عاموداً من ياقوتة حمراء عليها سبعون ألف قصر، في كل قصر سبعون ألف غرفة خلقها الله عزَّ وجل للمتحابين والمتزاورين في الله"**.

وبرواية: **"يدخل الجنة رجلان كانا يعملان عملا واحدا فيرى صاحبه فوقه،فيقول: رب بما أعطيته وكان عملنا واحد. فيقول الله تبارك و تعالى: "سألني ولم تسألني"**.

وبرواية: **"إن لله تحت عرشه ظلاً لا يسكنه إلاَّ من قضى لأخيه المؤمن حاجة"**.

شُوهد أحد العُلماء في الرؤيا بعد رحيله عن هذا العالم في درجة عالية، فسُئل عن سبب وصوله إلى هذه المنزلة الجليلة؟ فقال: نلت هذه المرتبة لإدخالي السرور على قلب طفل،بإعطائه تفاحة.

وبرواية: **"من بكى لمصابنا كان معنا في درجتنا يوم القيامة"**.

ينقل عن السيد عباس أبو الحسن، أنه رأى في نومه أن القيامة قد قامت، وأمير المؤمنين عليه السلام بيده عصا يضرب بها جباه الناس، فمن سطع نوراً من جبهته كان من المؤمنين الفائزين. يقول السيد: فحاولت الهرب ولكن دون جدوى لأن عصا أمير المؤمنين عليه السلام قد وصلت إليّ، وبعد ذلك أمر بي إلى الجنة، فلما صرتُ إليها أوصلتني الملائكة إلى الدرجة المقررة.

في تلك الأثناء سألت عن والدي هل هو في الجنة؟ فأجابت الملائكة: نعم، فأحببت أن أعرف أين هي درجته؟ وكنت أتوقع أن يكون في مرتبة أدنى من مرتبتي كوني عالماً وهو من عوام الناس، ولكني ذُهلت عندما نظرت إلى قصره يتلالأ في أعالي الجنان، فسألته عن سبب وصوله إلى هذه المنزلة الرفيعة؟ فأجاب: هذا العطاء ببركات سيد الشهداء عليه السلام، قلت: وما علاقتك بسيد الشهداء؟ قال: تذكر أني كنت أجمعكم وأقرأ لكم التعزية على الإمام الحسين عليه السلام لذا وصلت إلى ما وصلت إليه.

وبرواية: **"من زار الحسين كتبه الله في أعلى عليين"**.

وبرواية: **"من أتى قبر الإمام الحسين تشوقاً يعطى له يوم القيامة نوراً يضيء لنوره ما بين المشرق والمغرب"**.

أقول وفي طليعة من زاره شوقاً وتلهفاً أخته الحوراء زينب عليها السلام، وذلك يوم الأربعين،ساعد الله قلبها، تقوم من قبر وتجلس عند قبر، ثلاثة أيام إلى أن هيأ الإمام زين العابدين عليه السلام المحامل والهوادج، قال: عمَّه زينب، قومي لنركب ونمضي، فقال له الناس: يا بن رسول الله هلاَّ بقيت أياماً أخر؟ فقال عليه السلام: أخاف على عمتي زينب أن تموت، لا

تهدأ لا في ليلٍ ولا في نهار، قال عمَّه زينب قومي لنركب ونمضي، قالت: إلى أين يا بن أخي؟ قال إلى مدينة جدنا رسول اللهﷺ، فبكت زينب وقالت: ومن بقي لي في المدينة؟

المجلس:

ساروا نحو المدينة، وكلما اقتربوا من المدينة المنورة زاد حزنهم واشتد بكاؤهم.

لقد خرجت زينبعليها السلام من المدينة معززة مكرمة بصحبة سيد شباب أهل الجنة وإخوته وبنيه وبني عمومته، واليوم تدخلها قد أحيطت بجمع من الأرامل واليتامى.

قال بشر بن حزلم: لما قربنا من المدينة نزل علي بن الحسينعليه السلام وحطَّ رحله وضرب فسطاطه وأنزل نساءه، ثم التفت إليَّ وقال: يا بشر رحم الله أباك لقد كان شاعراً، فهل تقدر على شيء منه؟! قلت: بلى يا ابن رسول الله وإنِّي لشاعر، فقالعليه السلام: أُدخل المدينة وانعَ أبا عبد الله الحسينعليه السلام.

قال بشر: فركبت فرسي حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد النبيصلى الله عليه وآله رفعت صوتي بالبكاء وأنشأت:

يا أهل يثرب لا مقـــام لكـــم بهـــا قتـــل الحســـين فـــأدمعي مـــدرار
الجســـم منـــه بكـــربلاء مضـــرَّجٌ والـــراس منـــه علـــى القنـــاة يُـــدار

ثم قلت: هذا علي بن الحسينعليه السلام مع عماته وأخواته قد حلُّوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم وأنا رسوله إليكم أعرفكم بمكانه.

قال: فما بقيت في المدينة مخدرة ولا محجبة إلا برزن من خدورهنَّ ضاربات خدودهن يدعون بالويل والثبور.

وأما زينب عليها السلام حين لمحت ببصرها أعتاب المدينة إغتمَّت وحزنت وجعلت تبكي وتنوح وأنشأت تقول:

مدينـــــة جـــــدنا لا تقبلينـــــا فبالحســـــرات والأحـــــزان جينـــــا
ألا فـــــاخبري رســـــول الله عنَّـــــا بأنـــــا قـــــد فّجعنـــــا في أخينـــــا
خرجنـــا منـــك بـــالأهلين جمعـــاً رجعنـــــا لا رجـــــال ولا بنينـــــا
وكنـــا في الخـــروج بجمـــع شمـــل رجعنـــــا حاســـــرين مســـــلبينا
وكنـــــا في أمـــــان الله جهـــــرا رجعنـــــا بالقطيعـــــة خائفينـــــا
ومولانـــا الحســـين لنـــا أنـــيس رجعنـــــا والحسبـــين بـــه دُهينـــــا
فـــنحن الضـــائعات بـــلا كفيـــل ونحـــن النائحـــات علـــى أخينـــا
ألا يـــا جـــدنا قتلـــوا حســـينا و لم يراعـــوا جنـــاب الله فينـــا
ألا يـــا جـــدنا بلغـــت عِـــدانا مُناهـــا واشـــتفى الأعـــداء فينـــا
لقـــد هتكـــوا النســـاء وحملوهـــا علـــى الأقتـــاب قهـــراً أجمعينـــا

ثم ناحت وبكت بكاءً شديداً حتى كادت نفسها تخرج، فأقبل الناس من كل ناحية يندبون ويلطمون وارتفعت الأصوات بالبكاء وضجت تلك البقعة ضجة شديدة كأن الأرض زلزلت تحت أقدامهم.

ثم مالت ببصرها إلى كربلاء وأخذت تكلم أخاها الحسين عليه السلام وتقول: "أخي حسين، هؤلاء جدك وأمك وأخوتك وأهل بيتك ينتظرون قدومك يا نور عيني، قُتلت وأورثتنا الأحزان الطويلة، فيا ليتني مت قبل هذا وكنت نسْياً منسياً".

ولّما إقتربت فخر المخدرات زينب عليها السلام من المسجد النبوي الشريف ووقع طرفها على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله صرخت وبكت، وأخذت بُعضادتي باب المسجد ونادت: "يا جداه!! إنّي ناعيةٌ إليك أخي الحسين عليه السلام .وهي مع ذلك لا تجف لها عبرة ولا تفتر من البكاء والنحيب وكلما نظرت إلى علي بن الحسين عليه السلام تجدد حزنها وزاد وجدها، و لم تبرح مكانها بالقرب من قبر جدها رسول الله صلى الله عليه وآله وهي تنوح وتقول:

إن كنت أوصيت بـــالقربى بخـــير جـــزاء فـــإنهم قطعـــوا القـــربى ومـــا وصـــلوا
حـــتى أبـــادوهم قتلـــى علـــى ظمـــأ من بارد الماء مـــا ذاقـــوا ومـــا وصـــلوا

يروى أنه حينما دخل أهل البيت عليهم السلام المدينة أقبلت أم البنين إلى زينب وقالت: يا ابنة أمير المؤمنين، أين أولادي؟ فقالت زينب عليها السلام: قد قتلوا جميعاً.

فقالت أم البنين: أرواحهم لروح الحسين فداء، أين ولدي الحسين؟ فقالت زينب عليها السلام: قتلوه عطشاناً!!.

لما سمعت أم البنين ذلك ضربت بيديها على رأسها وجعلت تصرخ وتنـــادي: وا حسيناه، ثم قالت لها زينب عليها السلام: أتيتك بذكرى من ولدك العباس عليه السلام، فقالت أم البنين: وما هي؟! فأخرجت زينب ترس أبي الفضل العباس الملطخ بدمه الزاكي من تحت إزارِها، ولما رأت أم البنين ذلك تفطر قلبها حزناً و لم تتحمل فوقعت مغشياً عليها.

ويروى أن زينب عليها السلام أقبلت ومن معها إلى قبر أمها فاطمة الزهراء عليها السلام (أي حدود موضع قبرها) وبكوا هنالك بكاءً عالياً وكأنه يوم المحشر، وأخذت زينب عليها السلام تنادي: أماه!! أماه!! حتى خرت مغشياً عليها، ولما أفاقت قالت: "أماه!! لقد ضربوني بالسياط حتى جرحوا متني، ثم قالت: لقد أتيتك بقميص الحسين عليه السلام".

ويروى أيضاً أنها عليها السلام أقبلت إلى قبر أمها فاطمة الزهراء عليها السلام ورمت بنفسها على القبر وغشي عليها فلما أفاقت قامت وهي تقول:

أفاطم ما لقيت من عداك ... ولا قيراط مما لقينا

أفاطم لو نظرت إلى السبايا ... بناتك في البلاد مشتتينا

أفاطم لو نظرت إلى اليتامى ... ولو أبصرت زين العابدين

فلو دامت حياتك لم تزالي ... إلى يوم القيامة تندبينا

وعلا نحيبهن. يروى أنه حينما رجعت زينب الكبرى عليها السلام إلى المدينة، أقبلت إليها نساء المدينة يعزونها وأخذت زينب عليها السلام تبين لهم الوقائع المؤلمة التي ألمّت بأهل البيت عليهم السلام في كربلاء والكوفةَ والشام وهن يبكين وينحن إلى أن وصلت إلى ذكر مصيبة رقية عليها السلام فقالت: "وأما مصيبة وفاة رقية في خربة الشام فقد إحدودب لها ظهري وشاب لها رأسي"، فلما سمعت النساء ذلك زاد بكاؤهن

مصاب له طاشت عقول ذوي الحجى ... إذا ما تعفى منه رزؤ تجددا

يا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس: شكوى العقيلة زينب عليها السلام لأخيها محمد

القصيدة:

مدينةَ جدِنا لا تَقبلينا ... فبالحسراتِ والاحزانِ جينا
خرجنا منكِ بالأهلينَ جمعاً ... رَجِعْنا لا رجالَ ولا بَنينَا
وكنّا في الخُروجِ بجمعِ شملٍ ... رَجِعْنا حاسرينَ مُسَلّبينا
ومولانا الحسينُ لنا أنيسٌ ... رَجِعْنا والحسينُ بهِ دُهينا
ألاَ فاخبِرْ رسولَ اللهِ عنا ... بأنّا قد فُجِعْنا في أخينا
وإنّ رجالَنا في الطفِّ صرعى ... بلا رؤوسٍ فَقَدْ ذَبَحوا البَنينا
وأخْبِرْ جدَنا أنّا أُسِرْنا ... وبعدَ الأسرِ يا جَدًّا سُبينا
ورهطُكَ يا رسولَ اللهِ أَضحَوا ... عَرايا بالطفوفِ مُسلّبينا
وقد ذَبَحوا الحسينَ و لَمْ يُراعُوا ... جَنابَكَ يا رسولَ اللهِ فينا
أفاطمُ لو نَظَرْتِ إلىَ السبايا ... بناتِكِ في البلادِ مُشتّتينا
أفاطمُ لو نَظَرْتِ إلى الحَيارى ... ولو أبصَرْتِ زينَ العابدينا
ست النِساَ ربيبُ حِجرِك في الثرى ... عاري اللباس مسربلاً حُلَلُ الدِّما
وبنَاتُكَ الخفِراتُ في أيدي العدى ... خلْفتهن مُكشَّفاتِ كالإما
أُبرِزْنَ من بعد الخدور حواسراً ... سلبَ العدى منها الرِدا والمِعْصَما

شعبي:

على قــبر الــنبي طافــت وردّت ... وبــين القــبر والمنــبر تِعَــدَّت
المخفيَّــة القــبر بــالعين صــدّت ... وصاحت يا البتول الشمل تشــتت

هجوم الدارك الهجموه الأصــحاب ... مصابك ذاك خلّف هــذا المصــاب
فرد بسمار واحد صــابك البــاب ... خلّــه بكــربلا ســبعين بســمار

إجت زينب تصب الدمع وتنــوح ... وحضنت قبر أمها وغابت الــروح
يُمَّه عزيــزكم بــالطف مــذبوح ... ثلاثةْ ايام مرمي بشــمس وحــرور

يُمَّه عزيزكم حــز الشــمر نحــره ... ولعبت خيل عدوانه على صــدره
يُمَّــه عزيــزكم حرقــوا خيامــه ... وخيــل الكفــر رضــت عظامــه
يُمَّه حســينكم رضــوا ضــلوعه ... وذاق الموت روعــه بعــد روعــه

يُمَّه قومي شوفي عزيــزك حســين ... على التربــان محــزوز الوريــدين
وعباس النفــل مقطــوع اليــدين ... وباقي قمارنــا نومــه عالصــخور

يُمَّه قومي شــوفي شــلون وليــاي ... كلها مذبحة ومــا ذاقــت المــاي
يُمَّه لــو تشــوفي شماتــة عــداي ... وتشوفي بناتــك تاهــت بــالبرور

الموضوع:

الأخوة

قال تعالى: ﴿**إنما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم**﴾. فإذا ما دب نزاع بين طرفين فعلينا أن نصلح بينهما لا أن نشعل نار الفتنة لتعود هذه الأخوة، ولذا نرى أن النبيﷺ عند قدومه إلى المدينة أصلح بين قبيلتي الأوس والخزرج.

وهذا يتطلب من المؤمن أن يقبل عذر أخيه، لا أن يحقد عليه، فعن أمير المؤمنينعليه السلام: "**إقبل عذر أخيك فإن لم يكن له عذر فالتمس له عذراً**" ولذا ورد: "**أعظم الوزر منع قبول العذر**" وبرواية: "**لا تعاجل الذنب بالعقوبة، واجعل بينهما للإعتذار طريقاً**". وبرواية عن النبيﷺ: "**من اعتذر إليه أخوه المسلم من ذنب قد أتاه، فلم يقبل منه لم يرد عليَّ الحوض**".

وإذا لم يقبل الإعتذار فإنه يكون من شرار الناس، فقد ورد في الرواية: "**شر الناس من لا يعفو عن الزلة**"، وفي رواية: "**قلة العفو أقبح العيوب والتسرع إلى الإنتقام أعظم الذنوب**".

وهناك ضرورات لتقوية هذه الأخوة، نذكر منها:

١- زيارته: ففي الرواية: "**من زار مؤمناً في بيته كمن زار الله في عرشه**".

وبرواية: "**من زار أخاه في بيته، قال الله عز وجل له: أنت ضيفي وزائري، عليَّ قراك، قد أوجبت لك الجنة بمحبتك إياه**".

وبرواية: "**ليس شيء أنكى لإبليس من زيارة الإخوان بعضهم لبعض**".

وورد عنهم عليهم السلام: **"من لم يقدر على زيارتنا فليزر صالحي إخوانه، تكتب له ثواب زيارتنا"**.

٢- أداء التحية: ورد في الرواية: **"للسلام سبعون حسنة، تسع وستون للمبتدئ، وواحدة للراد، وإن أحسن فعشر"**.

وقد ورد أن: **"أبخل الناس من بخِل بالسلام"**، وورد أن: **"الله عز وجل يحب إفشاء السلام"**، **"وأن من التواضع أن تسلم على من لقيت"**.

٣- المصافحة: ورد في الرواية: **"ما تصافح مؤمنان إلاّ وتحاتت عنهما ذنوبهما"**.

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: **"مصافحة المؤمن أفضل من مصافحة الملائكة"**.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: **"إن المؤمنين إذا إلتقيا فتصافحا أنزل الله بينهما مئة رحمة تسعة وتسعون لأشدهما حباً لصاحبه، وإذا اعتنقا غمرتهما الرحمة"**، وعن أبي عبد الله عليه السلام: **"لكم في تصافحكم مثل أجور المجاهدين"**.

وعنه عليه السلام: **"إن من تمام التحية للمقيم المصافحة، وتمام التسليم على المسافر المعانقة"**.

وعنه عليه السلام: **"إن لكم لنوراً تعرفون به في الدنيا حتى أن أحدكم إذا لقي أخاه قبّله في موضع النور من جبهته"**.

٤- مجالسته: ورد عن أبي جعفر عليه السلام: **"إجتمعوا وتذاكروا تحفُّ بكم الملائكة"**.

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: **"من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلطفه بها، وفرَّج عنه كربته، لم يزل في ظل الله الممدود، وعليه الرحمة ما كان في ذلك"**.

وقال لقمان عليه السلام لابنه: **"يا بني، إختر المجالس على عينك، فإن رأيت قوماً**

يذكرون الله فاجلس معهم، فإن تكن عالماً نفعك علمك، وإن تكن جاهلاً علّموك، ولعل الله أن يظلّهم برحمة فتعمُّك معهم، وإن رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم، فإنك إن تكن عالماً لا ينفعك علمك، وإن تكن جاهلاً يزيدوك جهلاً، ولعل الله أن يظلّهم بعذابٍ فيعمُّك معهم".

وورد أن "خير الجلساء من يذكّركم الله رؤيته، ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله".

٥- ضيافته: عن رسول اللهﷺ: "من أطعم ثلاثة نفر من المسلمين أطعمه الله من ثلاث جنان في ملكوت السماء والفردوس وجنة عدن غرسها الله بيده".

وعن أبي عبد اللهعليه السلام: "من أشبع جائعاً لم يدر أحد من خلق الله ما له من الأجر في الآخرة".

٦- مراعاة الآداب في المجلس: فلا نقطع عليه كلامه، ورد في الرواية: "من عرض لأخيه المؤمن في حديثه، فكأنما خدشه في وجهه".

٧- مواساة المؤمن: ورد في الرواية: "أحبب لأخيك ما تحبه لنفسك، واكره له ما تكره لها".

ولذا إذا أصاب هذا المؤمن همٌّ وغم، ينبغي أن يتأثر لأجله، أقول: إذاً لا لوم على محمد بن الحنفية لما يودِّع أخاه وإمامه الحسينعليه السلام إلى القتل، بحيث لا يراه بعد ذلك، أن يتصدع قلبه وينفطر فؤاده.

المجلس:

ولِذا عاد إلى المدينة كئيباً حزيناً مريضاً، واشتدت علة محمد حتى صار يُغمى عليه،ولهذا كانوا يُخفون عنه الأخبار التي ترد عن الإمام الحسين عليه السلام لأنها أخبار محزنة ومزعجة، إلى أن أفاق محمد ذات يوم من إغمائه، فسمع الضجة والصراخ والعويل والبكاء،فقال: مالي أرى المدينة تضج بأهلها؟ فقال له أحد غلمانه: يا بن أمير المؤمنين إن أخاك الحسين قد عاد من العراق، فقال محمد: عاد أخي فلماذا الناس يبكون؟ قال الغلام: إن أهل الكوفة قتلوا بن عمه مسلم بن عقيل والناس يعزُّونه بمسلم.

قال: لما لا يأتي إليَّ ابن والدي وأنا مريض؟! قيل له: لعله ينتظر خروجك، ينتظر أن يراك في صفوف المستقبلين مع الناس، قال: سعياً على الرأس لا سعياً على القدم، غلمان أسرجوا لي الفرس، أُسرجت الفرس أقاموا محمداً أركبوه على ظهر الفرس، وخرج محمد يتوكأ على غلاميه حتى صار خارج المدينة.

لما علم الإمام زين العابدين عليه السلام بخروج عمه محمد جمع اليتامى الذين هم كانوا في الأسر، وأعطى لكِل طفل لواءًا أسوداً وأمرهم أن يستقبلوا بتلك الألوية السوداء عمَّه محمد.

أقبل الأطفال عليهم ثياب سود بأيديهم أعلام سود، أحاطوا بفرس محمد لمَّا نظر إليهم محمد أحسَّ قلبه بالشر، صاح قُتل سيدنا، قُتِلَ عِزُّنا، قُتل أبو عبدالله، فعلتها بنو أمية ثم وقع من على ظهر فرسه إلى الأرض مغمى عليه.

طاح من المهر مـــن عـــاين لهـــم شاف علام ســـود تحـــف ظعنـــهم
عـــرف راحـــوا منيـــده الأهـــل شيصـــبره المثلـــه ليفقـــد عشـــيرة

فتراكض الأطفال إلى الإمام زين العابدين عليه السلام، يا بن رسول الله أدرك عمك قبل أن تفارق روحه الدنيا، أقبل زين العابدين عليه السلام أخذ رأس عمه وضعه في حجره، سقطت قطرات من دموع زين العابدين عليه السلام على وجه محمد أفاق، قال: عليُ هذا ؟! قال نعم يا عم، قال: يا ابن أخي أين أبوك الحسين عليه السلام؟! قال: يا عم جئتك وما معي إلا أطفال يتامى ونساء أرامل، يا عماه لو تنظر إلى أخيك وهو يستغيث فلا يغاث ويستجير فلا يجار قتل وهو عطشان، فصرخ محمد بن الحنفية حتى غشي عليه فلما أفاق من غشيته، قال: قصَّ عليَّ يا بن أخي ما أصابكم.

فجعل الإمام السجاد عليه السلام يقص على عمه وعيناه كأنهما ميزابان وبيده منديل يمسح به دموعه.

سل كربلاء كم من حشى لمحمـــد سُفكت بها وكم إستجذّت من يـــدِ
ولكم دمٍ راك أُريـــق هـــا وكـــم حُثمان قـــدسٍ في الصـــعيد مُبـــددِ
جيتـــك يـــا عمـــي يـــا محمـــد وحيـــد وشمـــل عـــزّي تبـــدد
عفت والـــدي بكـــربلاء ممـــدد وأنـــا ويـــه عمـــاتي مقيـــد
محمد يا عمـــي ريتـــك تشـــوف يـــوم لرحـــت للشـــام مكتـــوف
وعماتي تتراجـــف مـــن الخـــوف أنا تمنيت لـــن كاســـات الحتـــوف
ولا شوف العدى بعماتي تطوف

بينما هم في الكلام إذ وصلت زينب عليها السلام أم المصائب محمَّلة في قلبها جبال من الأحزان والآلام، لما نظر إليها محمد بن الحنفية ما كاد يعرفها لأن الدهر والمصائب غيَّراها، لما نظر إليها قال: من هذه؟ زينب الهاشمية؟ وإذا بها تقول: لا يا أخي أنا زينب المسبية.

صدعني الدهر يا محمد ولا خـــواي وجمـــر يســـعر بـــدلالي ولا خـــواي

جيتك لا ولد عندي ولا خـــواي عفتـــهم جثـــث تحـــت الوطيـــة

لُما نظرت إلى أخيها محمد، صاحت: أخي محمد سلبونا، أخي محمد أسرونا، ساروا بنا من بلدٍ إلى بلد.

إن صـــحت خـــوي يشـــتموني وإن صـــحت أهلـــي يضـــربوني

خوي ومن الضرب ورمن متـــوني ومـــن البكـــا عمـــين عيـــوني

خويه يا محمـــد إحكيلـــك حِزنًـــا ومـــن طـــوَّح الحـــادي بظعنًـــا

وحنـــــــا حـــــــرم واطفـــــــال عـــــــدنا

أنـــا مشـــيت درب المـــا مشـــيته وذبَّـــاح خويـــه رافقيتـــه

مـــن جلـــة الـــوالي نخيتـــه شـــتم والـــدي وانكـــر وصـــيته

أقول هذه شكواها لأخيها محمد بن الحنفية، أما الشكوى المفصَّلة فجاءت عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله رمت بنفسها على القبر الشريف، صاحت يا جداه إنِّـــي ناعيةٌ إليك ولدك الحسين عليه السلام.

عظم الله أجرك يـا سـيد المرسـلين ... بالمصـيبة لـدهت كـل المسـلمين

سبطك وريحانتـك وإبنـك حسـين ... بيـه اسـتوفت منـك الطلاّبـه

شَـرْدَ احكيلـك وأنـت المطلـع ... هاي شـكوى قلـب ذايـب منصـدع

يا جدي ما كفاهم محسن وكسر الضلع ... ولا بالمسـمار ومصـيبة بابـه

لكـن شصـار اليـوم بكـربلاء ... يهـد راس جبالهـا ويزلزلـه

حسـين سـبطك وأخوتـه والعايلـه ... الفضـا الواسـع ضـاق رحابهـا

هـدف للنشـاب بالميـدان صـار ... وحاط بيه الجمـع مـن كـل الأقطـار

وسهم المثلـث بوسـط حشـاه غـار ... ويلي ونار إلـه بأقصـى الحشـا لَهابـه

يلوج ويلي عليه من جـور الصـواب ... قلبه من حـر الشـمس والعطـش ذاب

اللي قلـت بجنافهـا سـيد الشـباب ... شـلون مـن دمّـه يصـير خضّـابه

ريت عينك يـا رسـول الله تشـوف ... من وقـع وتناهبـت جسـمه السـيوف

قطع راسه الشمر وبـوادي الطفـوف ... جسـمه ظـل معفـر علـى ترابـه

يا جدي قوم من القبر وجيب لكفـان ... وشـوف حسـينكم مـذبوح عطشـان

وصدره بخيـل عـداه صـار ميـدان ... ومـا ظـل عظـم سـالم مـا تكسـر

يـا رسـول الله لـو عاينتـهم ... وهُـمُ مـا بـين قتـلٍ وسـبا

لـرأت عينـاك منـهم منظـراً ... للحشـى شـجواً وللعـين قـذا

يا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس: أم البنين

القصيدة:

عُجْ بالمدينةِ واصرَخ في شوارِعِها ... بصرخةٍ تملأُ الدنيا بها جَزَعا

نادِ الذينَ إذا نادى الصريخُ بهم ... لَبُّوهُ قبلَ صدىً من صوتِهِ رَجِعا

قل يا بني شيبةِ الحمدِ الذينَ بهمْ ... قامتْ دعائمُ دينِ اللهِ وارتفعا

قوموا فقد عصَفَتْ بالطفِّ عاصفةٌ ... مالَت بأرجاءِ طودِ العزِّ فانصدَعا

إنْ لم تَسدّوا الفَضا نَقْعاً فلم تَجدوا ... إلى العُلاَ لَكُمُ من منهجٍ شَرعا

فلتَلْطمِ الخيلُ خدَّ الأرضِ عاريةً ... فإنَّ خدَّ حسينٍ للثرى ضَرعَا

ولتُملِ الأرضَ نعياً في صوارمِكم ... فإنَّ ناعي حسينٍ في السماءِ نَعَا

ولتذهلِ اليومَ منكمْ كلُّ مرضعةٍ ... فطفلهُ مِن دم أوداجهِ رَضعَا

لئن ثوى جسمهُ في كربلاءَ لُقَىً ... فرأسُه لِنساهُ في السباءِ رعى

نسيتمُ أو تَناسيتمْ كَرائمَكُمْ ... بعدَ الكرامِ عليها الذُّلُّ قد وقَعا

شعبي:

طلعنا بكل أهلنا من المدينة ... وكل الناس كانوا حاسدينا

ورجعنا ريتنا لا كان جينا ... وحدنه بس حرم وايتام

إجتْ زينب تصب الـــدمع وتنـــوح وحضنت قبر جدها وغابت الـــروح
يجدي عزيـــزكم بـــالطف مـــذبوح ثلث تيام مرمي بشـــمس واحـــرور

يجـــدي عزيـــزكم حرقـــوا خيامـــه وظلت بالشـــمس تبكـــي يتامـــه
وركبوا خيلـــهم رضـــوا عظامـــه وظل مرمي يا ويلي بذيك الـــبرور

حن قلب الرسول وسمعـــوا الحـــنين وعلا بالبكا على مصاب الحســـين
مَهو إبـــني العزيـــز وقـــرة العـــين الكان مـــن نحـــره يشـــع النـــور

الموضوع:
الحسرة

قال تعالى:﴿**وأنذرهم يوم الحسرة**﴾.

ومعنى الحسرة الندامة والاغتمام على ما فات، بحيث لا يمكن إرجاعـــه، وذلـــك بسبب غفلته،يقول الإمام علي عليه السلام: "**فيا لها من حسرة على ذي غفلة، أن يكـــون عمره عليه حجة وأن تؤديه أيامه إلى شقوه**".

ولكن على ماذا يتحسر؟

١ ــ على تفريطه في دار الدنيا: كما عبَّر سبحانه وتعالى عن حالة الكافرين: ﴿**يـــا حسرتنا على ما فرطنا فيها**﴾. أي ما ضيعنا في الدنيا من تقديم أعمال للآخرة.

٢ ــ الحسرة على ما فاته من نعيم الجنة: عن النبيﷺ:"**يرى أهل النار منازلهم من الجنة فيقولون يا حسرتنا**".

وكذلك أهل الجنة يتحسرون، ورد في الرواية: "**أشد ما يتحسر أهل الجنة على ساعة قضوها في الدنيا بغير ذكر الله تعالى**".

ورد في الخبر: "أن ذا القرنين لما سار مع قومه طالباً عين الحياة، وصل إلى وادي الظلمات، فوطأ جماعته بأقدامهم شيئاً دون أن يعرفوا ما هو، فسألوه عنه فأجابهم بكلام مجمل: "هذه الأرض من حمل منها شيئاً ندم، ومن لم يحمل منها شيئاً ندم" فالبعض قال: طالما أن العاقبة هي الندامة، فلماذا نحمل؟ والبعض قال: نحمل، فلن نخسر شيئاً.

فلما أن صاروا إلى النور، نظروا وإذا ما في أيديهم مجوهرات، فالذي لم يحمل ندم، والذي حمل أيضاً ندم، لماذا لم يحمل أكثر.

وهكذا نحن الآن أشبه ما نكون في هذه الدنيا بوادي الظلمات، وعندما نخرج إلى عالم النور، إلى عالم الآخرة، فالذي لم يعمل شيئاً لآخرته سوف يندم، والذي عمل سوف يندم، لماذا لم يعمل أكثر؟ وسوف يتحسر على ما فاته من رفيع الدرجات.

٣ ــ التحسر على نور الولاية الذي يفوته: ورد عن الإمام زين العابدينعليه السلام: "**إنما تسطع أنوار شيعتنا على مقدار ولايتهم لنا**".

٤ ــ التحسر على ماله الذي لم ينفقه:جاء عن الإمام الصادقعليه السلام: في قوله تعالى: ﴿**كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم**﴾ أنه يرى ماله في يد غيره.

والمشكلة أن هذا المال الذي كنزه و لم ينفقه في سبيل الله تعالى يتحول إلى جمر يتكوى به، كما قال تعالى: ﴿**والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم، يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون**﴾.

٥ ـ التحسر لعدم عمله بعلمه: ورد في الرواية: "**أشد الناس حسرة وندامة يوم القيامة عالم دعا الناس إلى علم فعملوا به فدخلوا الجنة ولم يعمل هو بعلمه فدخل النار**".

٦ ـ التحسر لِما يراه من كثرة ذنوبه: ولا يحمل أحد عنه شيئاً كما قال تعالى: ﴿**وإن تدعُ مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيئاً ولو كان ذا قربى**﴾.

أقول في الوقت الذي يتحسر فيه البعض في ذلك اليوم، فإن البعض يفرح برحمات الله التي تتجلى في شفاعة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، حيث ورد في الحديث أنها تنادي يوم القيامة: يا رب شيعتي، فيقول الله: قد غفرت لهم، فتقول: يا رب شيعة ولدي، فيقول الله: قد غفرت لهم، فتقول: شيعة شيعتي، فيقول الله: انطلقي فمن اعتصم بك فهو معك، فتسير ويقوم كل هؤلاء فيسيرون معها.

نعم الصديقة الطاهرة عليها السلام تتقدم للشفاعة، ولكن بماذا تشفع أولاً؟ ورد أنها تخرج طبقاً فيه كفًا أبي الفضل العباس عليه السلام وتقول: ما ذنبُ هذين الكفين حتى قُطعا من الزند.

المجلس:

ولا شك أن هذا الموقف من الزهراءعليها السلام، وفاءً لأم البنين التي ما سألت عن أولادها وإنما سألت عن أبي عبدالله عليه السلام .

يقول بشر بينما أنا أخترق الأزقة والطرقات، إذ استقبلتني إمرأة طويلة القامة على كتفها طفل صغير، قالت لي: يا بشر عندك علمٌ بالحسين؟ قلت: أمة الله من أنتِ تسألين عن الحسين؟ قالت: يا بشر أنا أم البنين، أم أبي الفضل العباس عليه السلام، فقلت لها: يا أم البنين تسألين عن الحسين وعندكِ أربع شباب مع الحسين لا تسألين عنهم، يا أم البنين عظّم الله لكِ الأجر بولدكِ جعفر،قالت: يا بشر أخبرني عن الحسين، قلت: يا أم البنين عظّم الله لكِ الأجر بولدكِ عبد الله قالت: يا بشر أخبرني عن الحسين، قلت لها: يا أم البنين عظّم الله لكِ الأجر بولدكِ عون، قالت: يا بشر أخبرني عن الحسين، عند ذلك قلت لها: يا أم البنين عظّم الله لكِ الأجر بولدكِ قمر العشيرة أبي الفضل العباس.

لّما سمعت أم البنين وضعَت يدها على قلبها، قالت: يا بشر قطّعت نياط قلبي أخبرتني بموت أربعة من أولادي ولكن إعلم أنّ أولادي وجميع من تحت الخضراء فداءٌ لأبي عبد الله الحسين،أخبرني عن الحسين هل هو حي؟ عند ذلك قلت لها: يا أم البنين عظّم الله لكِ الأجر بالحسين فقد خلّفناه بأرضِ كربلاء جثة بلا رأس.

يا أم البنين الأربعة المـا حَـد دِفنـهم دمهم غسلهم والتـرب صـاير كفنـهم

ومن الصبح زينب مشت للشام عنهم فوق الهزل مرّت وشافتهم مطاعين

يا ام البنين الأربعة نذبحوا ظمايا وظلوا ثلاث تيام عالغبرا عرايا

لو تشوفين على النهر صاحب لراية مقطوع راسه مقطعة شماله واليمين

عند ذلك صاحت أم البنين: وا ولداه وا حسيناه.

إجاني الخبر بحسين مذبوح ودمه على التربان مسفوح

وجسمه على التربان مطروح وراسه على راس السمهري يلوح

أنا لنوحنّ وقضّي العمر بالنوح واعمي عيوني واتلف الروح

يقولون أنها أول امرأة دخلت على العقيلة زينب عليها السلام، أقبلت طرقت الباب فقالت لها الجارية: من أنت؟ فقالت: أنا أم البنين، أم أبي الفضل العباس عليه السلام، لما سمعت زينب صوتها صاحت: أي والله أمنا، أي والله شريكتنا في العزاء قامت زينب بنفسها فتحت الباب وصاحت بوجهها: وا أخاه، واعباساه فصاحت أم البنين: وا ولداه واحسيناه.

صاحت صوت آه يا فقد الأحباب والله شو موحشه يا دار الأحباب

ساعة وسمعن الصرخة على الباب أنا أم عباس جيت لا تفتحين

بكت زينب وصاحت آه يا حزني لفتها أم البنين بظهر محني

تصيح بصوت آه يا حسين يبني

بكت زينـــب وصـــاحت تلقنـــها　　بـــالله ويـــاي قـــومن ســـاعدها
هـــاي أم البـــنين الـــراح منـــها　　أربـــع ســـباع ربتـــهم ميـــامين
شلون أم البنين صـــياح صـــاحت　　هنـــا يـــا بـــني روحـــي راحـــت
تلقتها الحـــرم عجّـــت وناحـــت　　وعلى الوجنات سالت دمعة العـــين
إجتـــها أم البـــنين تقـــوم وتطـــيح　　وين أهلك يا زينب قامت تصـــيح
وين بدور هاشم والمصابيح

هـــل تعـــودون يـــا كـــرام علينـــا　　أم قضـــى ذو الجـــلال الاّ تعـــودوا

يا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس: دخول السيدة زينب عليها السلام إلى دار أخيها الحسين عليه السلام

القصيدة:

أذكى المصابَ من العليلةِ موقفٌ ... يُجري الدموعَ على الخدودِ سِجالا

لَمّا أتاها أنّ ظَعْنَ وليِّها ... وافى المدينةَ بَعْدَ بُعْدٍ طالا

هبّتْ لفرحتِها تُوَطِّدُ مَجْلِساً ... للسبطِ وهي تعدُّهُ استقبالا

وتظنُّ أن عادَ الحسينُ لبيته ... مُتَسَربلاً من عزِّه سربالا

فرأتْ هنالك زينباً وافتْ لها ... تسري بها نارُ الأسى إشعالا

ورأتْ هُنَالِكَ نِسوةً مِنْ أهلِها ... لكنّها لم تُلفي ثَمَّ رِجالا

إلاّ العليلَ وقلبُهُ مُتَلَهِّبٌ ... قد بُدِّلَتْ أحوالُهُ أحوالا

فهناك فاطمةُ العليلةُ أوجستْ ... خوفاً لِما قد شاهدَتْهُ وهَالا

خَفَقَ الفؤادُ لها وطافَ بها الأسى ... وتوجّهتْ تزجي الكلامَ سُؤالا

وغَدَتْ تخاطبُ زينباً عمّا جَرى ... وتغيّرتْ ألوانُها أشكالا

وتقولُ أين مضى حسينٌ والدي ... يا عمّتاهُ وأعولَتْ إعوالا

قالت لها قُتِلَ الحسينُ بكربلا ... وهناك قد غادرتُهُ والآلا

قالت وأينَ الطفلُ ها هيّأتُ ... مهداً له أو لم يَعُدْ لِيَ حالا

قالت وحتّى الطفــل قــد خلّفتُــهُ في الطــفِّ روتــهُ العِــداةُ نِبــالا

شعبي:

عمَّه علــى خيــك يــا لتنشــدين ذبحــوه ظــامي المــا لهــم ديــن
والمهــد بعــد إلمــن تنصــبين والبيــت بيــه إلمــن تعــدلين
وفــراش بعــد إلمــن تفرشــين راحــو هلــك بــين الميــادين
انعَمــت عــيني ونــاعي الــبين طب للمدينــة أو ينعــه حســين
إجــاني الخــبر بحســين مــذبوح وجسمه علــى التربــان مطــروح
أنا لنوحن وقضي العمــر بــالنوح واعمي عيــوني واتلــف الــروح
شلون الصــبر وحســين مــذبوح ودمــه علــى التربــان مســفوح
أنــا لقعــد علــى درب الظعــون وانــا ســايل ليرحــون ويجــون
كلمــن إلــه غيــاب يلفــون وانــا غــايبي باللحــد مــدفون
يــا حســين منتــه نــور العيــون

ويلي يصير النوب دهري بيكم يعود وردَّ شــيل راســي بــيكم ردود
ترد كفوف أبــو فاضــل للزنــود وتــتلايم ردود جــروح الاكــبر

هيهات للملاقــى بعــد هيهــات ما يرجع الغايب ويرجــع المــات
قضوا وظليت بس أشرب الحسرات يا هلنا مصابكم طرّ القلــب طــرَّ

الموضوع:

الفرقة الناجية

ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في بعض مناجاته: **"آه لبعد السفر، آه لوحشة الطريق، آه لقلة الزاد"**.

أي سفر هذا الذي يشير إليه أمير المؤمنين عليه السلام، إنه سفر من هذا العالم حيث تغمض العين وتفتحها في عالم الآخرة.

سفر من هذا العالم إلى القبر، ومن القبر إلى عالم البرزخ، وسفر من البرزخ إلى عالم الحشر، وسفر من الحشر إلى النشر، وسفر من الموقف إلى مقر الحساب،وسفر من موقف الحساب إلى موقف الميزان، وسفر من موقف الميزان للمرور على الصراط، الصراط الذي يمرّ في وسط جهنّم ويصل إلى الجنة.

في السفر الأخير، السؤال المهم: كيف نحقق لأنفسنا النجاة من النار والفوز بالجنَّة؟!

يمكن لنا إجراء التقسيم حتى يتحقق لنا القسم الناجي من النار يقيناً وقطعاً.

أولاً: نقسِّم أهل العالم إلى مسلمين وغير مسلمين، ثم نسأل: هل يمكن النجاة لغير المسلمين؟ كيف يمكن والله عزَ وجل يجيب بأوضح عبارة فيقول: ﴿**إن الدين عند الله الإسلام ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين**﴾.

فقد تحقق أن النجاة منحصر بالمسلمين لا غير، ولذا قال تعالى: ﴿**أفنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون**﴾. فإذا انحصرت النجاة للمسلمين وحُكم على سواهم بالمجرمين، فالمجرمون هم أصحاب النار يقيناً، يقول الله تعالى: ﴿**إن المجرمين في ضلال و سعر**﴾. ﴿**إن المجرمين في عذاب جهنَم خالدون**﴾.

ثانياً: نقسِّم المسلمين إلى ثلاث وسبعين فرقة، كما قال النبيﷺ: "**ستفرَّق أمـــتي إلى ثلاث وسبعين فرقة، واحدة ناجية والباقي في النار**". ولما وقع الافتراق وقع الاختلاف.

فإما أن يكونوا على:

١ ــ الحق جميعهم: وهذا ممنوع فلو كانوا على الحق جميعهم لما اختلفوا ولما تفرَقوا والرواية قالت: "**واحدة ناجية**" و لم تقل الجميع.

٢ ــ الضلال جميعهم: لا يمكن ذلك لأنه هناك فرقة ناجية.

٣ ــ محق ومبطل: فوجب النظر لمعرفة الصادق من الكاذب.

فالمسلمون بعد رحيل النبيﷺعلى قسمين: قسم اتبع علي بن أبي طالب وتولاه وقسم تولَى من سواه.

والسؤال: هل يحتمل النجاة لمن تولَى غير عليّ عليه السلام؟؟

لا يمكن، لأن نبي الإسلامﷺيقول: **"مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهوى"**.

ولو قال النبيﷺ: **"مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا"** ولم يكمل، لكان ممكن أن نحتمل وجود سفينة أخرى، ولكنهﷺ حصر النجاة بسفينة أهل البيتعليهم السلامعندما قال: ومن تخلف عنها غرق وهوى،والنبيﷺ يقول بإجماع المسلمين: **"علي مع الحق والحق مع علي يدور معه كيفما دار"**.

فإذا ثَبَت أن علياً مع الحق فقد ثبت أن كل من ترك علياً وتولَى سواه فهو من أهل الضلال، بالدليل القاطع و البرهان الساطع، لأن الله تعالى يقول: ﴿**فماذا بعد الحق إلا الضلال**﴾.

يقول الشيخ الششتري: الأئمةعليهم السلام كلهم سفن النجاة ولكن سفينة الحسينعليه السلام أسرع والأئمةعليهم السلام كلهم أبواب النجاة ولكن باب الحسينعليه السلامأوسع، ولذا علينا أن نتعلق بأذيال سيد الشهداءعليه السلام من خلال زيارته وإقامة مجالسه والبكاء عليه.بعض علمائنا السيد حيدر الحلي كان متوجهاً لزيارة الإمام الحسينعليه السلام، وفي أثناء الطريق طلع عليه سيد عليه سِيماء الجلالة والوقار، فقال يا سيد: أنشدني قصيدتك بالحسينعليه السلام، يقول السيد فجعلت ألوح له بيدي وأقول:

مـــــات التصـــــبر بانتظـــــارك ... أيهـــــا المحيـــــي الشـــــريعة

فـــاهض فمـــا أبقـــى التصـــبر ... غـــــير احشـــــاءٍ جزوعـــــه

فالســـــيف إن بـــــه شـــــفاء ... قلـــــوب شـــــيعتك الوجيعـــــة

كـــــم ذا القعـــــود وديـــــنكم ... هـــــدمت قواعـــــده الرفيعـــــة

تنعـــــى الفـــــروع أصـــــوله ... وأصـــــوله تنعـــــى فروعـــــه

مـــــاذا يهيجـــــك إذ صـــــبرت ... لوقعـــــة الطـــــف الفظيعـــــة

أتـــــرى تجـــــيء فجيعـــــة ... بـــــأمض مـــــن تلـــــك الفجيعـــــة

حيـــث الحســـين علـــى الثـــرى ... خيـــل العـــدى طحنـــت ضـــلوعه

قتلتـــــه آل أُميـــــةٍ ظـــــامٍ ... إلى جنـــــب الشـــــريعة

ورضـــيعه بـــدم الوريـــد مخضـــبٌ ... فاطلـــــب رضـــــيعه

يقول السيد حيدر لما وصلت إلى هذا البيت إلتفت إليّ وقال: يا سيد حيدر لا تكمل مالي طاقة على سُماع باقي المصيبة! قلت: من أنت سيدي؟ قال: يا سـيد حيدر أنا إمامك صاحب العصر والزمان، قلت: متى الفرج سيدي؟ قال: يـا سـيد حيدر أنتظر أمر الله، مُر الشيعة أن يدعوا لي بالظهور.

المجلس:

يقول السيّد ولعل الإمام عليه السلام تذكر في تلك الحال بيوت آل عقيل، بيوت آل جعفر خالية من الرجال حتى من الطفل الرضيع.

من بقي في الدار؟ سوى فاطمة العليلة، بين هي في الدار وإذا بالباب يطرق، أقبلت نحو الباب وإذا بعمتها زينب على الباب وعليها ثياب السواد.

صاحت عمه زينب أين والدي؟ فقالت لها عمه: عظم الله لك الأجر بأبيك الحسين فلقد خلفناه بأرض كربلاء جثة بلا رأس فصاحت فاطمة: واأبتاه واحسيناه.

ويلي أنا لقعد على درب الظعون وانا سايل اليرحون ويجون

كلمن إله غيّاب يلفون وأنا غايبي بالقبر مدفون

يا حسين منته نور العيون

دخلت زينب إلى الدار وجدتها موحشة مقفرة.

ألا لا تزان الدار إلاّ بأهلها على الدار من بعد الحسين سلام

منازل كانت نيرات بأهلها فأصبحت عليها غبرة وقتام

لمّا دخلت العقيلة زينب دار أبي عبدالله عليه السلام ومعها بنات رسول الله صلى الله عليه وآله صحن صيحة واحدةً أي وا حسيناه أي وا مظلوماه أي وا غريباه.

صارت زينب عليها السلام تجول في الدار تعاين الدار خالية من الأهل، من الأحبة ليس فيها أحد من الرجال، محراب أخيها الحسين خالي، مهد عبدالله الرضيع خالي فتختنق زينب بعبرتها.

سألت ربع الندى والدمع منـــهمل عن معشر ها هنا عهدي بهم نزلـــوا
اين استقلوا عن الأوطان وانتقلـــوا بالأمس كانوا معي واليوم قد رحلوا
وخلفوا في سويد القلب نيرانا

يـــا دار ويـــن حســـين راعيـــك ويـــن البطـــل عبـــاس يحاكيـــك
ويـــن العشـــيرة والـــزلم بيـــك وإســـا غـــراب الـــبين ناعيـــك
يا دار اعزّيني وأعزّيك

ينعاك الفلا يـــا حســـين وحشـــه مصابك ما دعا لي قلـــب وحشـــه
يا بن أمي لفيت الـــدار وحشـــه عقب مـــا كانـــت بنـــورك زهيّـــه
يـــا دارهـــم كنـــت زهيّـــة وكانـــت قناديلـــك مضـــيّة
أشـــــو مســـــيتِ موحشـــــة عليـــــه
يـــا دارهـــم ويـــن الميـــامين العبـــاس وينـــه ويـــن الحســـين
يـــــا دارهـــــم أعزّيـــــك وتعـــــزيني

تتمنى أن تعود تلك الأيام الحلوة التي قضتها بجنب أخيها الحسين عليه السلام.

يا خوي هم بيكم يعـــودني زمـــاني وشيل الراس بـــيكم يـــا خـــواني
ورد هيبـــة ورفعـــة مكـــاني وشوف حسين والعبـــاس الأزهـــر

هيهـــات الملاقـــى بعـــد هيهـــات ما يرجع الغايـــب ويرجـــع المـــات
قضوا وظليت بس أشرب الحسرات يا اهلنا فـــراقكم طـــرّ القلـــب طـــرّ
يا خوتي ايســـت وانقطـــع ظـــني وصـــار البكـــا والنـــوح فنّـــي
راح حســـين والعبـــاس منّـــي وجاسم راح مني وعلـــي الأكـــبر

قيل انه بين زينب في الدار وإذا بأعرابي على باب الدار، خرجت إليه العقيلة زينب عليها السلام أخ العرب ما تريد؟ قال: أمة الله أنا صاحب عيال، آتي في كل سنة آخذ رزقي ورزق عيالي من الإمام الحسين عليه السلام سيدتي أين الحسين؟ يأتي غداً قالت: لا، يأتي بعد غد؟ قالت: لا، يأتي بعد شهر، قالت: لا، قال: يأتي بعد سنة قالـــت: لا، قال: سيدتي قولي إذاً مات الحسين، قالت: نعم أخ العرب عظّم الله لـــك الأجـــر بالحسين فلقد خلفناه بأرض كربلاء جثة بلا رأس.

مـــأجور يلتنشـــد علـــى حســـين خـــوي لقصـــدته بكـــربلا رهـــين
عيـــوني تصـــد علـــى المقـــبلين يخطـــر بـــالي ويـــاهم حســـين
كل من لهـــا غايـــب ســـنة ثـــنين وأنـــا غـــايبي مـــا يِـــرِدْ بـــالحين
خوي شنهو العذر لو جاك طـــلاب ولو نوخت ضيفك علـــى البـــاب
شقولن يا خويه وشـــنهو الجـــواب أقـــول أهـــل هالبيـــت غيـــاب
لو لا قضوا تحت التراب

من لي حمى بعد الحسين ومعتصـــم إن جلّ خطـــب فـــادح وبنـــا ألمّ

ناديت لما غاب بدر سمـــا الكـــرم يا غائبـــاً عـــن أهلـــه أتعـــود أم

تبقى إلى يوم المعاد مغيبا

يا الله

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

المجلس: إقامة المآتم في أحياء بني هاشم

القصيدة:

يا نفسُ إن شئتِ السلامةَ في غدٍ ... فَعَن القبائحِ والخطايا فأقلعي

وتوسلي عندَ الإلهِ بأحمدٍ ... وبآلهِ فهم الرَّجَا في المَفزعِ

يا نفسُ من هذا الرُقادِ تنبَّهي ... إنَّ الحسينَ سليلَ فاطمةٍ نُعي

فتولّعي وجداً له وتوجَّعي ... وتلهّفي وتأسّفي وتفجَّعي

منعوه شُربَ الماءِ لا شَرِبُوا غداً ... من كفِّ والدهِ البطينِ الأنزعِ

مُذ جاءها يُبدي الصهيلَ جوادُه ... يشكو الظليمةَ ساكباً للأدمُعِ

يا أيها المُهرُ المخضَّبُ بالدما ... لا تَقْصُدَنَّ خِيمَ النِساءِ الضُيَّعِ

إني أخافُ بأنْ تُرَوِّعَ قُلوبَها ... وهي التي ما عُوِّدَتْ بتروّعِ

لهفي لقلبِ الناظراتِ حُماتِها ... فوقَ الجنادلِ كالنجومِ الطُلّعِ

والريحُ سافيةٌ على أبدانِهم ... فمقطّعٌ ثاوٍ بجنبِ مُبضّعِ

ولزينبٍ نَوَحٌ لِفَقدِ شقيقِها ... وتقولُ يا بنَ الزاكياتِ الرُكّعِ

اليومَ أصبغُ في عزاكَ ملابسي ... سُوداً وأسكُبُ هاطلاتِ الأدمعِ

اليومَ شبَّوا نارهم في مترلي ... وتناهَبُوا ما فِيهِ حتى مَقنَعِي

اليومَ ساقوني بقيدي يا أخي ... والضربُ آلمني.وأطفالي معِي

حالَ الرَدى بيني وبينك يـــا أخـــي ... لو كُنتَ في الأحياءِ هالَكَ موضـــعِي
مســـــلوبةٌ مضـــــروبةٌ مســـــحوبةٌ ... منهوبـــةٌ حـــتى الخِمَـــارِ وبرقعِـــي

شعبي:

ســـالت عينـــها بـــدموعها عليـــه ... وشـــالت راســـها وتلتـــف ليـــه
خفق ويلي قلبها وأومـــت عليـــه ... وصاحت باكيـــه بصـــوت مـــذعر
يا خويه شـــلون أشـــوفك مطـــبر ... وراسك عالرمح وجسمك معفـــر

يـــا شـــيَّال نعشـــه لا توجعـــه ... أخافن تســـعر جـــروح لبضـــلعه
دخلـــيني أريـــد إســـا أودعـــه ... وهذا فراقنـــا مـــا بعـــده مســـدّر

يا شـــيال نعـــش المـــات مظلـــوم ... على الشاطي وعن المـــاي محـــروم
تحوم قلوبنا فـــوق الـــنعش حـــوم ... أخوي الطاح مثل النجم من خـــر

يا شـــيال نعـــش حســـين بهـــداي ... وبالله حـــط تابوتـــه علـــى المـــاي
أريـــد أوقـــف وغسِّـــله بيمنـــاي ... وشوف صواب قلبـــه مـــا تغيَّـــر

الموضوع:

المجالس الحسينية

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال للفضيل بن يسار: أتجلسون وتتحدثون؟ قال: نعم فقال عليه السلام: "**تلك المجالس أحبها،أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا**".وهذا الحث من الإمام عليه السلام على إحياء هذه المجالس لما لها من آثار وخواص، نذكر منها:

١ ــ إحياء للقلوب: ورد في الرواية "**من جلس مجلسا يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت فيه القلوب**".

٢ ــ أن المجلس مصعد التسبيح : ففي الرواية "**فإن نفس المهموم لنا تسبيح**".

٣ ــ محبوب للصادق عليه السلام: ورد عن الإمام الصادق عليه السلام "**تلك المجالس أحبها**".

٤ ــ منظر الحسين عليه السلام: فإنه عن يمين العرش ينظر إلى موضع معسكره ومن حلَّ به من الشهداء وزوَّاره ومن بكى عليه.

٥ ــ أنه مشهد الملائكة الله المقربين: وذلك لما روي من أن جعفر بن عفان لمّا دخل على الإمام الصادق عليه السلام قرَّبه وأدناه، ثم قال: يا جعفر، لبيك جعلني الله فداك،قال: بلغني أنك تقول في الحسين عليه السلام وتجيد، قال له: نعم جعلني الله فداك،قال: قل، فأنشده حتى بكى عليه السلام ومن حوله وحتى سالت الدموع على وجهه ولحيته ثم قال: **"يا جعفر والله لقد شهدت ملائكة الله المقربون ها هنا ليسمعوا قولك في الحسين عليه السلام، ولقد بكوا كما بكينا أو أكثر، ولقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعتك هذه الجنة بأسرها وغفر الله لك"**، ثم قال:يا جعفر ألا أزيدك؟ قال:نعم سيدي، قال:**"ما من أحد قال في الحسين عليه السلام فبكى أو أبكى إلا وأوجب الله له الجنة وغفر له"**.

٦ ــ أن مجلس العزاء قبة الحسين عليه السلام: وذلك لأن قبته ليست مختصة بالبنيان الخاص، بل قبة الحسين عليه السلام الخضوع والخشوع أيضاً، فكل مجلس خضوع خصوصاً لذكر الحسين عليه السلام هو قبة الحسين عليه السلام، فللمجلس تأثير قبة الحسين عليه السلام في إجابة الدعاء.

٧ ــ أنه معراج للباكي: فإنه محل نزول صلوات الله تعالى والرحمة والمغفرة ورفع الدرجات،فإذا تحقق ذلك لباك واحد أو متباك واحد من أهل المجلس لرجونا السراية للجميع.

٨ ــ مجالس شريفة: لا أقدم منها ولا أفخر ولا أخص منها، ولا أجل منها ولا أعز منها.

ولّما كانت للمجالس الحسينية هذه المميزات والخصائص رأينا الموالين والمحبين يسارعون إلى إقامة هذه المآتم ويحرصون على الحضور فيها وفي طليعتهم:

١ - النبي آدمعليه السلام: لما نظر إلى ساق العرش ورأى أسماء أهل البيت عليهم السلام ولقّنه جبرائيل أن يقول:"يا حميد بحق محمد، ويا عالي بحق علي، ويا فاطر بحق فاطمة، ويا محسن بحق الحسن والحسين،ومنك الإحسان". فلمّا ذكر الحسينعليه السلام سالت دموعه وخشع قلبه فقال له جبرائيل:

"ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب، قال:وما هي؟ قال: يقتل عطشاناً غريبًا وحيداً فريداً ليس له ناصر ولا معين ،ولو تراه يا آدم وهو يقول: وا عطشاه، وا قلة ناصراه، حتى يحول العطش بينه وبين السماء كالدخان، فلم يجبه أحد إلا بالسيوف وشرر الحتوف، فيذبح ذبح الشاة من قفاه، وينهب رحله وتشهر رؤوسهم في البلدان ومعهم النسوان،كذلك سبق في علم الواحد المنان".

٢ ــ النبي نوحعليه السلام: لما وضلت سفينته فوق كربلاء اضطربت، فقال: إلهي طفت الدنيا وما أصابني فزع مثل ما أصابني في هذه الأرض، فترل جبرائيل بقضية الحسينعليه السلام وقال يقتل في هذا الموضع . فبكى نوحعليه السلام وأصحاب السفينة ولعنوا قاتله.

٣ ــ النبي موسىعليه السلام: وذلك حين التقى مع الخضرعليه السلام، فحدثه عن آل محمد وعن بلائهم حتى إذا بلغ إلى حديث الحسينعليه السلام علت أصواتهما بالبكاء.

وكذلك بكاه النبي موسىعليه السلام في طور سيناء مرات عديدة، وذاكر المصيبة الوحي من الله رب العالمين والسامع موسىعليه السلام، فمن ذلك أن موسىعليه السلام رآه إسرائيلي مستعجلاً، وقد كسته الصفرة، ترجف فرائضه، وجسمه مقشعر، وعينه غائرة، فعلم أنه قد دعي للمناجاة.

فقال: يا نبي الله قد أذنبت ذنباً عظيماً فاسأل ربك أن يعفو عني.

فلما وصل إلى مقامه، وناجى.

قال: رب أنت العالم قبل نطقي، فإنّ فلاناً عبدك أذنب ذنباً، ويسألك العفو.

قال: يا موسى اغفر لمن استغفرني إلاّ قاتل الحسينعليه السلام، قال: يا رب ومن الحسين؟

قال تعالى: الذي مرّ عليك ذكره بجانب الطور.

قال: ومن يقتله؟!

قال: تقتله أمة جده الباغية الطاغية في أرض كربلاء، وتنفر فرسه وتصهل،وتقول: في صهيلها: الظليمة الظليمة من أمة قتلت بن بنت نبيها فيبقى ملقى على الرمال من غير غسل ولا كفن،ويُنهب رحله، وتسبى نساؤه في البلدان..

٤ ــ النبي سليمان عليه السلام: وذلك لمّا كان على البساط في الهواء وصار محاذياً للمقتل أدارت الريح البساط ثلاث مرات، وانحطت على الأرض فعاتب الريح فصارت الريح ترثي الحسين عليه السلام وتقول: في هذا المكان مقتل الحسين عليه السلام.

٥ ــ النبي إبراهيم عليه السلام: لما رأى ملكوت السماوات والأرض ورأى شبح الحسين عليه السلام بكى عليه، وكذلك بكاه مرة أخرى لما مرَّ في كربلاء فعثرت به فرسه، وسقط عن الفرس، وشُجَّ رأسه، فقال: الهي ما حدث مني؟ فقالت فرسه: عظمت خجلتي منك، السبب في ذلك أنه هنا يقتل سبط خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله، لذا سال دمك موافقة لدمه .

٦ ــ النبي إسماعيل عليه السلام: بكاه لما مرَّ بشريعة الفرات.

٧ ــ النبي عيسى عليه السلام: بكاه لما مرَّ في كربلاء هو والحواريون.

٨ ــ النبي زكريا عليه السلام: فقد ورد أن زكريا سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة، فاهبط عليه جبرائيل عليه السلام فعلّمه إيَّاها، وكان زكريا إذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن عليهم السلام سُرِّيَ عنه همه، وانجلى كربه، وإذا ذكر اسم الحسين عليه السلام خنقته العبرة..، فقال عليه السلام: ذات يوم: إلهي مالي إذا ذكرت أربعة منهم تسليت باسمائهم من همومي، وإذا ذكرت الحسين عليه السلام تدمع عيني وتثور زفرتي؟ فأنبأه الله عز وجل عن قصته..، فلما سمع ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاث أيام ومنع الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب.

وكان رثاءه: "إلهي أتفجع خير جميع خلقك بولده؟ إلهي أتنزل بلوة هذه الرزية بفنائه؟ إلهي أتلبس علياً وفاطمة ثياب هذه المصيبة؟ إلهي أتحلّ كربة هذه المصيبة

بساحتهما؟ ثم كان يقول: "اللهمّ ارزقني ولداً تقرّ به عيني على الكبر، فإذا رزقتنيه فأفتنّي بحبه، ثم أفجعني به كما تفجع محمداً ﷺ حبيبك بولده، فرزقه يحيى عليه السلام وفجعه به، وكان حملُ يحيى ستة أشهر، وحملُ الحسين عليه السلام كذلك.

٩ ــ رسول الله ﷺ: فالنبي ﷺ عقد المآتم باسم ولده الحسين منذ ولادته، ففي الرواية: **"لم يبق ملك مقرب إلا نزل إلى النبي يعزيه بالحسين عليه السلام"**.

وكان ﷺ يبكيه ليلاً ونهاراً، في مسجده، في بيته، في أزقة المدينة، سفراً وحضراً،نوماً ويقظة، ويبين مصيبته، ويتذكر ما يجري عليه فيتأوه لذلك.

وكان ﷺ كثيراً ما يتمثل حالاته فيبكي ويقول: **"كأني به يستغيث فلا يغاث"**.

" كأني بالسبايا على أقطاب المطايا"، "كأني برأسه وقد أهدي إلى يزيد(لع)" "صبرا يا أبا عبد الله".

وكان ﷺ يبكيه بمجرد النظر إليه تارة، وحمله تارة، وتقبيله أخرى، تقول الرواية: أهداه جبرائيل تربة ففاضت عيناه ﷺ، فدخل عليه الإمام علي عليه السلام وقال له: أأغضبك أحد؟ فقال ﷺ: **"لا ولكن أخبرني جبرائيل أن ولدي يقتل بأرض كربلاء"**.

وكان ﷺ يقعده في حجره، ينظر إلى وجهه ويبكي، ويقول: **"يا بن عباس كأني به وقد خضّب شيبه من دمه، فيدعو فلا يجاب وينتصر فلا ينصر".**

وكان أحياناً يراه في الشارع فيركض خلفه إلى أن يمسكه فيقول ﷺ: يا علي أمسكه لي،فيمسكه أمير المؤمنين عليه السلام فينهال عليه النبي ﷺ لثماً وتقبيلاً، فيقول له الإمام الحسين عليه السلام: يا جد أراك تكثر من تقبيلي؟ فيقول ﷺ: أني بني أقبل منك موضع السيوف والرماح.

١٠ ــ الكون: فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في زيارته لجده الحسين عليه السلام: أشهد أن دمك قد سكن في الخلد واقشعرت له أظلة العرش وبكى له جميع الخلائق، وبكت له السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن ومن يتقلب في الجنة والنار ومن خلق ربنا وما يُرى وما لا يُرى.

١١ ــ الملائكة: فقد ضجت الملائكة يوم مقتله ضجة واحدة وقالوا: إلهنا وسيدنا يُفعل هذا بالحسين صفيك وابن صفيك، ونادى جبرائيل صارخاً: قد قُتل الحسين بكربلاء.

ونادى ملك من ملائكة الفردوس الأعلى ناشراً أجنحته على البحار: .. ألبسوا أثواب الحزن فإن فرخ الرسول مذبوح.

١٢ ــ العقيلة زينب وأخواتُها(عليهن السلام): وقد أقمن النوح والعزاء عند مصرع الحسين عليه السلام وبعد كذلك في كل مكان من كربلاء إلى الشام، ومن الشام إلى كربلاء، ومن كربلاء إلى المدينة، وفي المدينة طول أعمارهم.

المجلس:

يقول التاريخ: فأقيمت المآتم على الحسين عليه السلام في دور بني هاشم لما عادوا إلى المدينة، لما كنت تدخل إلى حي بني هاشم في المدينة في ذلك اليوم فلا يطرق سمعك إلا النوح والبكاء على الحسين عليه السلام، مآتم عديدة هناك تمر وإذا هذا مأتم زين العابدين عليه السلام وهو جالس في بيته جلسة الحزين الكئيب، إذا نظر إلى الماء أو الطعام بكى وقال: كيف أشرب وقد قُتل ابي عطشاناً وكيف آكل وقد قتل ابي جائعاً.

يقول له الخادم: سيدي أما آن لحزنك أن ينقضي؟ أما آن لعبرتك أن ترقى؟ لا تزال تجر الدمعة تلو الدمعة والحسرة تلو الحسرة قال: يا هذا إن يعقوب كان نبياً وكان عنده اثنا عشر ولداً،افتقد ولداً من أولاده وهو حي في دار الدنيا فابيّضت عيناه واحدودب ظِهره، يا هذا لقد رأيت أبي وسبعة عشر من أهل بيتي على رمضاء كربلاء تصهرهم الشمس بحرارتها.

ويلي بالشمس مطروحين ما حد وصل ليهم ولا حد تدنى من الخلق صلّى عليهم

يدخل عليه أبو حمزة الثمالي يقول له: سيدي أما تقولون: ان القتل لكم عادة وكرامتكم من الله الشهادة فعلامَ هذا الجزع؟ علامَ هذا البكاء؟ قال عليه السلام: بلى يا أبا حمزه القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة ولكن يا أبا

حمزة هل رأت عيناك أم سمعت اذناك ان مخدّرة لنا خرجت من خدرها قبل يوم عاشوراء.

قلبي يا بـــو حمـــزة تـــراه تفطـــر وذاب مثل المصيبه اللي دهتني ما حـــد نصـــاب
ذيك البدور اللـــي بمنـــازلهم يزهـــرون والليل كلّه من العبـــادة مـــا يفتـــرون
سبعة وعشره عاينتهم كلـــهم غصـــون فوق الوطيـــة مطـــرحين بحـــر التـــراب

لو شفت جسم اللي على المسنّاة مطروح ولو شفت الأكبر ما لمتني بكثرة النـــوح
وذاك الشباب اللي بصبح العرس مذبوح وكل من طلع من خيمته للمعركة غـــاب

يعيني رأيت حسين بيده الطفل منحـــور وامه الرباب تعاينـــه ودموعهـــا تفـــور
فـــت بونينـــه قلوبنـــا وعيونـــا تفـــور مـــا خلـــت لنـــا كـــربلاء شـــيب ولا
واعظم مصـــيبة زيـــدت حـــزني عليـــه داست علـــى جســـم العزيـــز خيـــول

وسلبوا عزنـــا وســـيّروا زينـــب ســـبيّه حسرى ومن كثـــر المصـــايب راســـها
انا ما نكست راسي لَجِل فقد الاماجيـــد ما قصـــروا بالغاضـــرية زلزلـــوا الميـــد
نكس راسي دخول زينب مجلـــس يزيـــد هذا اللي هضمني والقلب مـــن شـــوفته

ثم تخطو خطوات أخرى وإذا مأتم آخر، لمن هذا المأتم؟ هـــذا المـــأتم للرباب زوجة أبي عبد الله عليه السلام وإذا هو مأتم بلا ســـقف، رفعـــت ســـقف بيتها،جالسة في الشمس ومعها ابنتها سكينة والنساء حولها تخاطب ابنتها: يـــا عزيزة يا سكينة أين مضى عنّي وعنك الحسين.

شـــاوين عـــني وعنـــك حســـين الكنّـــــا بفيّـــــه مســـــتظلين
ذيـــك الحشـــيمة ويـــن تلقـــين راحت عقـــب عبـــاس وحســـين

انا تحت ظل بيت عيب اسكن ولبني على لبمـــاي مـــا قمـــنى ولـــبني

ويلي لا حسين ظل عندي ولـــبني طفـــل عطشـــان يســـقوه المنيـــة

بالأمس كانوا معـــي واليـــوم قـــد وخلفوا في سويد القلـــب نيرانـــا

نذرٌ عليّ لئن عادوا أو إن رجعـــوا لأزرعن طريـــق الطـــف ريحانـــا

يا الله

الفهرست

الموضوع
الصفحة

الإهداء ٥
المقدمة ٦
تجارب ونصائح من المنبر ٨

حوادث ليلة الحادي عشر من المحرم

*** المجلس الأول:** ١٨
- القصيدة: أروحُكَ أم روحُ النبوة تصعدُ
- الموضوع: الحياة الحقيقية
- المجلس: إحراق الخيام

*** المجلس الثاني:** ٣٠
- القصيدة: إن كان عندكِ عبرةٌ تجريها
- الموضوع: الحوادث التي جرت بعد قتل الحسين عليه السلام
- المجلس: حراسة العائلة

*** المجلس الثالث:** ٤١
- القصيدة: يا علّة الأشياء والسرَّ الذي
- الموضوع: لماذا نقيم العزاء
- المجلس: حضور الصديقة عند رأس ولدها

حوادث اليوم الحادي عشر من المحرم

* **المجلس الرابع:** ٥٠
- القصيدة: فيا راكباً مهريّةَ شأت الصبا
- الموضوع: الشهود يوم القيامة
- المجلس: مناشدة العقيلة زينب عليها السلام لأخيها العباس عليه السلام

* **المجلس الخامس:**..... ٥٩
- القصيدة: فآه واندمي من فوْتِ نُصرته
- الموضوع: آثار الذنوب
- المجلس: المرور على أجساد القتلى

* **المجلس السادس:**..... ٦٩
- القصيدة: يا وقعةَ الطفِّ كم عينٌ بك إنذرفت
- الموضوع: إقامة المجلس
- المجلس: مناشدة العقيلة زينب عليها السلام لأخيها الحسين عليه السلام

***المجلس السابع:**..... ٧٩
- القصيدة: من لي بأن يحملَ عَتبي إلى
- الموضوع: ذكر أهل البيت
- المجلس: ندبة زينب عليها السلام يوم الحادي عشر

ما جرى على آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في الكوفة

* **المجلس الثامن:**..... ٨٧
- القصيدة: يا قمرَ التمِّ إلامَ السرار

- الموضوع: إغتنام العمر
- المجلس: خطبة العقيلة زينب عليها السلام في جموع اهل الكوفة

* **المجلس التاسع:**.....٩٦
- القصيدة: طمِعَت أن تسومَه القوم ضيماً
- الموضوع: الإنفاق
- المجلس: تصدق أهل الكوفة على آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

* **المجلس العاشر:**.....١٠٢
- القصيدة: يا أمةً نقضَت عهود نبيِّها
- الموضوع: أذية المؤمن
- المجلس: رأس الإمام الحسين عليه السلام بين يدي إبن زياد(لع)

* **المجلس الحادي عشر:**.....١١٠
- القصيدة: لا خَبتْ مرهفاتُ آلِ عليٍّ
- الموضوع: لماذا يتمنى الميت الرجوع إلى الدنيا
- المجلس: لقاء طوعة مع بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

* **المجلس الثاني عشر:**.....١١٧
- القصيدة: حتى إذا حمَّ الحِمامُ وآن لا
- الموضوع: ما هو الجمال الحقيقي
- المجلس: السبايا في خربة الكوفة

* **المجلس الثالث عشر:**.....١٢٥
- القصيدة: أحشاشَة الزهراء بل يا مُهْجَة
- الموضوع: التجهيزات الإلهية للإمام الحسين عليه السلام
- المجلس: دفن الأجساد الطاهرة

ما جرى على آل الرسول ﷺ في طريقهم إلى الشام

* **المجلس الرابع عشر:**.....١٣٧
- القصيدة: أأنسَى حسيناً بالطفوفِ مجدلاً
- الموضوع: وسيلة النجاة الكبرى
- المجلس: ما جرى على السبايا في طريقهن إلى الشام

* **المجلس الخامس عشر:**.....١٤٨
- القصيدة: الله يا هاشمُ أينَ الحِمى
- الموضوع: لماذا نرمي بأنفسنا في جهنم
- المجلس: في دخول أهل البيت عليهم السلام إلى الشام

* **المجلس السادس عشر:**.....١٥٤
- القصيدة: أيطيبُ عيشٌ بعد وقعةِ كربلا
- الموضوع:التجارة الرابحة
- المجلس: لقاء الإمام زين العابدين عليه السلام بسهل الساعدي

ما جرى على آل الرسول ﷺ في قصر يزيد(لع)

* **المجلس السابع عشر:**.....١٦٤
- القصيدة: بني مُضَر ماذا القعودُ وقد غدا
- الموضوع: التوحيد الحقيقي
- المجلس: رأس الإمام الحسين عليه السلام بين يدي يزيد(لع)

المجلس الثامن عشر:..... ١٧٤
- القصيدة: لم أنسَ زينبَ بعد الخدر حاسرةً
- الموضوع: حول حياة العقيلة زينب عليها السلام
- المجلس: خطبة العقيلة زينب عليها السلام

المجلس التاسع عشر:..... ١٨٢
- القصيدة: عجباً لهذا الدهر كيف يدورُ
- الموضوع: النصرة الإلهية
- المجلس: قدوم هند إلى الخربة التي فيها السبايا

المجلس العشرين:..... ١٩٤
- القصيدة: للهِ آلُ اللهِ تُسرع بالسُرى
- الموضوع: الرحمة
- المجلس: رؤيا سكينة عليها السلام في خربة الشام

المجلس الواحد والعشرين:..... ٢٠١
- القصيدة: لهفَ نفسي لزينبَ وهي ثكلى
- الموضوع: آفات المال
- المجلس: إستشهاد السيدة رقية عليها السلام

المجلس الثاني والعشرين:..... ٢١٠
- القصيدة: أهاشمُ هُبي واشحذي البيضَ والسُمرا
- الموضوع: تارك الولاية
- المجلس: خطبة الإمام زين العابدين عليه السلام في الشام

في رجوع أهل البيت عليهم السلام إلى كربلاء

* **المجلس الثالث والعشرين:**..... ٢٢١

- القصيدة: قُم جدِّد الحُزنَ في العشرينَ من صفر
- الموضوع: الإيمان
- المجلس: التقاء جابر الأنصاري بالإمام زين العابدين عليه السلام

* **المجلس الرابع والعشرين:**..... ٢٢٩
- القصيدة: عينُ الفواطم لا يطيب مَنامُها
- الموضوع: أسباب الذنوب
- المجلس: وقوف النساء على قبور أحبتهن

وصول موكب أهل البيت عليهم السلام إلى مدينة جدهم صلى الله عليه وآله وسلم

* **المجلس الخامس والعشرين:**..... ٢٤١
- القصيدة: موكبٌ للشجون تهفو عليه
- الموضوع: درجات الاخرة
- المجلس: ورود أهل البَيت عليهم السلام إلى المدينة

* **المجلس السادس والعشرين:**..... ٢٥٠
- القصيدة: مدينة جدّنا لا تقبلينا
- الموضوع: الأخوة
- المجلس: شكوى العقيلة زينب لأخيها محمد

* **المجلس السابع والعشرين:**.....٢٥٩
- القصيدة: عُجْ بالمدينةِ واصرَخ في شوارعِها
- الموضوع: الحسرة
- المجلس: أم البنين

* **المجلس الثامن والعشرين:**.....٢٦٦
- القصيدة: أذكى المصابَ من العليلةِ موقفٌ
- الموضوع: الفرقة الناجية
- المجلس: دخول السيدة زينب عليها السلام إلى دار أخيها الحسين عليه السلام

* **المجلس التاسع والعشرين:**.....٢٧٦
- القصيدة: يا نفسُ إن شئتِ السلامة في غدٍ
- الموضوع: المجالس الحسينية
- المجلس: إقامة المآتم في أحياء بني هاشم

الفهرس ٢٨٨